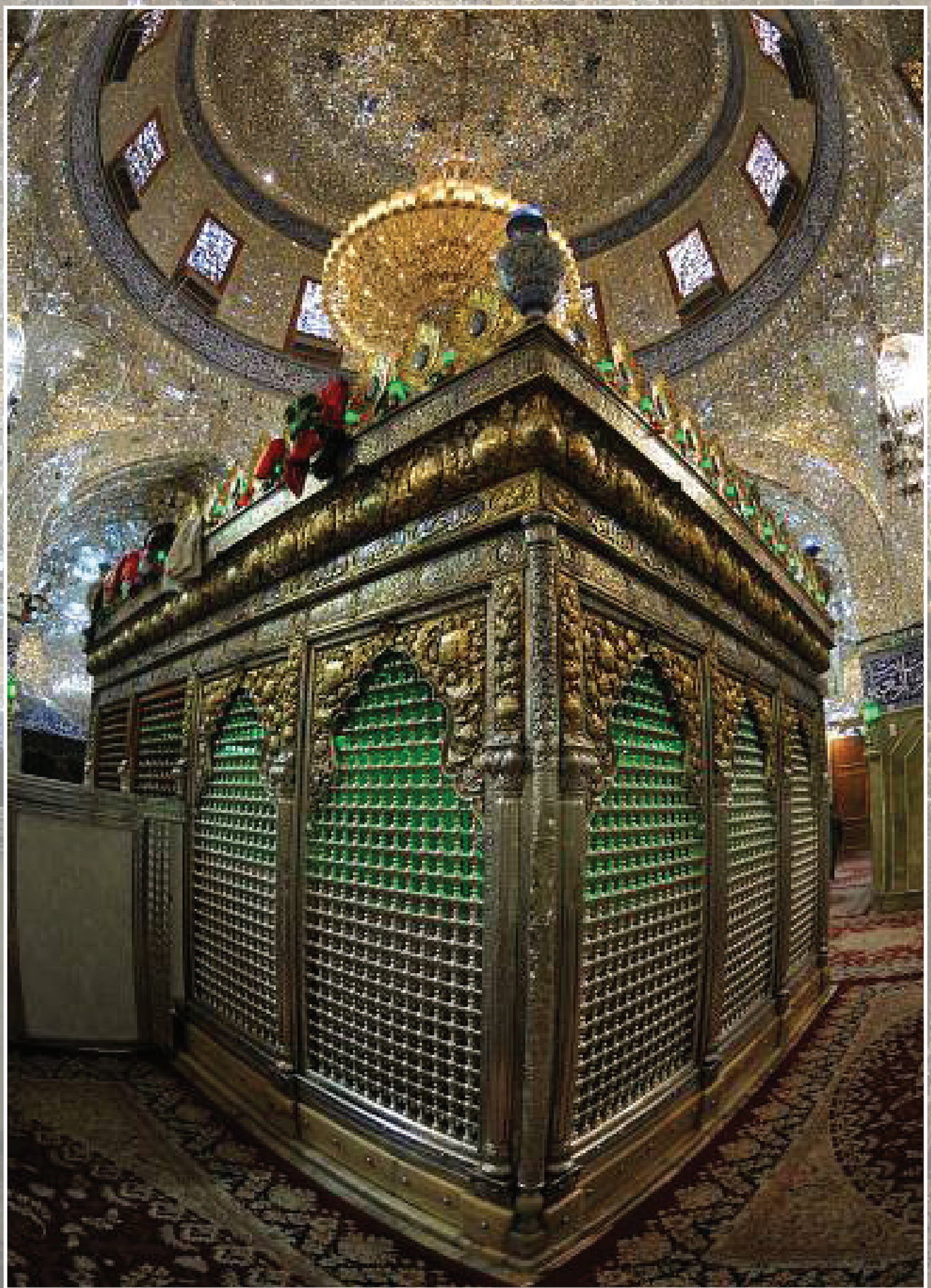
الغَرِيّ

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
العدد الثالث عشر - ذو الحجة المعظم - ١٤٤٠ هـ / آب - ٢٠١٩ م

صورة حديثة لشباك مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام



صورة قديمة قبل تبديل شباك مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

إشْرَاقَةُ الْعَدَدِ الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهوغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، خلق فأبدع حتَّى شهد نظام ملكه على ربوبيته، و وحدانيته، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد فبين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثالث عشر من مجلّة الغاضرية احتوى على مقالات تنوعت بين نشر بعض الوثائق الكربلائية من الأرشيف العثماني، وبين فهارس الكتب و المخطوطات، وبين ترجمة بعض العلماء والأعلام الذين أثروا الساحة العلمية بسيرتهم العطرة، وبين عرض لآراء بعضهم في القراءات القرآنية، إلى غير ذلك من المقالات التراثية المتخصصة بمدينة كربلاء.

ومع كلّ عدد جديد تطمح مجلة الغاضرية أن تكون رسالتها متناغمة مع الحاجة الفعلية للساحة الثقافية ملبية طموحات القرّاء وما ينتظرونه منها، فما زالت تبحر في بحر التراث الزاخر لتنهل من سؤدد التاريخ ذكريات الماضي المشرقة في مختلف أروقة الحياة، وميادينها التليدة التي تتنوع بين تراث العلماء، والشعراء، والمفكرين، والأدباء، وغيرهم ممن ترك أثرًا طيبًا في هذه المدينة المقدَّسة، مدينة كربلاء التي استوطنت قلب كلّ مؤمن في العالم، فهي المدينة العالمية التي يطمح الموالون زيارتها.

كما تطمح الغاضرية أن تكون مصدرًا ينقل تجربة الآباء إلى الأبناء، ويوثّق الحاضر ليكون ذخرًا للمستقبل من خلال أقلامكم و مقالاتكم الَّتي هي شريان الحياة للمجلّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:
كاظم جمعة الناشي

الهيأة التحريرية :
د.أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي
عبير جاسم المسعودي

التدقيق اللغوي
إسماعيل برهي خليل

التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

المشاركون في هذا العدد:
الشيخ عماد الكاظمي
أ.م.د. علي طاهر الحلي
أ.م.د.زين العابدين موسى جعفر
أ.د.زمان عبيد وناس
أ.م.د رحيم عبد الحسين عباس
السيد محمد رضا أحمد آل طعمة
الأديب هاشم الطرفي
الأستاذ أسماعيل برهي خليل

تنويه

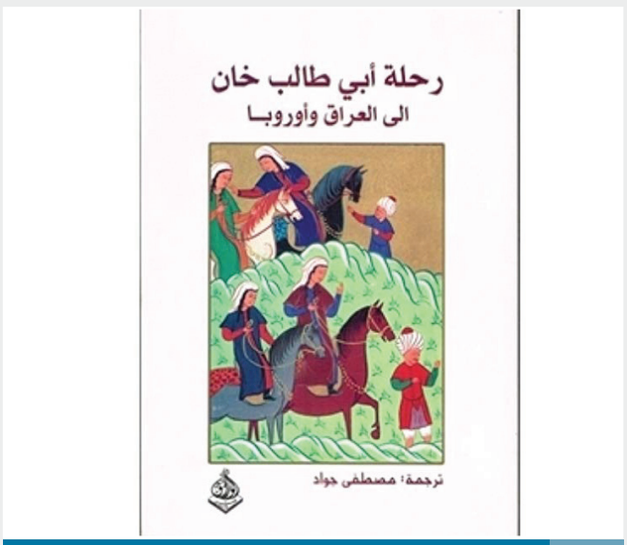
ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات القرّاء الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أوالتغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي الإسكان
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨
الموقع الألكتروني
www.mk.iq

في هذا العدد



٢٢ مجلس السيد محمد باقر الطباطبائي



٣٨ الرحالة الميرزا أبو طالب خان



٦٠ لمحات من الواقع الصحّي



٧٢ الزورخانة في كربلاء



٩٨ حِرَفٌ كربلائيَّةٌ قديمةٌ



١١٦ من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء

مركزُ تراثِ كربلاءَ
يعقدُ ندوةً عن شَخصيّة علمائيَّة كربلائيَّة مُهمَّة



الشيخ محمود درياب النجفي يلقي محاضرة في ندوة منتدى التراث الكربلائي

ضمنَ سلسلةِ حواريّات منتدى التراث الكربلائيّ أقامَ مركزُ تراثِ كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة ندوةً تناولت الإرث الفكريّ والعلميّ للشيخ المحقِّق يوسف البحرانيّ صاحب كتاب (الحدائق الناضرة)، قدَّم المحاضرةَ سماحةُ الشيخ محمود دُرياب – أحد أساتذة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف– إذ تطرّق إلى مجموعةٍ من الآراء التي تبنّاها الشيخُ البحرانيّ عرضًا ودراسةً وتحليلًا، وأبدى رأيه فيها. وشهدت الندوةُ حضوراً نخبويّاً تمثَّل بمجموعةٍ من طلبة العلوم الدينيّة والأكاديميّين، وبعض المحقّقين.

مديرُ مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان الغريفيّ، تحدّث قائلًا: تعدّ هذه الندوة ضمن سلسلة ندوات منتدى التراث الكربلائيّ التي يقيمها المركز من أجل إحياء تراث مدينة الإمام الحسين –عليه

السلام- فتراثنا تراثٌ ثريٌّ بالمعلومات العلميّة والإسلاميّة، و تأتي هذه الميزةُ لوجود عددٍ كبير من العلماء الذين سكنوا هذه المدينة المقدّسة ودرسوا و درَّسوا فيها. مبيّنًا أهميّة التراث وإحيائه، وأهميّة هذه الندوات وفوائدها المتعدّدة، وضرورة إحياء تراث كربلاء المقدّسة، وإبرازه للمجتمع، قائلاً: لمسنا أنَّ هنالك الكثير من أبنائنا لا يمتلكون المعلومات الوافية والكافية عن رجالات العِلم السابقين ودورهم العلمي في هذه المدينة المقدّسة؛ لذلك تأتي هذه الندوات والمحاضرات التثقيفيّة بالدرجة الأساس لهذا الغرض، ونحن نشاهد اليوم دولًا حديثة النشأة ولكنّها تعمل بشكل كبير من أجل بناء تراث لها، فكيف بمدينة كربلاء المقدّسة هذه البقعة المشرَّفة التي احتضنت جسد الإمام الحسين -عليه السلام- لذا أضحى لزاماً أن نحيي هذا الإرث الكربلائيّ العريق.


جانب من ندوة منتدى التراث الكربلائي


جانب آخر من ندوة منتدى التراث الكربلائي

مديرُ مَركزِ تُراث كربَلاء
يستقبلُ ممثِّلَ جامعةِ الأديانِ والمذاهبِ في مَدينةِ مَشهَد المقدَّسَة



مدير مركز تراث كربلاء يستقبل ممثل جامعة الأديان والمذاهب في مدينة مشهد المقدسة

استقبلَ السيِّدُ الدكتور إحسان الغريفي مديرُ مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة و الإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة الشيخ الدكتور محمد غفّوري ممثِّل جامعة الأديان والمذاهب في مدينة مشهد المقدّسة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

قدَّم الدكتور الغريفيُّ شرحاً مفصّلاً عن ماهيّة عمل مركز تراث كربلاء وأقسامه وأهم أعماله الحالية والمستقبلية من كتب وموسوعات ورسائل محقّقة ومجّلات محكّمة وثقافيّة منوّعة وندوات علميّة ومؤتمرات بحثيّة، كما تمّ التباحث مع الشيخ الضيف في موضوع الرسائل والأطاريح الجامعية، وبعض المخطوطات الكربلائيّة التي تخص تراث مدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين – عليه السلام– وكيفيّة الحفاظ عليها عِبر تحقيقِها وإظهارها للعَلن.

كما أهدى السيّد الغريفيُّ مجموعةً من إصدارات المركز المتنوّعة إلى الشيخ غفّوري الذي أشاد بدور العتبة العباسيّة المقدّسة لتقديمها هذا الدَّعم الكبير لحفظ التراث الإسلاميّ، معرباً عن شكره وتقديره للقائمين على هذه الأعمال المباركة.

وفدٌ من جامعةِ الإمام الحسين -عليه السلام- الإيرانيّة

في ضيافةِ مركزِ تراثِ كربَلاء

زارَ وفدٌ من جامعةِ الإمام الحُسين - عليه السلام - في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة برئاسة الدكتور حميد رضا إسلاميّ مركزَ تُراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة والتقى مدير المركز الدكتور إحسان الغريفيّ.

من جهتِهِ رحّبَ الدكتور مدير المركز بالوفد الزائر، و أطلعهم على أهداف مركز تراث كربلاء ونشاطاته، وخططه المستقبلية، وشرح لهم جانبًا من إنجازات العتبة العباسيّة المقدّسة، وأثنى على جهودهم بحمل رسالة إحياء التراث الحُسينيّ، وأبدى الاستعداد الكامل لتقديم المساعدة والمضي قُدمًا في العمل المشترك لأجل المحافظة على تراث أهل البيت - عليهم السلام - كما أكّد الدكتور (الغريفيّ) على أهميّة تضافر الجهود من أجل تحقيق التراث وإحيائه، ومدِّ جسور التواصل والاستفادة من الخبرات العلميّة والمعرفيّة.



لقاء وفد جامعة الإمام الحسين -عليه السلام- الايرانية مع مدير مركز تراث كربلاء

وعرض الدكتور (شريفيان) أحد أعضاء الوفد والأستاذ في جامعة الإمام الحسين - عليه السلام - في إيران، أهم أقسام الجامعة وأبرز اهتماماتها ونشاطاتها الفكريّة والثقافيّة والعلميّة، حيث بيَّن قائلاً: نشكركم على إتاحة هذه الفرصة، وهذا اللقاء هو أساس للتعاون المستمر، ونحن في الجامعة لدينا كليّة خاصة اسمها كليّة العلوم الثقافيّة نعمل فيها على كتابة بحوث تخص التراث الإسلاميّ، وكذلك تم تأسيس مركز باسم (مركز الدراسات الثقافيّة والحضاريّة للزيارة الأربعينيّة) يهتم بدراسة كلّ ما يتعلّق بزيارة الأربعين كونها حدَثًا عالميًّا لا يُضاهى.

وفِي ختام اللقاء أهدى الدكتور (إحسان الغريفيّ) للوفد الضيف مجموعةً من إصدارات المركز الثقافيّة المتنوّعة وفولدر مؤتمر التراث الدولي الأوّل ودعوةً للمشاركة فيه، فيما أبدى الوفدُ شكره وتقديره على حسن الضيافة وحفاوة والاستقبال الذي لقيه متمنيًا دوام التوفيق للمركز وكادره.

وَفدٌ مِن مَركزِ تُراثِ كربَلاء يَزورُ الجامعاتِ العِراقيّةَ للإعلانِ عن المؤتمرِ العِلميِّ الدّوليِّ الأوَّل



زيارة وفد مركز تراث كربلاء إلى جامعة بغداد

زار وفـدٌ من مركزِ تـراث كربلاء بعـضَ الجامعات العراقية للإعلان عن المؤتمر العلمي الدولي الأوّل الذي سيقيمه مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسـلاميّة والإنسـانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسـة في شـهر تشـرين الثاني المقبل، فقد زار الوفد يوم الأحد ٢٨ / ٤ / ٢٠١٩م جامعةَ ميسـان والتقى السَّادة رؤساء الأقسـام – ذات العلاقة- في كُلِّيتي التربية والتربية الأساسية، لدعوتهم للمشاركة فـي المؤتمـر الـذي سـينطلق تحـت شـعار(تراثنا هويتنـا) وتحت عنوان (التُّـراثُ الكربَلائيُّ ومَكانتُهُ فـي المَكتَبةِ الإسـلاميَّة)، كما قـدَّم الوفـدُ الفولدرَ الخاص بشروط المشـاركة في المؤتمر، وقد أبدى السّادةُ رؤساء الأقسام والأساتذة في الكليّتين آنفتي الذكر اسـتعدادهم ورغبتهم الكبيرة في المشـاركة، مشـيدين بالدور الكبيـر الذي تتبنّاه العتبة العبّاسـية المقدّسـة للحفاظ علـى التراث الإسـلامي عموماً وتـراث أهل البيـت -عليهـم السـلام- على وجه التحديد.

كما زار الوفدُ يوم الثلاثاء ٣٠ / ٤ / ٢٠١٩م كُلَّيتي التربيـة والآداب فـي جامعـة بغـداد؛ للقاء السّـادة رؤسـاء الأقسـام في الكليّتين لدعوتهم للمشـاركة وتقديم الفولدر الخاص بالمؤتمـر العلمي الدّولي الأوّل، رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب الدكتورة وسن سـعيد عبود، قالت: إنّ من دواعي سرورنا أنْ نتلقّـى هـذه الدعـوة المباركة مـن العتبة العباسـيّة المقدّسـة للمشـاركة والحضـور في هـذا المؤتمر الكبير الذي سـيكون له -دون شـك- الدور الكبير والتأثير الفاعـل في إحياء التراث الإسلاميّ والحفاظ عليه.

وفـي يـوم الخميـس ٢ / ٥ / ٢٠١٩م زار وفـدٌ من مركز تراث كربـلاء الجامعـةَ المسـتنصريةَ والتقى عدداً من رؤسـاء الأقسام في كليَّة الآداب، عميد الكلية أ.د. فريدة جاسم أبلغت الوفد بتفاعلها الكبيـر مـع جميـع النشـاطات الفكريـة والعلميـة والأدبية التي تقوم بها العَتبة العباسـية المقدّسة وأنهـا -شـخصيّاً- سـتكون من المشـاركين الأوائل في المؤتمر، كما التقى الوفدُ المساعدَ العلميّ للعميـد أ.د. مهدي الغزالي الذي أبدى تعاونـه التام معممّاً الفولدر الخـاص بالمؤتمـر علـى جميع الأقسـام المعنيّة. أمّا رئيس قسـم اللغـة العربية في كلية الآداب أ.د. جاسـم محمد العبـود، فقال: يومٌ بعد آخر تثبت العتبة العباسـيّة المقدّسة أن اهتمامها بالجانب العلميّ والفكريّ يسـير جنباً إلى جنب مع اهتمامهـا الكبير بالجوانـب العمرانيّة والمشـاريع الاسـتثماريّة التـي أضحت علامة فارقـة في الواقع العراقـي.. نرحبُ بكـم، ونعدكم بأنّنا سـنكون من المشاركين والدّاعمين لهذا المؤتمر الكبير.


زيارة وفد مركز تراث كربلاء جامعة المستنصرية


زيارة وفد مركز تراث كربلاء جامعة ميسان

مركزُ تُراثِ كربَلاء يشكِّلُ وَفداً لزيارةِ جامعةِ واسِط وبعضِ الكليَّات الأهليَّة في مدينةِ الكوت



زيارة وفد مركز تراث كربلاء إلى كليّة الإمام الكاظم -عليه السلام-

في إطارِ نشاطهِ المستمر وسعيًا منه لتوثيق عُرى التعاون بينه وبين جامعات العراق بمختلف كليّاتها، زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة جامعة واسط وكليّةَ الإمام الكاظم -عليه السلام- وكليّة الكوت الجامعة في المحافظة، والتقى الوفدُ بعضاً من رؤساءِ الأقسام في تلك الكليّات للتباحث في الشأن التراثيّ والعلميّ والثقافيّ ومد جسور التعاون بين المركز وبين تلك الأقسام، ووجّه الوفدُ دعوةً إلى التدريسيّين في أقسام علوم القرآن واللغة العربيّة والتاريخ واللغة الانكليزيّة للمشاركة في المؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل الذي سيقام في شهر تشرين الثاني من هذا العام، حيث لاقت هذه الدعوة ترحيبًا واسعًا من قبل التدريسيّين، مؤكّدين أنّ المشاركة في هذا المؤتمر تعدُّ مساهمة فاعلة في إحياء التراث والاهتمام به بعدّه إرثًا تأريخيًّا يؤرّخ لحضارة اتسمت بتنوّع علومها ومعارفها.. وفي ختام الزيارة أهدى الوفدُ نسخاً من مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة إلى أقسام هذه الكليّات؛ ليغني مكتباتها بمختلف نتاجات المركز.



زيارة وفد مركز تراث كربلاء إلى كلية الكوت الجامعة

هيأتا مجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تعقدان اجتماعهما الشهري



اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء

عقدت الهيأتان الاستشاريّة والتحريريّة لمجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة الصادرة عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة اجتماعهما الشهري صباح الجمعة ٣/ ٥/ ٢٠١٩ في مقر المركز لمناقشة سير الأعمال في المجلّة. عضو الهيأة التحريريّة للمجلّة أ.د. م. علي طاهر الحلّي قال: إنّ من أبرز ما تمّ تداوله ومناقشته في هذا الاجتماع هو إقامة ورش عمل تعريفيّة بمؤتمر مركز تراث كربلاء المزمع انعقاده في شهر تشرين الثاني المقبل تحت عنوان(التراث الكربلائي وأثره في المكتبة الإسلامية) مشيراً إلى أنَّ هذه الورش ستقام بالتعاون مع بعض الجامعات العراقيّة، وستُحدَّد أسماؤها فيما بعد، كما نوقشت أيضاً تفاصيل إقامة احتفالية تكريم الباحثين والمحققين الذين رفدوا المجلة بنتاجاتهم العلمية خلال الأعوام الخمسة التي مضت من عمر المجلة، وسيتم فيها – بعونه تعالى- تكريم جميع الباحثين تقديراً لمشاركتهم في المجلّة. وأيضاً تم التباحث بشأن آخر الأبحاث الواردة لرفد المؤتمر من داخل وخارج العراق ومدى صلاحيتها للمشاركة في المؤتمر. كما ناقش المجتمعون إعادة كتابة كلمة الهيأتين الاستشاريّة والتحريريّة لمجلّة تراث كربلاء بعنوان جديد وهو (رسالة المجلّة) يتم عِبرها تحديد سياسة المجلّة وآلية قبول الأبحاث العلمية للنشر، وماهيّة التراث الفكريّ للمجلّة.

حسين بن مساعد الحائريّ (... - ٩١٠ هـ)

• وحدة الدراسات / مركز تراث كربلاء

هو السيّد عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم بن أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن عيسى الحسينيّ، لقّب بالحائريّ نسبةً إلى الحائر الحسينيّ، ينحدر من أسرة علويّة قديمة تعرف بآل طوغان الحسينيّين، من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السجاد-عليه السلام- وباسمهم سمّيت محلّة آل عيسى في كربلاء، لم تذكر المصادر سنة ولادته، لكن ذكرت سنة وفاته التي كانت عام ٩١٠ هـ يعود أصله إلى عيناثا إحدى مناطق لبنان، ثمّ انتقل إلى العراق وسكن الحائر الحسينيّ حتى وفاته.

يُعدّ حسين بن مساعد من علماء كربلاء الأفاضل، فهو عالم فذ وأديب واسع الاطلاع، عمل كثيراً في الأنساب وذلك لعمله مجموعة من المشجّرات بخطِّ يده عن الأسر العلويّة الكربلائيّة القديمة، روى عنه إبراهيم بن علي الكفعميّ، ومحمّد باقر المجلسيّ في بحار الأنوار، وله كتاب تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار -عليهم السلام- كما أنَّه قام بنسخ كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد بن علي الحسينيّ المتوفي عام ٨٢٨ هـ وفرغ من كتابته بتاريخ ٢٥ ربيع الأوّل عام ٨٩٣هـ. ومن شعره قوله في مدح أهل البيت ورثاء الإمام الحسين -عليه السلام-:

لطيِّ قريضي في مديحِكُمُ نشرُ
ومنشورُ شِعري في عُلاكم لهُ نشرُ
فوصلكُمُ رَوحٌ وراحٌ وراحةٌ
وبعدكُمُ موتٌ وقربكُمُ نشرُ
وظاهرُ شِعري فيكُمُ المدح والثَّنا
وباطنُهُ يا سادتي الحمدُ والشُّكرُ
وطالعُهُ كالشَّمسِ زهرٌ ونورُهُ
تقاصرَ عنهُ في مطالِعِه البدرُ

مَدَحه الكثيرُ من العلماء، قال العامليُّ في أمل الآمـل: "كان فاضلاً صالحاً، له كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار".

وقـال الأصبهانيّ: "السيّد النجيب الحسيب النسيب عين الإسلام والمسلمين أبو الفضائل أسعد الله جدّه وأجـد سعيه. كذا في حواشي المصباح للكفعميّ فهو معاصر له". وقال المجلسيُّ عنه: "وكتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئـمّـة الأطـهـار للسيّد الشريف حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ أستاذ الكفعمي، وأثنى عليه كثيراً في كتبه".

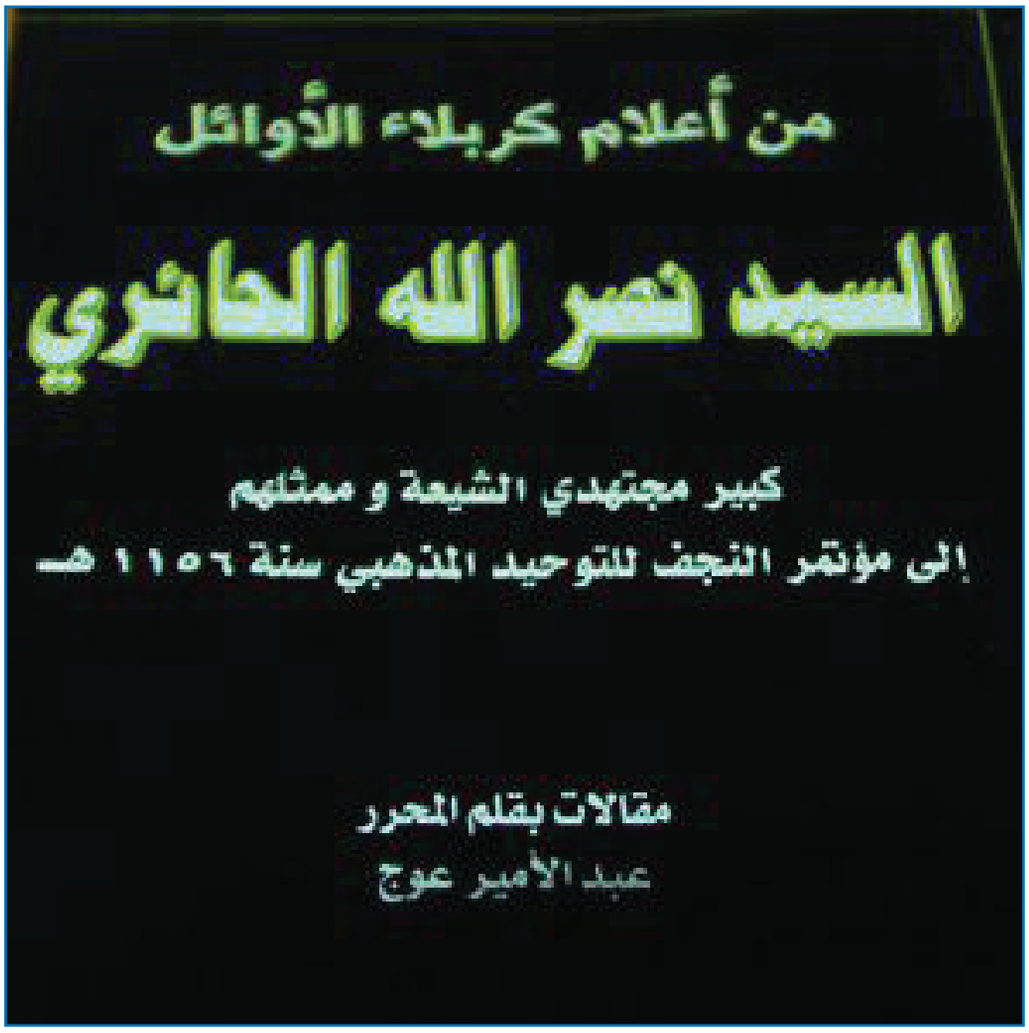
أرّخ وفاته الشيخ محمد السماويّ في أرجوزته، بقوله:

ثم الحسينُ بن مُساعد الأبي
وجامعُ الأخبارَ بعد النَّسَبِ
الموسويُّ الحائريُّ قد مضى
لرَبِّه بها فأرِّخهُ (قضى)
٩١٠ هـ

شذراتٌ من حياة الفقيه الأديب السيد نصر الله الحائري

• عبير المسعودي

عالمٌ جليل، محدِّثٌ أديب، وشاعرٌ خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحرٌ في الأدب والتاريخ، حَسِن المحاضرة، جيّد البيان، طلِق اللسان، ماهرٌ بالعربية، له مؤلفاتٌ مذكورة، وديوان شعر جمعه السيد حسين رشيد. هو السيد أبو الفتح، نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري. ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام ١١٠٩ هـ، درس في مدارسها وتخرَّج على يد أشهر علماء عصره، حتى أصبح من علمائها الكبار، بيته مأوى للوافد والقاصد، يجتمع عنده العلماء من كربلاء والنجف الأشرف و بغداد.



كان يلقي دروس الفقه في حرم الإمام الحسين -عليه السلام- فيحضر درسَه المئات من الأفاضل العراقيين والمهاجرين، وصل صيتُه إلى إيران فدعاه السلطان نادر شاه لزيارتها، سافر إثرها عدَّة مرات وكان نادر شاه يحبه ويكرمه، فقد اشتهر السيد نصر الله الحائري بالتسلط العلمي، والاطّلاع الفقهي على كلِّ المذاهب الإسلامية.

تتلمذ وتخرَّج على يديه كثيرٌ من العلماء وطلبة العلوم الدينية والشعراء، نذكر منهم: السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري، والشيخ أحمد النحوي الشاعر، والسيد حسين ابن المير رشيد التقوي الحائري، وشرف الدين محمد مكي ابن الشيخ ضياء الدين بن شمس الدين، السيد شبَّر بن محمد بن ثنوان، والشيخ عبد الله بن نور الدين السماهيجي، والشيخ

علي بن عبد الحسين البحراني، والشيخ محمد بن محمد التقي البرغاني (الملائكة البرغاني)، والشيخ علي بن عبد الحسين البحراني وغيرهم.

سافر السيد نصر الله إلى أماكن شتى من أجل نشر علوم أهل البيت -عليهم السلام- منها إلى زيارة مكة المكرّمة عن طريق البصرة ونجد، وسافر السيد أيضاً إلى زيارة ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا -عليه السلام- مرّات عديدة، وفي إحداها ونقلاً عن السيد عبد الله الجزائري قال أنّه رآه يُدرِّس كتاب الاستبصار ببلدة قُم المقدّسة ويحضر درسه جمعٌ كثير من الطلبة وغيرهم اعجاباً بحسن منطقه، وفي أحد أسفاره مرَّ بإصبهان واشترى مجموعةً من الكتب قُدِّرت بأكثر من ألف كتاب في علوم مختلفة، ونسخ بيده بعض الكتب التي لم يرضَ صاحبُها أنْ يبيعها له، وكانت للعلامة المجلسي.

كان له مجلس يعقد صباح كل يوم في الروضة الحسينية المقدسة لذا عرف بمدرِّس الروضة الحسينية، حيث يتقاطر عليه أهل الفضل والباحثون وأرباب الكمال وخدّام الفضيلة ودعاة الإصلاح ورعاة الذّمام الذين أفنوا أعمارهم في سبيل الدّفاع عن المثل والأخلاق فيستمعون إلى ما يدور في ذلك المجلس من دروس نافعة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والشعر والبلدان.

قال فيه تلميذه، الشيخ الشاعر أحمد النحوي:

شيخي نصرُ اللهِ ذا المفاخرْ
الطاهرُ القلبِ جميلُ الظاهرْ
سُلالةُ الأمجادِ نجلُ المصطفى
وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفا
الواهبُ البيضَ الهجانَ مُثقلهْ
وكلُّها يلزمُ بعدها صِلهْ

إلى أن قال:

أعلى بناءَ مجدِهِ وشيَّدا
على الذي ينقل منه اقتَصَدا
شاى الوَرى بالفضلِ جيلاً جيلا
وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا
وهو كما أولانيَ التَّبجيلا
مُستوجبٌ ثنائيَ الجميلا

وذكر جامع ديوان السيد الحائري أنَّ الشيخ الشاعر أحمد خازن حضرة أبي العباس- عليه السلام - قد امتدح السيد بقصيدة فأجابه السيد بقوله:

أ لآلئٌ نُظمتْ مع المرجانِ
في جيدِ ظبيٍ فاترِ الأجفانِ
أم ذي عروسُ الرَّوضِ جلَّلها الحيا

فاحمرَّ خدُّ شقائقِ النعمانِ
أمْ نسمةٌ سَحَراً سَرَتْ فتمايلتْ
منها قُدود عرائسِ الأغصانِ
أخطأتُ بل هذي قصيدةُ ماجدٍ
نُصِبتْ مسانَدُهُ على كيوانِ
أعني به ربَّ المعالي أحمدا
ذا الجودِ بلبلُ روضةِ العرفانِ
من حلَّ مفتاحُ الفتى العباس في
يدِهِ ففاقَ عُلا على رضوانِ
صلى عليك اللهُ يا عباسُ ما
ضحكتْ بروقُ العارضِ الهتَّانِ

ومن قصيدة له قالها في السيد أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش الكاظمي هذه الأبيات:

سلامٌ في الغدوِّ وفي الرَّواحِ
على ابن محمدٍ ربِّ السَّماحِ
فتى ربَّتهُ أضآرُ المعالي
وأُرضِعَ درَّةُ المجدِ الصَّراحِ
له خطٌّ يحاكي الشُّهبَ حُسناً
ووجهٌ مشرقٌ شبهُ الصَّباحِ
تراهُ كالهلالِ إذا تبدَّى
يُشارُ إليه من كلِّ النّواحي
فلا زالتْ تغرِّدُ في حِماه
قَماري السَّعد في روضِ الفلاحِ

أما استشهاده -رحمه الله- فكان عندما سافر كعادته لبثِّ الألفة بين المسلمين ونشر معالم الإسلام في ديار الروم فانتشرت شائعة كان القصد منها تصفيته، لأن الاعداء لا يطيقون وجود شخصية بهذه القدرات وهذا النبوغ وهذا المقام، ولو أُتيح له أن يبقى ويتّصل بعلماء المسلمين وعلماء النصارى لربما أحدث ثورة كبرى هناك .. في المرحلة الأولى نشروا خبراً بأن نادر شاه قد قُتل، فدبت حالة من الفوضى شعر عندها السيد نصر الله الحائري بالخطر، بعدها قام التكفيريون والنواصب بقتل السيد -رحمه الله- ومزّقوا بدنه وقطعوا أعضاءه، ولما وصل الخبر إلى سلطان الروم اغتاظ لفعلهم، فقتلهم وأحرقهم، ثم جُمعت أجزاءُ بدن السيد، ودُفن في ديار تركية في منطقة خاصة في عام ١١٦٨ هجرية، ليلقى الله تعالى شهيداً في خدمة مبادئه وأئمته -عليهم السلام- وله مزار معروف هناك يتبرك به المسلمون.

طبع ديوان شعره سنة ١٩٥٦م وتعهّد بنشره المرحوم السيد حسن السيد محمد آل نصر الله، ضمّ قصائد رائعة تعطي القارئ صورة واقعيّة للحياة الاجتماعية في عصره، والمحيط الذي نشأ فيه فاسترعى الأنظار بذكائه النّادر وميله لفنون الأدب.

خطباء

الفقيه محمد رضا التبريزي

(.... - ١٢٠٨هـ)

• د. احمد المسعودي



الخطابة فنٌّ قد لا يجيده كثيرٌ من طلَبة العلم، وإن كانوا في أعلى مراتبِ العِلم، فليس كلُّ خَطيبٍ فقيهاً، وليس كلُّ فقيهٍ خطيباً، وقلَّما يجتمعُ الأمرانِ في شخصٍ واحد، وممّن جمع بينهما الفقيه الكربلائي الشيخ محمد رضا التبريزي.

هو الخطيب الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد المطّلب التبريزي القاضي، ولد في تبريز ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، من أكابر علماء الإمامية وخطبائها.

كان فقيهاً ومحدِّثاً وخطيباً وشاعراً، أخذ العلمَ عن والده الشيخ عبد المطّلب، وعن مجموعة من فقهاء كربلاء والنجف، منهم: العلّامة الشيخ الوحيد البهبهاني، ومحمد مهدي الفتوني العاملي، ومحمد باقر الهزارجريبي النجفي، حتى حاز على الاجتهاد، إذ كان لهم أثر كبير في بناء شخصيته العلمية والروحانية، فقد وعظ الناس في قضايا الدين الحنيف، في داخل العراق وخارجه، فكان خطيباً بارعاً.

حصل على إجازة من الشيخ محمد جواد آل كتاب النجفي، والشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، وصرّح الثاني منهما: بأنّ المترجم له تتلمذ لديه، ولازمه مدَّةً مديدة.

كان آيةً في الحافظة الجيدة والذهن الثاقب، نبيهاً، نبيلاً، عارفاً بفنون العلوم، يكتب بسبعة خطوط، يملك ذهناً وقّاداً، وحيد زمانه في النظم والنثر لاسيما في الإنشاء والخُطب.

عمل في التأليف، وأجازه على بعض مؤلفاته الفقيهان السيد عبد العزيز بن أحمد الموسوي، وشرف الدين محمد مكي العاملي، وفيهما الثناء الجميل عليه، سافر إلى خراسان لأداء زيارة الإمام الرضا – عليه السلام – ثم ذهب إلى شيراز، فأقبل عليه العلماءُ لأجل القراءة عليه والاستفادة منه، ثم عاد إلى تبريز ليشرع بالتدريس والإمامة. ومنها انتقل إلى شيراز.

وفي هذه المدّة عمل على التأليف فكتب مؤلفاتٍ عدّة هي: "المصابيح" في شرح المفاتيح للشيخ الكاشاني، فرغ من تأليفه سنة ١١٧٧هـ، و"الشافي في أخبار آل المصطفى"، فرغ من تأليفه سنة ١١٧٨هـ، و"الشافي الجامع بين البحار والوافي" في سبع مجلّدات ضخمة ولم يتم الثامن، و "شرح كتاب الحج من قواعد الأحكام" و "هداية المسترشدين في إثبات وجوب الجمعة" و"رسالة في الحيض" و"حاشية على كتاب الطهارة والصلاة من القواعد للعلّامة الحلي" و"شرح كتاب الحج منه " تنقيح الأصول"، وله منظومات كثيرة منها: "فتح خيبر" مثنوي في ألف بيت، و مثنوي آخر في "خروج الإمام الحسين – عليه السلام – من مدينة جدِّه إلى مكة وتوجهه إلى كربلاء وشهادته فيها"، وهو في ألف بيت أيضاً.

توفي بمرضه في قزوين بحدود سنة ١٢٠٨هـ.

مجلس السيِّد مُحمَّد باقر الطباطبائيّ

• المشرف المعرفي



السيد محمد باقر الطباطبائي -قدس سره-

يتراءى جليًّا لكلِّ من أمعن النّظر في مجالس كربلاء وجود مجلس العالم الجهبذ السيّد محمد باقر الحجّة الطباطبائيّ (١٢٧٣-١٣٣١هـ/ ١٨٥٦-١٩١٣م) الذي ينحدر من أسرة لها في المجد العلمي طارفٌ وتليد، وعُرف رجالها بالفضل والأدب، وقد ورث عن أبيه مكتبة قيّمة احتوت على ما تسرُّ به الخواطر وتقرّ برؤيته النّواظر.

كان السيّد محمد باقر أعجوبة في الفقه، تتهافت على تعظيمه القلـوب، وكان من العبّاد المتهجّديـن، عالماً بمعاني القرآن وتفسيره وله نظمٌ رائقٌ ونثرٌ فائق، وكان له برّ وصداقة، وقد ولي التّدريـس والفُتيا، أحاط به الكربلائيون يقتبسـون من حكمته، ويهتدون بإرشـاده، ويفيدون مـن علمِه وإقدامه، ومـن المسـلّمات الثابتـة أنَّ أسرة السـيد من أعيـان الأسر كما أشرنـا، وممّا نقله الـرّواة والثُّقاة أنَّ له مجلسـاً كبيراً يقع وسـط سـوق التجّار في الدّار التي كان يقطنها والده، تؤمّه النـاس من طبقات ونِحل ومِلـل مختلفة، وكانت تجري فيه المناظرات والمناقشات العلمية في الحياة والأدب والتفكير، وقـد اجتمع في مجلسـه عـددٌ غفيرٌ مـن العلـماء والأعيان، وتناقلوا الثناء على علمِهِ وأدبِه..

لـه تصانيف مهمة في الفقه والأصـول والكلام والأخلاق نظماً ونثراً، منها: كتاب الزّكاة، الشهاب الثاقب، أو السهم النّاقـب "مطبوع"، مصباح الظلام "مطبـوع" ، أرجوزة في النّكاح، أرجـوزة في الأطعمة والأشربـة، أرجوزة في الردّ على من كفّر الشـيعة، أرجوزة في الصـلاة والحج، الدرَّة في النّحـو، المصبـاح في أحكام النّكاح، ولعلّ لـه آثاراً أخرى جهلهـا مترجموه. تخرَّج عليـه طائفة من الأدبـاء كانت لهم منزلة رفيعة في الآداب منهم: الشـاعر السـيّد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفّى سـنة ١٣٢٢هـ والشـاعر الشيخ حسين الكربلائي المتوفّى سـنة ١٣٢٨هـ والشـيخ حبيب شـعبان المتوفّى سنة ١٣٣٣هـ .

وممّن كان يرتاد مجلسـه أيضاً السيّد عبد الوهاب الحسينيّ النّقشـبنديّ المفتـي بكربلاء المقدّسـة، وللسـيّد محمد باقر تقريض على كتابه المطبوع سنة ١٣٢٧هـ باسم "المنحُ الوهبيّة في تخميس الهمزيّة البوصيريّة" وقد علّق على تقريضه بقوله: " وقـال مقرضـاً على التّخميـس النّفيس جنـاب العلّامة الشـهير والفهّامة المحقّق الكبير إمـام الجعفريّة في الروضة الحسينيّة السيّد محمد باقر أفندي الطباطبائيّ... إلخ".

وعندمـا أدركـه الأجـل يـوم ١١ رجب سـنة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م رثاه عددٌ من الشـعراء بقصائد غُرر أنشـدت في هذا المجلس. ومنهم من أرَّخ وفاته قائلاً:

رضـــــوانُ نـــادى في الجـــنـــانِ أرِّخـــوا
"قد نـوَّر الـفـردوسَ نـورُ الباقر" ١٣٣١هـ

وقال الشيخ إبراهيم البادكوبي في قصيدة أرَّخ بها وفاته:

قـلـتُ لـنـجـمِ الـسَّـعـدِ هـل تَـــدري مَـنْ
قـــد حـــلَّ في مـــســـنـــدِهِ الـــلّائـــقِ
قـــال نـــعـــم، قـلـتُ فـــأرِّخ "فقال
انـتـقـل الأمـــرُ إلى الـــصـــادقِ ١٣٣١هـ

تولّى من بعده ولده العالم السيّد محمّد صادق الحجّة وكان كوالدِه عالمًا فاضلاً شـاعراً بليغاً، حسن الصّحبة والعِشرة، رقيق الطّبع، فصيح العِبارة، سـلِس القيادة، سخيّاً جَواداً، له تقاريض شعريّة وأراجيز مفيدة، تصدَّر المجلسَ وكان له الفضل الأكبر على الكثير من الكربلائيّين.

من آثاره: أحسـن العدد، أرجوزة في العدد، أرجوزة عقد الدُّرَر، رسـالة في الغَيبة، الفقه الاستدلالي، الروض المطوّل في علم الأصول "مطبوع".

كان يرتاد مجلسـه السـيّد عبد الوهاب الخطيب الحسـينيّ مفتي كربلاء المقدّسـة، وفي شعره حرارة عاطفة وجمال لغة وبراعة أسلوب.

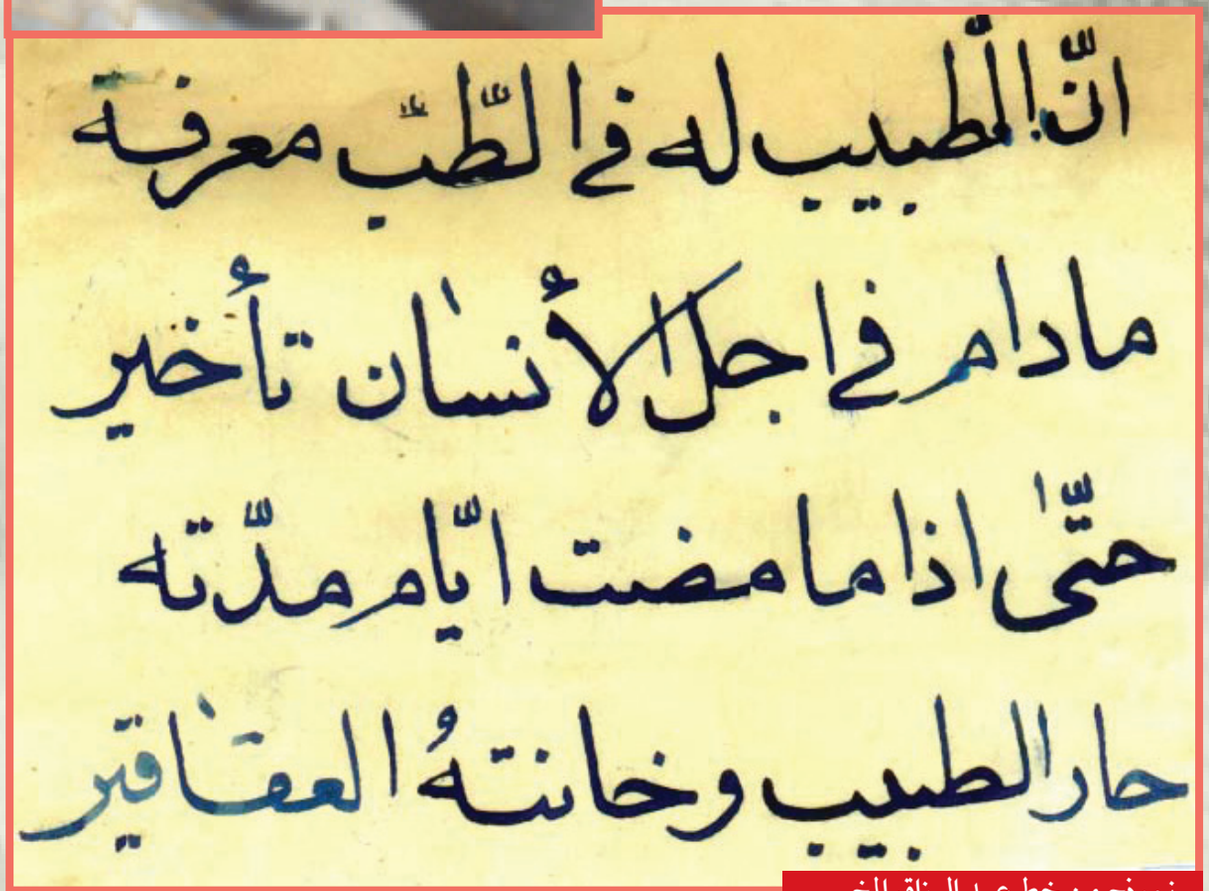
ورغـم قـصر المّـدة التـي عاشـها السـيّد محمد صادق بعد وفاة والده، إلّا أنّه بذل نشـاطاً ملموسًـا في بثِّ الوَعي الديني بين صفـوف تلامذته وجلّاسـه. و لا يمكن بحال تجاهل حياة هـؤلاء المبدعين وعصورهم الإبداعية من آثار لا تُنكر.

مبدعون

الخطّاط عبد الرزاق المخ

• كرار الفتلاوي





نموذج من خط عبد الرزاق المخ


بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون يبني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين

نموذج من خط عبد الرزاق المخ

هـو عبد الرزاق بن عبد الحسـين بن محمد علي المخ. ولد في كربلاء سنة ١٨٩٤ م وتوفي فيها يوم ١٣ / ٢ / ١٩٧٥م.

من الخطّاطين الماهرين، كان محلّه في الأربعينيات من القرن المنصرم مقابـل باب قـاضي الحاجات في الصحـن الحسـينيّ الشريف قبل فتح شارع الحائر الحسينيّ، وبعد فتـح الشـارع المذكـور انتقل إلى شـارع الإمام علي- عليه السلام - بعدهـا نقـل محلّـه إلى سـوق السرّاجين، وكان مولَعاً بهذا الفن منـذ صغره، وقد وُجدَتْ له جملةُ خطوط تدلُّ على مهارته وحسـن ذوقه. خـطَّ أحزاباً من المصحف الشريف لتلاوتها في مجالس العزاء (الفواتـح). وعـلاوة عـلى كونه خطاطاً ماهراً، فإنّه صاحب محلٍّ للعطاريّـة، إذ كان يبيـع العقاقير الطبيّـة الشـعبيّة، أو مـا يسـمّى اليـوم بـ (الطب اليونانيّ) أو طب الأعشاب. وكان يعالج بها بعض الحالات المرضيّة آنذاك.

شيخُ العراقَين الطهرانيّ

• الشيخ محمد الظالمي

الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ، الحائريّ، الملقّب شيخ العراقين، أحد أكابر مجتهدي الإماميّة. كان فقيهًا، أصوليًا، رجاليًا، أديبًا، حافظًا للشعر العربي، حاويًا لجملة من الفنون.

ولد في طهران ومنها ارتحل إلى النجف الأشرف، وحضر على عدّة مشايخ، منهم: حسن بن جعفر كاشف الغطاء، ومشكور بن محمّد بن صقر الحولاوي وحصل منه على إجازة، وعيسى بن حسين المعروف بالزاهد، ومحمّد حسن بن باقر النجفيّ صاحب الجواهر. وروى عن السيّد محمد شفيع ابن السيّد علي أكبر الجاپلقي، وأجاز له رفيع ابن علي الرشتي.

ولمّا أتمّ تحصيله بالنجف الأشرف، وأجيز بالاجتهاد من شيخه صاحب الجواهر، عاد إلى بلدته طهران، فرأس وتصدّر فيها، وبنى مدرسة كبيرة عرفت باسمه وإلى جانبها مسجدًا ضخمًا يُعرف بمسجد شيخ العراقين.

أقوال العلماء فيه:

قال تلميذه الميرزا حسين النوريّ في خاتمة المستدرك: شيخي وأستاذي، ومن إليه في العلوم الشرعيّة استنادي، أفقه الفقهاء وأعقل العلماء، العالم الرباني كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان، في الدقة والتحقيق وجودة الفهم، وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين ودافع ضبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبته زمانًا طويلًا إلى أن نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب.

وصفه شيخنا العلّامة – قدّس سرّه– بقوله: (العلّامة الفقيه الحاج، وهو أوّل من أجاز شيخنا الشيخ النوري، وقرأ عليه علوم الحديث والدراية والرجال، حضر في النجف على الشيخ صاحب الجواهر حتى أجازه في الاجتهاد، وعاد إلى طهران فأصبح زعيمًا دينيًّا كبيرًا في طهران، له مرجعيّة عظيمة).

آثاره العلميّة:

توطَّن كربلاء واشتهر بها، ورجع إليه في التقليد كثيرٌ من أهلها .

أخذ عنه: الميرزا حسين النوري، ولازمه زمنًا طويلًا، ونوح بن قاسم القرشي الجعفريّ النجفيّ، ومحسن بن محمّد الحائريّ الشاعر المعروف بأبي الحبّ (المتوفّى ١٣٠٥ هـ).

وأجاز لأبي المحاسن محمد بن عبد الوهاب الهمداني الحائري. كان جمّاعًا للكتب خصوصًا المخطوطة منها، وله من ذلك مكتبة نفيسة بكربلاء، ذكرها عدد من المؤرخين منهم جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربيّة)، وقد تلف جملةً من كتبها، وتفرّق باقيها بسبب الإهمال وعدم الاهتمام .

وله مؤلّفات، منها: النخبة وهي رسالة علميّة في الفقه طبعت سنة ١٢٨٥هـ، وطبقات الرواة لم يتم، و ترجمة (نجاة العباد في يوم المعاد) مطبوعة ، وهي رسالة عمليّة فتوائيّة لأستاذه صاحب الجواهر، كتاب الإجازات وهو مجموع لطيف نفيس، فيه جملة من إجازات

العلماء وأكثرها بخطوط المشايخ المجيزين، مثل إجازة الشيخ نعمة الله ابن خواتون وولده الشيخ أحمد بن نعمة الله بخطهما للمولى عبد الله التستريّ، وإجازة المولى عبد الله بخطه الشريف للقاضي عبد المؤمن ومناقب الفضلاء لمير محمّد حسين الخواتون آبادي، وإجازته للمولى محمّد شفيع، وإجازته للسيّد صدر الدين القمّي كلها بخطه. وكذا إجازة السيّد عبد الله التستريّ الجزايري لأربعة من علماء الحويزة، وإجازة الشيخ حسام الدين الطريحيّ للشيخ يونس وإجازات مشايخ آية الله بحر العلوم له بخطوطهم، وإجازات آية الله المذكور بخطه الشريف للمستجيزين منه وتقريظه تتميم أمل الآمل بخطه أيضًا وتقريظ الشيخ عبد النبي القزوينيّ بخطه مشكاة آية الله بحر العلوم، وتتميم أمل الآمل إلى آخر حرف الشين بخط مؤلّفه الشيخ عبد النبي، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانيّ بخط الشيخ أبي علي الحايريّ مؤلف منتهى المقال في الرجال إلى غير ذلك من الحواشي والتعليقات والرسائل.

الشيخُ الطهراني وعمارة العتبات المقدّسة:

من المزايا التي عُرف بها أنّه كان ثابت العزيمة موطِنًا نفسه في مرضاة الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد عارض ناصر الدين شاه القاجاريّ في كثير من الأمور التي كان يرى أنّها لا توافق أحكام الشرع الشريف حتى ضجر منه وضاق به المخرج ورغب بنفيه إلى العراق ولكنّه خشي صولته ومكانته في النفوس وكان يفكر في الخلاص منه بشكل لا يبدو منه إهانة عليه حتى امتدّت بعض الأيادي الماديّة إلى ثلث الأمير الميرزا تقي خان الصدر الأعظم المقتول في سنة ١٢٦٨هـ والذي كان الشيخ الطهراني وصيّه على ثلثه، فراجع السلطان ناصر الدين شاه بذلك فرأى الفرصة مواتية للتخلص منه، فرغّبه في المجيء إلى العراق وتذهيب قبّة الإمامين العسكريين -عليهما السلام- في سامراء بالأموال المذكورة، فهبط العراق بأهله وعياله في سنة ١٢٧١هـ وحظي بأعجاب الحكومة العثمانيّة وولاة وحكّام العراق وقام بذلك على أكمل وجه ثمّ قام بتوسعة الحرم الحسيني وخلّف لنفسه ذكرًا طيبًا في مراقد الأئمّة - عليهم السلام - يُقرن بالرحمة وطلب المغفرة.

أوّل من اكتشف مرقد المختار الثقفيّ

لمّا قام الشيخ الطهرانيّ بعمارة العتبات المقدّسة، فحص عن مرقد المختار الثقفي في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل (عليه السلام) الملاصق بالجامع، وفوق الدكّة الكبيرة أمام حرم هاني بن عروة (رضوان الله عليه)، فحفروها فظهر فيها علامات الحمّام وبان أنّه ليس بقبره فمحي الأثر، ثمّ لم يزل الشيخ الطهرانيّ يفحص عنه، فأنهي إليه عن العلّامة الكبير السيد الرضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائيّ - رحمه الله : أنّ أباه كان إذا اجتاز على الزاوية الشرقيّة بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة - حيثُ يعرف قبر المختار الآن - يقول : لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها، فأمر الشيخ الطهرانيّ بحفر الموضع، فظهرت صخرة منقوش عليها: هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي، فأقام عليه القبر المعروف الآن حتى أصبح مزارًا مقصودًا.

وفاته :

توفّي ببلدة الكاظميّة في - شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين وألف، ونقل إلى كربلاء المقدّسة، فدفن في بعض حجرات الصحن الشريف للإمام الحسين السبط عليه السّلام .



آراءُ السيِّد هبة الدّين الشهرستانيّ في القراءات القرآنيّة والأحرُف السَّبعة

الجزء الثاني

• الشيخ عماد الكاظمي

نحـاولُ في هـذا المبحث بيان ما أشـار إليه السـيّد هبة الدين فـي مؤلّفاته المخطوطة بشـأن موضوع الأحرف السَّـبعة، وعلاقتها بالقراءات القرآنيّة السـبع أو العشـر ومناقشـة الأقوال التي وردت فيها من العلماء والتحقيق فـي تواترها، وعدمـه، وبيان رأيـه فيها. وقـد بيَّن ذلك في مخطوطـات متعـدّدة، تفصيلاً تـارة، وإيجـازاً تارةً أخـرى، مع بيـان أوجه الأقـوال في ذلك، والشـكوك، أو الشـبهات التـي تُذكـر عن تواتـر هذه القـراءات عن النبـيِّ – صلى الله عليه وآله وسـلم–، وقد ناقش القولَ بتواترهـا نقاشـاً علميّـاً اعتمـد فيـه على مباحـث علم الرجـال والمباحـث الأصوليّة فـي ترجيح قـراءةٍ على غيرهـا، وقبول بعضهـا دون بعض؛ ليتيقَّنَ المسـلمُ بأنّه يقـرأ قرآناً لا ألفاظاً تُخرجُه من قرآنيّة الكلمة، فضلاً عن تعرُّضـه إلى اختلاف القُـرَّاء في قراءاتهـم وبيان طرائق رُواتهم، وكيفيّة تعامـل الفقهاء مع هذه الاختلافات في القراءات، وقد جُمِعَت تلك الموارد التي أشـار إليها في مخطوطاته، فكانت (أربعة عشر) مورداً ذكرنا منها ثلاثة موارد في العدد السـابق وسـنورد ثلاثة أخـرى في هذا العدد وعلى النحو الآتي:

– الرابع : (تواتر القراءات)

لا تحسـب أفق هذا البحث صاحياً من غيوم الشك، فإنَّ المراد من تواتر القراءات السـبع أو العشـر أو تواترهنَّ من قُرَّائهن إلى عصورنا جائز معقول.

ولكـن لا يجدينا [هذا التواتر] وليسـت هي طِلْبَـةُ طَلَبَةِ العلـم؛ لأنَّ المهـم إثبـات تواتـر القـراءات إلى عصر الصحابة فالنبي – صلى الله عليه وآله وسـلم–؛ لنعرفَ أنّنا قرأنا القرآن بقراءة النبيِّ لكلام الله سـبحانه كما نزل من لدنه على نبيِّه، فالهدف الأصلي ثبوت حلقات تواتر القـراءة بين النبـيِّ وعصره وبين هـؤلاء القُرَّاء السَّـبعة وعصرهـم، الذي يُـحَدُّ بأواخر المائـة الثانية إلى أواخر المائة الثالثة ودون إثباته خرط القتاد.

إذن ما الذي نُؤمِّنُ [به] قلـبَ القارئ اليوم أنّه قرأ كتابَ ربِّه كما نزل على نبيِّه.

نعـم تؤمِّـنُ طائفـةٌ قلبَها برواية نـزل القرآن على سـبعة أحرف وأنّها القراءات السَّـبع، وقد عُرفت تفاسـير هذا الحد على فرض أنّه معتبر فإنه لا يصحُّ تأويله بالقراءات السـبع، ثـم طائفة أخـرى تؤمِّـنُ قلبها بحديـث الإمام الصادق –عليه السلام–: (اُقرأ كما يقرأ الناس).

فنسأل: أولاً: هل هذا الخبر سنده معتبر؟

ثانياً: ثم هل هو أمرٌ حقيقيٌّ أو على وجه التقيّة؟

ثالثـاً: يؤيد به الإمام أيَّ قوم من الناس، هل أهل البصرة أو المدينة أو كلها أو غيرهم؟

رابعاً: إنَّ عصر القُرَّاء السبعة جاء بعد عصر الإمام بنحوِ قَرنٍ فأولئك الناس مَنْ هُمْ؟

– الخامس: (إشكالات تواتر القراءات).

قالوا قـد أنكر تواتر القراءات السـبع أو العشـر جماعة من أهل السـنّة كالزمخشـريّ، والعضديّ ، والحاجبيّ والزركشـيّ، ومن الإماميّة جمال الدين الخوانسـاريّ، والسيّد الجزائريّ، والشيخ الرضي النحويّ، والطبرسيّ في " مجمع البيان " وشـيخ الطائفة أبو جعفر الطوسـي فـي "التبيان"، وعن الشـيخ صاحـب " الجواهـر " أنّه قـال: مَنْ أنكـر التواتـر مِنَّا ومـن القوم خلـق كثير، بل ربّما نُسِـب إلى أكثر قدمائهم تجويز العمل بها وبغيرها

لعدم تواترها، وعن الشيخ الطبرسيّ في "المجمع" أنَّ الشائع في أخبار الإماميّة أنَّ القرآن نزل من عند الواحد بحرف واحد، وحُكي عن الشيخ الطوسيّ أنّه قال: المعروف من مذهب الإماميّة والتطلّع في أخبارهم ورواياتهم أنَّ القرآن نزل بحرفٍ واحدٍ على نبيٍّ واحد، وأنكر المُحَدِّث النوريّ نزول القرآن على سبعة أحرف، وأورد أحد عشر حديثاً على عدم تواتر القراءات وأنّه نزل بحرفٍ واحد. [و] رد حديث [الشيخ] الصدوق في "الخصال" بجواز القراءة بسبعة أحرف. لكنّما في سنده أحمد بن هلال وهو مذموم بالغلو ومتهم بالنصب وبرز التوقيع بلعنه، وهذا الحديث على فرض صحّته لا ينطبق على القراءات السبع البتّة؛ لأنَّ هذه القراءات جاءت بعد قرنين أو ثلاثة، ولأنّه مفسَّرٌ بمعانٍ أخرى.


صورة السيد هبة الدين الشهرستاني

- السادس: (القراءة القرآنيّة واحدة)

لا شك عندي أنَّ الذي أوحى به الله تعالى لنبيِّه إنّما هو على قراءة واحدة، ولم يتكّلم الله مع نبيِّهِ بقراءات مختلفة، فلم يكن الله تعالى يقول مثلاً: (مَلِكِ مَالِكِ يوم الدين، الصِراطَ السِراطَ المستقيم)، وكذلك النبي - صلى الله عليه وآله وسلّم-) لم يكن يتلو القرآن على الناس بقراءات مختلفة، فيجعل تلك الآيات البليغة الرائعة أضحوكة بين الناس ويُعَرِّض نفسه الشريفة لأنْ يسخر به أعداؤه، وأمّا نزول القرآن على سبعة أحرف، فليس معناه نزوله على سبعة قراءات، وهذا الرأي منّي مدعَّم بشواهد عقليّة ونقليّة ويوافقني عليه أخبار أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) وجميع علماء الإمامية، نعم اُختلفت القراءات لسبب اختلاف الرّواة كما نصَّ على ذلك الإمام الباقر(عليهم السلام) للعلوم من أهل بيت الوحي والتنزيل، فكان أهلُ العلم وحمَلة القرآن يختلفون في ضبطهم للآيات وكتابتهم لها كما كانوا يختلفون في إخبارهم عن حوادث الغزوات ونحوها حينما نعلم أنَّ الحادثة لا تقع في الكونِ إلّا على وجهٍ واحدٍ (وما آفةُ الأخبارِ إلّا رواتها).

وأمّا الاكتفاء بكُلِّ واحدةٍ من القراءات السبع أو تعيين واحدةٍ منها، فالمعروف عن علمائنا الإماميّة جواز

الاكتفاء بكُلٍّ منها تخييراً من دون ترجيح، ولكن الرَّاجح عندي أنَّ باب الاجتهاد والترجيح فيما بينها مفتوحٌ لعلماء الأمّة كانفتاح باب الاجتهاد لهم في ترجيح الحكم المختلف فيه الروايات، وكانفتاح باب الاجتهاد لهم في ترجيح أخبار الغزوات، وإنَّ باب العِلم واليقين بالقراءة المنزَّلة في كُلِّ آيةٍ من القرآن وإنْ كان مسدوداً في الغالب ولكن باب الظن والترجيح غير مسدود ولله الحمد، سواء قلنا بتواتر جميع القراءات كما هو المشهور، أو قلنا بتواتر مجموعها دون جميعها كما يظهر من "صاحب الحدائق" ، ويحكى نحو ذلك عن أبي شامة في "المرشد الوجيز" ، وعن شمس الدين محمد ٱبن الجزري الشافعي في كتابه "النشر"، وعن الزمخشريّ أيضاً.

فعلى أيِّ التقديرين يجدر للعالم أنْ يتحرَّى القراءات المقبولة بين السَّلف، ويأخذ أولاً ما ٱتفقوا عليه منها، ثم إذا ٱختلفوا في قراءة، فيرجح بعضها على بعضٍ بأحدِ المرجِّحات المقبولة لدى أهل التحقيق من قبيلِ الأخذ بجانب الأكثر، أو المعروفين منهم بالإتقان والعدالة، أو الأوفق منها بقواعد العربيّة، أو بالأصول العلميّة والمباني الدينيّة ونحو ذلك، وللعلّامة شمس الدين محمد ابن الجزري الشافعي كلام في كتابه " النشر في القراءات العشر " يتعلّق بأهداب هذه المسألة، ويظهر منه أنَّ ما ذهبتُ إليه يقرب من مذهب السلف والخلف، قال ما هذا لفظه حسب ما نقله صاحب "الحدائق" في مبحث قراءة الصلاة: (كُلُّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالاً، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز رَدُّها ولا يحلُّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمّة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمّة المقبولين، ومتى ٱختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمَّنْ هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمّة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ونصَّ عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمّار المهدويّ وهو مذهب السَّلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه) ، ثم قال في "الحدائق": (وقال أبو شامة في كتاب المرشد الوجيز فلا ينبغي أنْ يغتر بكل قراءة تُعزى إلى واحدٍ من هؤلاء السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وإن هكذا أنزلت إلّا إذا دخلت في ذلك الضابط - يعني الضابط المذكور عن ابن الجزري- وحينئذٍ لا ينفرد بنقلها مصنفٌ دون غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إنْ نقلت عن غيرهم من القُرَّاء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإنَّ الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عَمَّنْ نُسبت إليه، غير أنَّ هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركنُ النفس إلى ما نُقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم).

فعلى هذا الميزان الذي أسَّستُه من فتح باب الاجتهاد في القراءات، وٱعتضاده بموافقة أئمة التحقيق من السَّلف والخلف يظهر لك الجواب عن عدة من مسائلك.

هذا ما أوردناه في هذا العدد وسنكمل باقي الأحرف في الأعداد القادمة.

السيِّد حُسين مُحمَّد باقِر القِزويني
(شخصيةٌ وطنيّةٌ كبيرةٌ)
١٢٨٨هـ - ١٣٦٧هـ

• السّيد محمد رضا أحمد محمد رضا آل طعمة

من السادة الموسويين ومن عائلةٍ دينيّةٍ معروفةٍ استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، وهو حفيدُ السيّد إبراهيم (صاحب الضوابط) وهذا كتابٌ فقهيٌّ يُعرف بضوابط الأصول، وهو من العلماء العاملين المجاهدين الذين تصدّوا للحكام الإنكليز وحفّزوا الناس ضدّ الحكم البريطاني منذ أن وطأت أقدامهم العراق، فكان من العاملين والمتقدمين الصفوف مع السيد محمد سعيد الحبوبي المجتهد الأكبر في ذلك الزمن، للتصدّي للقوات الإنكليزيّة عند دخولها الفاو في سنة ١٩١٥م، وهو من أوائل المنتمين للجمعية الإسلامية السريّة، التي كانت تهيئ لقيام ثورة ضدّ الإنكليز في العراق.

وعند قيام ثورة العشرين الخالدة اختاره الشيخ الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي عضواً في المجلس الاستشاري الذي كان يساعده في توجيه تلك الثورة، وكان المجلس يتكوّن من السيد حسين القزويني والسيد هبة الدين الشهرستاني، والشيخ الميرزا محمد رضا نجل الشيخ الشيرازي، وميرزا أحمد الخراساني.

كما تمّ اختياره عضواً في المجلس العلمي الذي تمّ تكوينه في كربلاء في أثناء قيام الثورة، وكانت مهمة هذا المجلس، إفتاء القضاء بين المترافعين، أي المهام التي يقوم بها الحاكم.

وكان هذا المجلس يتكوّن من الرئيس الشيخ مهدي الخالصي وعضوية كلّ من: السيد أبو القاسم الكاشاني، والسيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد حسين القزويني وميرزا أحمد الخراساني.

بعد انتهاء الثورة، حيث تقدّمت القوّات الإنكليزية التي التحقت بها قوات كبيرة مرسلة من الهند نحو مدينة كربلاء، تمكّنت القوات

الإنكليزية من القبض على الثوّار وإيداعهم في سجن الحلّة وذلك بتاريخ ١٣ صفر سنة ١٣٣٩هـ وهم كلٌّ من: السيد حسين القزويني، السيد هبة الدين الشهرستاني، السيد عبد الحسين الدده، السيد عبد الوهاب الوهاب، السيد محمد السيد أحمد الكشميري، عبد الرحمن آل عواد، عبد الجليل آل عواد، طليفح الحسون الحسن، الشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ يحيى علي وغيرهم.

وفي تاريخ ١٤ ربيع الآخرة من سنة ١٣٣٩هـ الموافق ١٤ كانون الأول سنة ١٩٢٠م حكمت عليه المحكمة العسكرية التي انعقدت في كربلاء بالإعدام شنقاً حتّى الموت لدوره الكبير في ثورة العشرين.

وقد استُقبل ورفاقه المعتقلون استقبالاً شعبياً، وأنشد الشيخ عبد الهادي العاملي قصيدة بمناسبة خروج السيد حسين القزويني من السجن، مطلعها:

حقّاً بكم تزهو البلادُ وتزهرُ
وبنشرِكم أرجاؤها تتعطّرُ

وبعد خروجه من السجن قضى بقيّة أيام حياته في البحث والاستقصاء والتأليف في العلوم الدينيّة والفقهيّة والتاريخيّة، وكان يستقبل العلماءَ والوجهاءَ وأبناءَ مدينة كربلاء في ديوان داره التي كانت تقع بجوار الصحن الصغير (عند باب الشهداء في الروضة الحسينية) حالياً وعند وفاته جرى له تشييع حافلٌ ودفن في مقبرتهم الخاصّة في الصحن الحسيني الصغير، وقد رثاه الشيخ أبو الحب محسن الصغير بقصيدة مطلعها:

قد حلَّ بالإسلام خطبٌ جَسيم
بكى له الشرعُ الحنيفُ القَويم

وقد أبّنه خطيبُ الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

فاجأه الموتُ فأردى راحلاً
أرِّخ (به أبوك يا شمس قضى)

١٣٦٧هـ

صدر له:

- المدينة الفاضلة في الإسلام (مطبوع)
- الإرشاد وهو في الردّ على البابيّة (مخطوط)
- أصول عقائد الإمامية وفروعها (مخطوط)
- تاريخ الإسلام (مخطوط)
- تحريم المسكرات (مخطوط)
- رسالة في الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- (مخطوط)

في مكتبة مركز تراث كربلاء

يُعرَض في هذا الباب فهرس لبعض الكتب التي تتحدث عن مدينة كربلاء المقدسة

محمد جاسم محسن



جانب من مكتبة مركز تراث كربلاء

١- البالغون الفتح في كربلاء، تأليف الحاج عبد الأمير القريشي، قسّمه على ثمانية فصول، ذكر في الأوّل شهداء قبل الواقعة، وفي الثاني شهداء من بني هاشم، وفي الثالث الأنصار من صحابة النبيِّ - صلى الله عليه وآله- وفي الرابع الأصحاب ممّن أدرك النبيَّ - صلى الله عليه وآله- وفي الخامس الأنصار من صحابة أمير المؤمنين -عليه السلام- وفي السادس الشهداء من الأصحاب، وفي السابع شهداء ممّن اختلفت الآراء فيهم، وختم بشهداء بعد الواقعة في الفصل الأخير، نشرات بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢- خلفيات واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين بن عليّ - عليه السلام- تأليف مرتضى فرج، وهو عبارة عن دراسة تحليلية تاريخية تستهدف التنقيب عن جذور واقعة كربلاء والظروف التي أدّت إلى وصول يزيد إلى السلطة، قسّمها على بابين وخاتمة وملحقين اثنين، ذكر في الباب الأوّل الأسباب البعيدة لشهادة الإمام الحسين -عليه السلام- وفي الباب الثاني الأسباب القريبة لشهادته -عليه السلام- والكتاب من منشورات مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأوّلى، ٢٠١١م.

٣- دور الأئمّة والأنبياء في واقعة كربلاء، تأليف العلّامة الشيخ توفيق علويّة العاملي، ذكر فيه التخطيط الإلهي لواقعة كربلاء، ودور الأنبياء في واقعة كربلاء، و دور الرسول - صلى الله عليه وآله- ودور السيّدة الزهراء والأئمّة -عليهم السلام- والإمام المهدي -عجل الله تعالى فرجه الشريف- ودوره في كربلاء، البكاء والعزاء قبل كربلاء وبعدها وفي الأثناء، المعصومون في كربلاء، منشورات دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٤- علل كربلاء، تأليف إبراهيم حسين البراهيم، ذكر الكاتب مجموعة من العلل وبدأ بأوجه الشبه بين الإمام الحسين -عليه السلام- وذي القرنين، وفي الفصل الأوّل ذكر علّة تسمية الحسين و خروجه من بطن أمه وعدم رضاع الإمام الحسين من صدر أمه الزهراء - عليها السلام- وسطر علل كثيرة إلى أن وصل إلى علة انطماس قبر يزيد وشموخ قبر الإمام الحسين - عليه السلام- من منشورات دار المحجّة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٥- فاجعة طف كربلاء في مقتل الإمام الحسين - عليه السلام- سيّد الشهداء، تأليف مصطفى السيّد حسين الحسينيّ النوّاب، سطّر فيه بيان ولادته - عليه السلام - وبكاء الرسول - صلى الله عليه وآله- وكذلك هبوط الملائكة وقصيدة السّيد حيدر الحليّ، في بيان فضائل ومناقب سيّد الشهداء - عليه السلام- ومكارم أخلاقه، مفاخرة بين الحسين وأبيه عليّ -عليه السلام- ثواب من زار الحسين - عليه السلام- وعليه خوف، من ترك زيارة الحسين -عليه السلام- إنَّ زوار الحسين - عليه السلام- مشفّعون، وغيرها من العنوانات التي سطّرها في كتابه، وختمه ببعض القصائد أمثلة الشيخ عبد الزهرة وابن العرندس والسيّد حيدر الحليّ، وللسيّد مهدي بر العلوم، والشيخ محسن أبو الحب وغيرهم، من انتشارات ما رينا مطبعة طه، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ.

٦- في رحاب كربلاء، الشيخ حسين الكوراني، صنّفه على حلقات وسطّر في الحلقة الأولى حول العلاقة بعاشوراء، وختمها بالحلقة الواحدة والثلاثين بـ (العباس) عليه السلام في كربلاء، من منشورات دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ.

٧- قصص من كربلاء (أحداث ومجريات واقعة الطف) تأليف إبراهيم حسين سرور، تحدّث المؤلِّف فيه عن ليلة تاسوعاء وما بعدها وأصحاب سيّد الشهداء - عليه السلام - وعن ساقي العطاشى أبي الفضل العباس - عليه السلام - وكرامات سيّد الشهداء في أثناء الواقعة، والعقوبات التي حصلت لمن تعدّى على سيّد الشهداء وأهل بيته، وبعد ذلك عن مسيرة السبايا، من منشورات دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٨- كربلاء، الثورة والمأساة، تأليف المحامي أحمد حسين يعقوب، صُنعَ هذا الكتاب في أبواب وفصول وبلغ عدد أبوابه أربعة، وفي كلِّ باب ثلاثة إلى ستة فصول، تحدّث فيه عن الفئتين المتواجهتين في كربلاء، ومَن قائدا الفئتين والمواقف والأهداف النهائية ودور الأمة الإسلامية في المذبحة التي حصلت، وكذا الموقف النهائي لأكثرية الأمة الإسلامية من مذبحة كربلاء، تشخيص الإمام الحسين لأمراض الأمة المزمنة، ورحلة للشهادة في سبيل الله، خطط عبيد الله بن زياد لقتل الإمام وإبادة أهله وذويه، والاستعدادات النهائية لاتخاذ مواقع القتال، وختمه بمصرع الإمام الشهيد (عليه السلام)، هذا الكتاب من منشورات

الغديـر للطباعة والنشـر والتوزيـع، بيروت- لبنان، الطبعة الأوّلى، ١٤١٨ هـ.

٩- كربـلاء ثـورة لا تنتهـي، تأليـف عبـد الرحمـن الربيعي، ذكر فيه ثمانية فصول في الأوّل مواقف ومواقع في ثورة الحسين -عليه السلام- ودوافـع ثورته، ورسـوله، ومَن المنتصر الحسـين - عليه السـلام - أم يزيد، معالم شـخصية أبي الفضل العباس - عليه السلام -، دور الشباب في الثورة الحسينيّة، الأبعاد الرِّساليّة في ثورته، و مدارس الحسين - عليه السلام -، من نشـرات دار المحجـة البيضـاء، بيروت- لبنـان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٠- كربلاء فوق الشـبهات، تأليف السـيّد جعفر مرتـضى العامـلي، وهو كتاب مـن مائة وتسـع صفحات إلّا أنـه غنيٌّ بمادّتـه العلميّة التـي طرحـت بصـورة جميلـة سلسـة، تحدّث فيه عن السـيّدة الزهراء وعن ليـلى ودورهنّ في كربلاء، وكيـف تعامل أصحـاب المنبر معهنَّ، وعن لسـان الحال كيـف يكون طريقـة مألوفة للتعبـير، وهـذا الكتاب مـن منشـورات المركز الإسـلامي للدراسـات، بيروت - لبنـان، وهو مـن مصادر العقائد عند الإماميّة، طبع الطبعة الثانية عام ١٤٢٤ هـ.

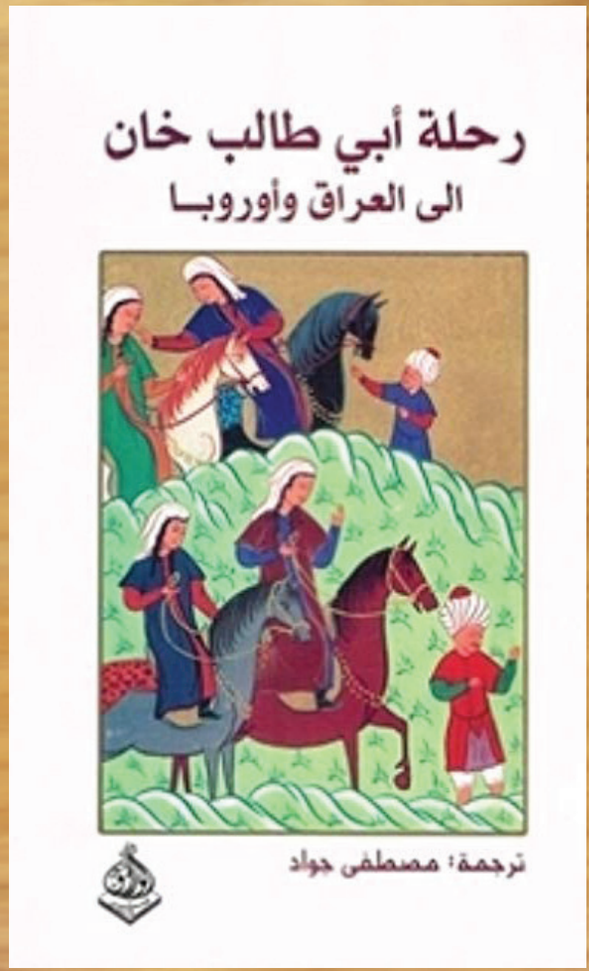
١١- كربلاء والإنسـان، تأليف محمّد شـعاع فاخر، تحدث فيه عن القيم الأخلاقيّة والثقافيّة التـي حصلـت وأخذت مـن كربـلاء، وتحدث مخصصًا الكلام لبعض شهداء الطف، وتحدّث عـن حضـور الأنبيـاء في مأتم الإمام الحسـين - عليه السـلام- من منشـورات ذوي القربى، مطبعة صدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

١٢- مـا بعد كربـلاء، تأليف الشـيخ محمود قانصـو العاملي الشـهابي، حوى الكتاب سـتة فصـول، وفي كلّ فصـل سـتة أبـواب، بدأها بـ (أحوال الأجسـاد الطاهـرة) وختمها، بـ (ثورة المختار)، من منشـورات أنـوار الولاية، بيروت- لبنان، بدون طبعة، ٢٠١٢ م.

١٣- نهضة كربلاء والعزة الحسـينيّة، تأليف الشيخ عدنان فرحان. الكتاب عبارة عن دراسة تحليليّـة وموضوعيّـة في نهضة الإمام الحسـين -عليه السـلام- ودورهـا في عِـزَّة وكرامة الأمة الإسـلاميّة، صنعه في ستة أبواب وملحق حوى مجموعـةً مـن القصائـد الولائيّـة لمجموعة من الشـعراء، وهو من منشـورات المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ.

الرحّالة الميرزا أبو طالب خان

• الشيخ محمد البيضاني



تمثّل رحلة أبي طالب خان، إلى كل من إنكلترا وفرنسا وإيطاليا ومالطا وتركيا والعراق، نموذجاً للرحلة الشاملة، التي يقوم بها رحّالة شرقي إلى البلاد الأوروبيّة، وبالضبط في تلك المرحلة التاريخية المهمّة، سنة ١٧٩٩ م، التي تزامنت مع الثورة الفرنسية، على الصعيد الأوروبي، وكذلك مع بروز الوهابيّة واجتياحهم بعض مدن العراق.

هو أبو طالب خان ابن حاجي محمد بك خان الأصفهاني ولد في لكنهو عام ١١٦٦ هـ، وقام برحلته عام ١٢١٤ هـ، فسافر إلى انكلترا وفرنسا ثم عبر البحر الأبيض المتوسط إلى إسطنبول، ثم شدَّ الرِّحال إلى العراق عن طريق برِّ الأناضول وسامراء ثم كربلاء والنجف ومنها قصد بغداد، وعاد بعدها إلى الهند، واختتم جولته في كلكتّا. وقد سجّل مشاهداته في رحلته المسمّاة بـ (مسير طالبي) وقام بطبعها في الهند ولده ميرزا حسن سنة ١٢٢٧ هـ. وقد ترجم الدكتور مصطفى جواد رحلته من الفرنسيّة إلى العربيّة وسمّاها رحلة أبي طالب خان.

يصف أبو طالب رحلته من بغداد إلى كربلاء بما نصّه:

وباليوم الرابع من ذي القعدة سنة ١٢١٧ هـ الموافق اليوم الأوّل من مارس سنة ١٨٠٣ م بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام استأنفتُ سفري لزيارة مشهد كربلاء ومشهد النجف الأشرف وفي هذه المرّة لم أعلم الباشا بنيّتي وخطّتي فاكتريتُ خفيةً خيلاً وبغالاً من حوذيٍّ واتفقتُ معه على أن يرافقني في جميع الطريق ...

ثم يصف أبو طالب لقاءه بقاضي كربلاء في الطريق وكان أيضاً عائداً إلى كربلاء من بغداد والذي سر بلقاء أبي طالب وطلب منه مرافقته في السفر، وفي الطريق شاهد أبو طالب خانات على طول الطريق بنيت للمسافرين بالآجر ووصفها بأنها تشبه الحصون ولكنها يندر أن يقيم بها المسافرون كما يقول.

أقام أبو طالب عند دخوله إلى كربلاء بدار السيد حمزة وهو من أعيان أسرة آل الأشيقر العلويّة، ويذكر أبو طالب معرفته بهذه الأسرة بالقول: وكنت عرفت ابن أخيه ـ ابن أخ السيد حمزة ـ في مقصود آباد في البنغال وكنت أرجو أن أراه ثانية بكربلاء ولكنه توفي قبل وصولي إليها بعد أشهر ومع ذلك استقبلني أبواه استقبالاً حسناً وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة. كما يصف أبو طالب الحفاوة التي استقبله بها حاكم كربلاء أمين آغا ودعوته إلى الغداء وكذلك إعداد عدّة السفر له إلى النجف على نفقته رغم ممانعة أبي طالب من ذلك.

ويصف أبو طالب حادثة الوهابيّين التي لا تزال جراحها النازفة في قلوب الأهالي عند وصوله إليها، فلم يمر عام على تلك الحادثة، فكانت المدينة تعيش حالة الحزن والمآتم، وتسودها أجواء الأنين والأسى، وممّا يزيد من حالة المأساة أنَّ الأهالي قد فقدوا الأمان والسلام في مدينتهم بعد تخاذل الحكومة العثمانيّة التي كانت تحكم العراق وتنصلها عن حمايتهم. يقول أبو طالب وهو يصف هذه الفاجعة:

في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدير خُم حيث كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الأشرف

بقصد الزيارة المخصوصة إذ داهم كربلاء خمسة وعشرون ألفاً من الفرسان وقد امتطوا الجياد العربيّة الأصيلة وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم إلى ضواحي كربلاء، وقد ارتَدوا زي الزوّار وجرى بينهم وبين (عمر أغا) والي كربلاء اتفّاقاً وكان هذا الوالي سنيّاً متعصّباً، وعند دخولهم المدينة تعالت أصواتهم بـ (اقتلوا المشركين) وكان من البديهي أن عوقب عمر أغا آخر الأمر بأن أمر سليمان باشا والي بغداد بإعدامه.

ويؤكد لونكريك ما قاله أبو طالب ويعقّب بالقول: إنَّ ميرزا أبا طالب صاحب الرِّحلة المشهورة يلوم في هذا الحادث عمر أغا الذي لم يعمل شيئاً لحماية البلدة وقد قتله سليمان باشا في الأخير، لكن الملاحظ في الرحلة المذكورة نفسها إن عمر أغا هرب إلى قرية قريبة من كربلاء أوّل ما علم بالخطر فلم يدافع قط مع أن الناس كانوا يتهمونه بمخابرة الوهابيّين والتواطؤ معهم.

ثم ينقل لونكريك عن رحلة أبي طالب أنّه لقي بكربلاء عمّته (كربلائي بيكم) التي جاءت لتقضي بقية حياتها في هذه الأرض المقدّسة بجوار سيّد الشهداء (عليه السلام) وهو غاية ما كانت تتمناه وكانت امرأة غنية فوجدها وهي في حالة يُرثى لها من الفقر والعوز فقد سلبها الوهابيّون كلَّ ما تملك من الأموال والحلي الذهبيّة فأعطاها من بعض المال الذي يحمله معه.

كما ينقل هذا الحادث عن أبي طالب المستشرق ريتشارد كوك في كتابه بغداد مدينة السلام، ويضيف عليه بالقول: إنّ الحادث الأليم قد أحدث رعباً وقلقاً في بغداد كلّها وسرعان ما انعكس ذلك في استنبول وإيران.

ومن المرجّح أن هذا هو السبب الذي اضطر له سليمان باشا لإعدام عمر أغا لتهدئة الرأي العام وامتصاص نقمة الجماهير فهو لا يعبأ لإبادة مدينة فضلاً عن إعدام الوالي عليها، ولا يستبعد أيضاً اشتراكه في الجريمة فأراد التستر على نفسه بإعدام الوالي فهو الذي عيّنه والياً ويعلم جيّداً تعصّبه وكرهه للشيعة، ثم إنَّ تصرّف الوالي بترك المدينة وإعطاء الضوء الأخضر للوهابيّين باستباحتها لا يمكن أن يكون تصرّفاً فرديّاً ما لم تكن هناك سلطة أعلى أشارت عليه بذلك.

وكان هذا الحادث الأليم في أثناء وجود أبي طالب في كربلاء هو حديث الناس فلا تزال جراحهم مقروحة وقلوبهم مفجوعة، فيتحدث أبو طالب عن إحصائية الشهداء الأبرياء الذين قتلهم الوهابيّون فيقول:

وقد قتل الوهابيّون في الوقت القليل الذي لبثوه في المدينة خمسة آلاف إنسان، أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم وقد أخذوا الذهب والفضة والأشياء الأخرى الثمينة التي وجدوها، ودمّروا البيوت والأسواق وسرقوا ما خفَّ وزنه وغلا ثمنه، وبعد أن قتلوا الناس أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب الإبريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك، فقط خربوا قسماً من الضريح الذي تحت القبّة. وفي الغروب غادروا كربلاء متّجهين إلى الحجاز تاركين وراءهم مدينة منكوبة.

ثم يتحدّث عن أصداء هذه المجزرة الرهيبة، فيقول:

هذا الحادث لا يزال على حداثته، فلا يتكلم الناس عن

غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث وحكاية هذه القسوة والوحشيّة الوهابيّة أقفت شعر رأسي إقفافا ـ أي لهول ما سمع ـ ولكن آثار التدمير الذي ألحقه الوهابيّون بالمرقد الحسينيّ الشريف سرعان ما أزيلت وعُمّر الضريح من جديد من قبل السلطان القاجاري محمد خان كما يظهر من وصف أبي طالب، إذ يقول:

ومن المعلوم في هذا الزمان بفَرَمان من محمد خان القاجاري قد جُدّد وعُمّر قبة الحرم الشريف فالسقف من الذهب الإبريز اللّماع والجدران مذهّبة ومزخرفة بنقوش هي من صنع شهيري نقّاشي إيران والصحن الخارجي والأواوين قد زيّنت بأكملها بالقاشاني البديع الزاهي الألوان، وينبهر أبو طالب بهذا القاشاني الذي يكثر في وصفه والإعجاب بصنعه ومتانته وهو يفوق كثيرا ما رآه في الروضة العلويّة والكاظميّة من حيث رصفه وصنعه كما يقول ولكنّه للأسف لم يكتمل بسبب وفاة السلطان محمد خان القاجاري.

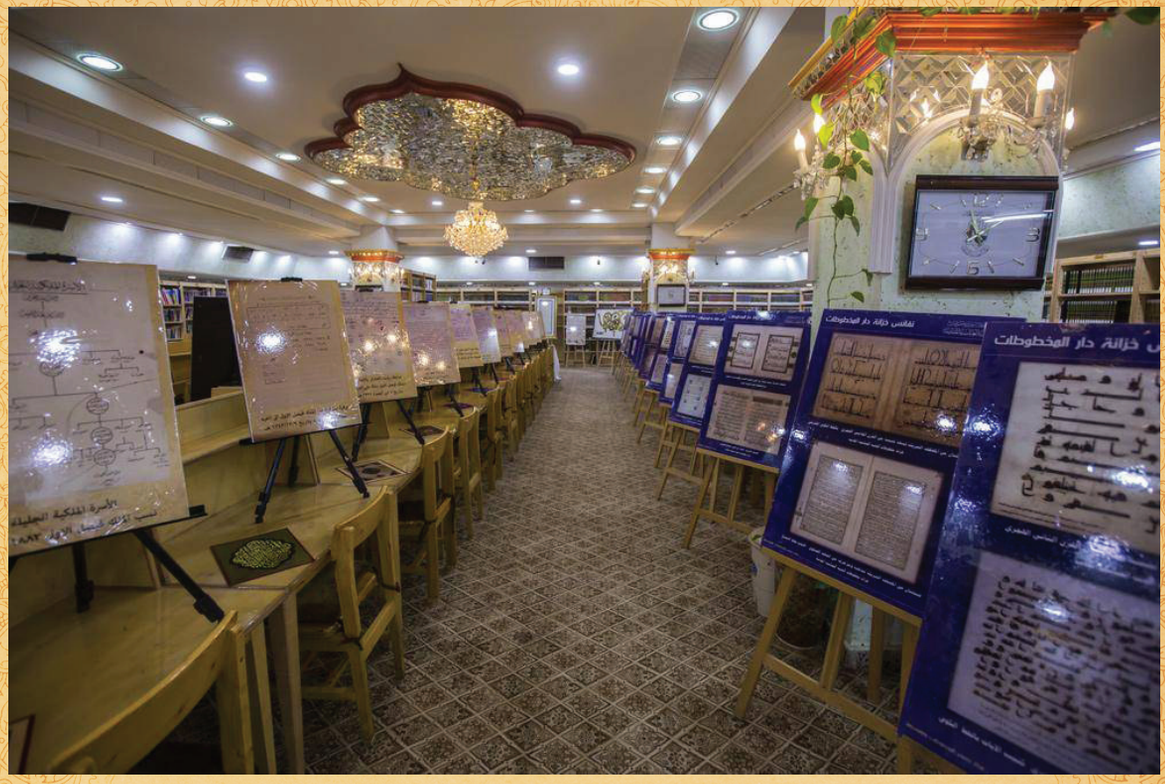
ثم يصف الضريح الحسينيّ المطهّر، فيقول: إنّ في وسط الحرم صندوقاً فولاذيَّ الصنع، في كمال الأناقة والجمال يثوي داخله سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وعلي الأكبر، وفي الجانب الآخر من الحرم ضريح الاثنين والسبعين شهيداً..

ثم يصف عمل الخدم في الضريح المقدس فيقول: وخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) منقسمون على أربع نوبات، فكلُّ طائفة من هؤلاء عندما تنتهي مدّتهم في ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) يذهبون إلى ضريح العباس (عليه السلام) وبالقرب من ضريح حبيب بن مظاهر سرداب المقتل ـ المذبح ـ الذي من هذا المكان يأخذون التراب، وفي وسط الصحن مقام إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وبفاصلة ربع ميل خارج المدينة المخيم ومقام زين العابدين وزوجة آصف الدولة، وقد شيّدت عمارة لائقة على هذا المكان، وبالقرب من هذه العمارة خان كبير قد شيده آصف الدولة، وبسبب وفاته لم يتم بناؤه.

كما يصف أبو طالب الوضع الأمني المزري في ذلك الوقت وعدم قيام الحكومة العثمانيّة بأيِّ دور يحمي الناس من الأخطار والمداهمات وقد منعه ذلك من زيارة قبر الشهيد الحر بن يزيد الرياحي لخطورة الطريق، إذ يقول:

على بعد ثلاثة فراسخ من المدينة قبر الحر بن يزيد الرياحي الذي تشاهد قبّته من بعيد، وبما أنَّ أعراب هذه النواحي من الشقاة ـ قطاع الطرق ـ فلا يخرج أحدٌ للزيارة إلّا مع قافلة كبيرة. ويبدو أنّه لم يتهيأ له وجود قافلة كبيرة لكي يرافقها للزيارة، فيقول: وقد حرمت من زيارته.

ويصف السور الذي كان يحيط بكربلاء بالقول إنَّ سوراً من الطين كان يحيط بكربلاء وهو قليل العرض وغير متين وقد استطاع الوهابيّون أن يفتحوا ثغرةً به وينفذوا منه إلى داخل المدينة التي كانت قبل الحادثة غنيّة عامرة يسكنها سراة التجاّر والمتموّلون وبعد ذلك الحادث المزبور هجرها الناسُ وتفرّقوا عنها ولكن بعض أهل الخير أخذ يشيد سوراً متيناً للمدينة.



نماذج من المخطوطات الكربلائية

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

(٥٩)

مجموعة في الأصول والفقه من (٩ رسائل)

١- الفوائد الحائريّة الأصوليّة القديمة = الفوائد العتيقة (١ظ ، ١٦ و).

المؤلِّف: الوَحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر ابن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

راجع الرسالة الأولى من نسخة رقم ٤١ من هذه السلسلة

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد كريم ابن كربِّلائي بابا البدل آبادى،٢٢ محرّم الحرام سنة ١٣٣٣هـ.

عدد الأوراق: ١٦ عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: عليها حواشٍ بإمضاء (منه، منه قدّس سرّه)، عليها علامات نسخ البدل،كتبت كلمة الفائدة ورقمها بالمداد الأحمر.

٢- رسالة في الاستصحاب (١٦ ظ - ٧٦ ظ)

المؤلِّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

راجع الرسالة الثانية من نسخة رقم ٤١ من هذه السلسلة.

الناسخ وتاريخ النسخ: عصر يوم الخميس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤هـ في كربلاء.

عدد الأوراق: ٧ عدد الأسطر: ٢٠

٣- حجيّة الشهرة (٧٦ظ- ٧٧و)

المؤلِّف: علي بن محمد علي الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين... هذه رسالة مقررة في بيان حجيّة الشهرة وجواز الاعتماد عليها في إثبات الأحكام ..

آخره: بين خصوصياتٍ لابد من اعتبارها حتى ينفع ذلك الإجمال ويتعيّن بذلك المشترك بصيرورته حكم الشرع ..

الناسخ وتاريخ النسخ: كريم ابن كربِّلائي علي الخوئيّ، ١٢٢٤هـ

عدد الأوراق: ٠١ عدد الأسطر: ٢٠

٤- أصالة البراءة (٧٧و، ٦٩و)

المؤلِّف: الوَحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين ... هذه مسألة في أصالة البراءة ونتكلَّم فيها بالقياس إلى مواضع الأوّل فيها لا نص فيه قال

المجتهدون وهم المُعظم أنّ الأصل في البراءة..

آخره: والاحتياط مسلك النجاة ومطلوب من الأئمّة الهداة لاسيّما في الفروج حيث ورد عنهم (عليهم السلام) إنّ أمر الفروج

شديد ومنه يكون الولد ونحن نحتاط والله أعلم بالصواب.

عدد الأوراق: ٠٢

عدد الأسطر: ٠٢

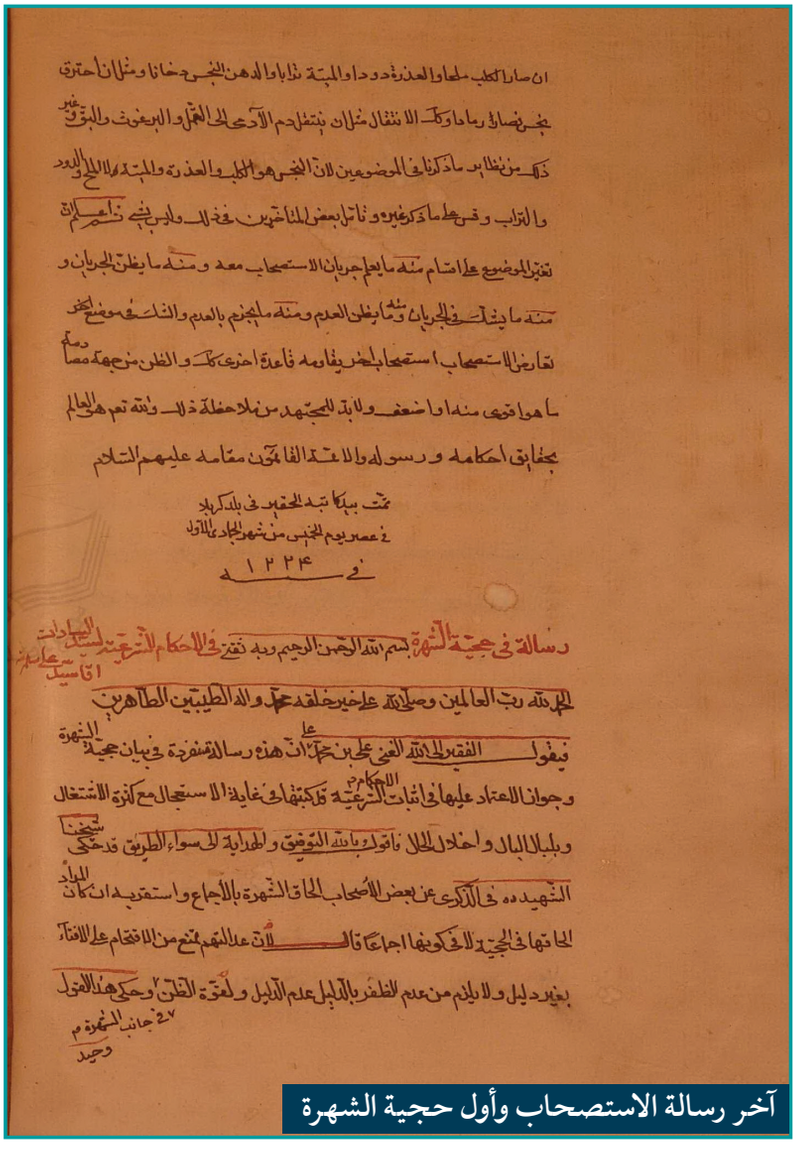
٥- رسالة في اجتماع الأمر والنهي (٦٩و - ١٠١ظ)

المؤلِّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين ... وبعد فهذا أصل يتضمّن تحقيق القول باستحالة اجتماع الأمر والنهي في شيء ..

آخره: وهو الصلاة في المكان المغصوب إنّما نشأ من عدم المُقتضى للصحّة فيه لعدم وضوح الأمر به مع أنَّ الأصل عدمه.

الناسخ وتاريخ النسخ: كريم بدل



آخر رسالة الاستصحاب وأول حجية الشهرة

آبادي، ٤٢٢١هـ

عدد الأوراق: ٦ عدد الأسطر: ٠٢

٦- القياس = إبطال القياس = رسالة في تحقيق القياس (١٠١ظ - ٢٠١ظ)

ينظر النسخة رقم (٢٩)

الناسخ وتاريخ النسخ: كريم بدل آبادي ، ٤٢٢١هـ

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ٠٢

٧- رسالة في الحُسن و القُبح = الجبر و الاختيار (٢٠١ظ - ٦٠١ظ)

المؤلِّف: الوَحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ٥٠٢١هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين ... هذه شبه مشكلة معظمة أوردها الأشاعرةُ على المعتزلة والإماميّة ..

آخره: إنه لو سلّمنا وفرضنا حصول استبعاد من شبهاتك نقول مجرد الاستبعاد لا يضرنا على ما عرفت.

الناسخ وتاريخ النسخ: نفس الناسخ لتشابه الخط، سنة ٤٢٢١هـ في كربلاء.

عدد الأوراق: ٥ عدد الأسطر: ٠٢

٨- حجيّة الإجماع (٧٠١و، ٢١١و)

المؤلِّف: الوحيد البهبهانيّ، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ٥٠٢١هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين... اعلمْ أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) لما بُعث للرسالة فبلّغ ما أنزل الله إليه في مدّة ثلاثٍ وعشرين سنة

انتشر كثير من أحكامه بين الأمة وصارت من الانتشار كالشمس ..

آخره (ناقص): مالا يأكل لحمه وانفعال المياه المضافة وجميع المائعات وغير ذلك وهذا أيضاً.

عدد الأوراق: ٦ عدد الأسطر: ٠٢

٩- الفوائد الحائريّة الأصوليّة الجديدة = الفوائد الجديدة (٢١١ظ- ٥٤١و)

راجع النسخة رقم (٣٨) من هذه السلسلة.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، سلخ شهر شعبان سنة ٥٢٢١هـ

عدد الأوراق: ٣٣ عدد الأسطر: ٣٢

الملاحظات: عليها علامات نسخ البدل، مصحّحة، عليها وقفية الحاج محمد على موحد في ربِّيع، المولود ٥٨٣١هـ على مكتبة مدرسة نمازي خوئيّ، كتبت العناوين بالمداد الأحمر، النسخة محفوظة في مكتبة مدرسة نمازي في خوئي برقم ٩١٣ ومصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(٦٩)

معارجُ الوصول إلى علم الأصول

أصول الفقه

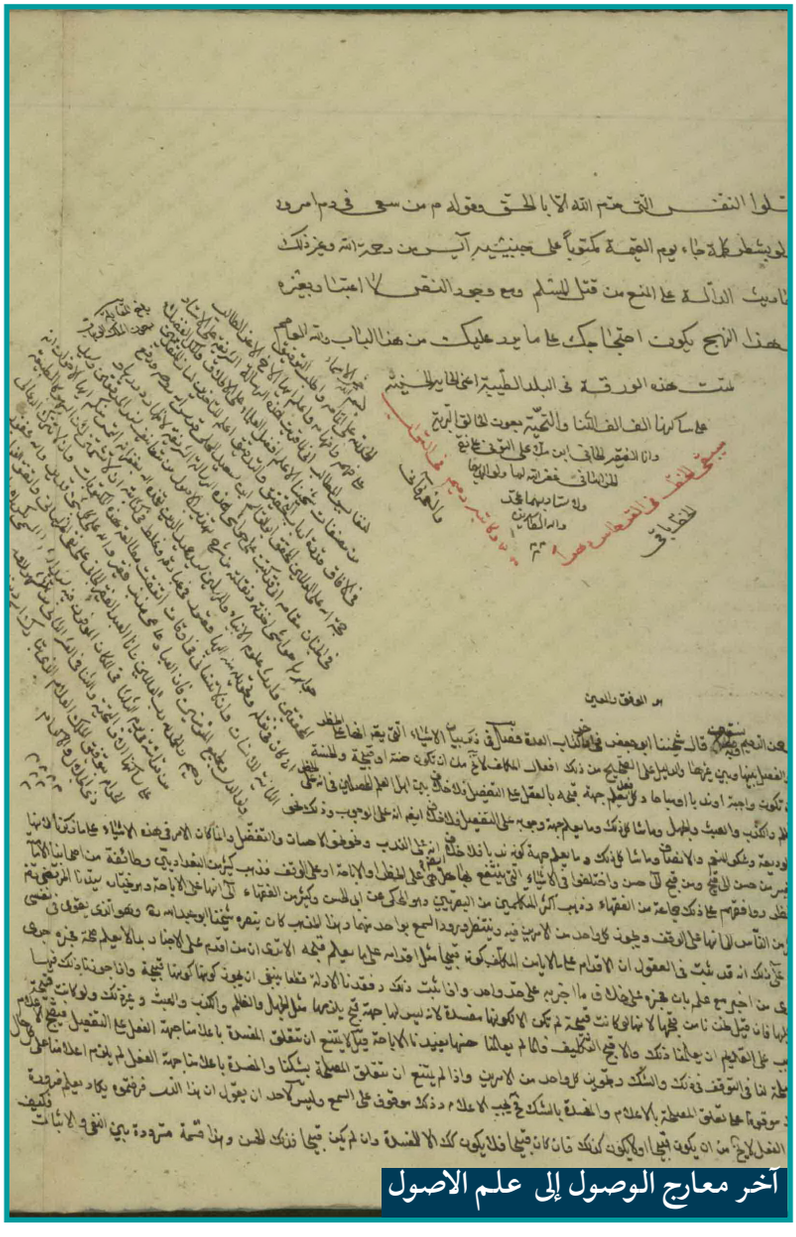
المؤلِّف: المحقّق الحلّي، جعفر بن حسن بن يحيى (ت٦٧٦هـ)

راجع النسخة ٣ من المجموعة رقم ١٥ من هذه السلسلة

الناسخ وتاريخ النسخ: علي نقي ابن ملّا علي التوني الخراسانيّ، في الحائر الحسينيّ.

عدد الأوراق: ٠٤ عدد الأسطر: ٠٢

الملاحظات: عليها تملّك الناسخ، عليها قراءة النسخة في يوم المبعث ٧٢ شهر رجب في جوار سيّد الشهداء (عليه السلام)، مشحونة بالحواشِ



آخر معارج الوصول إلى علم الاصول

التوضيحيّة بخط الناسخ من شروحات بعض الكتب (شرح التهذيب، المعالم،..) ، النسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى – طهران برقم ٤٤٨٣١ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(٧٩)

الفوائد الحائريّة الأصوليّة القديمة = الفوائد العتيقة أصول الفقه

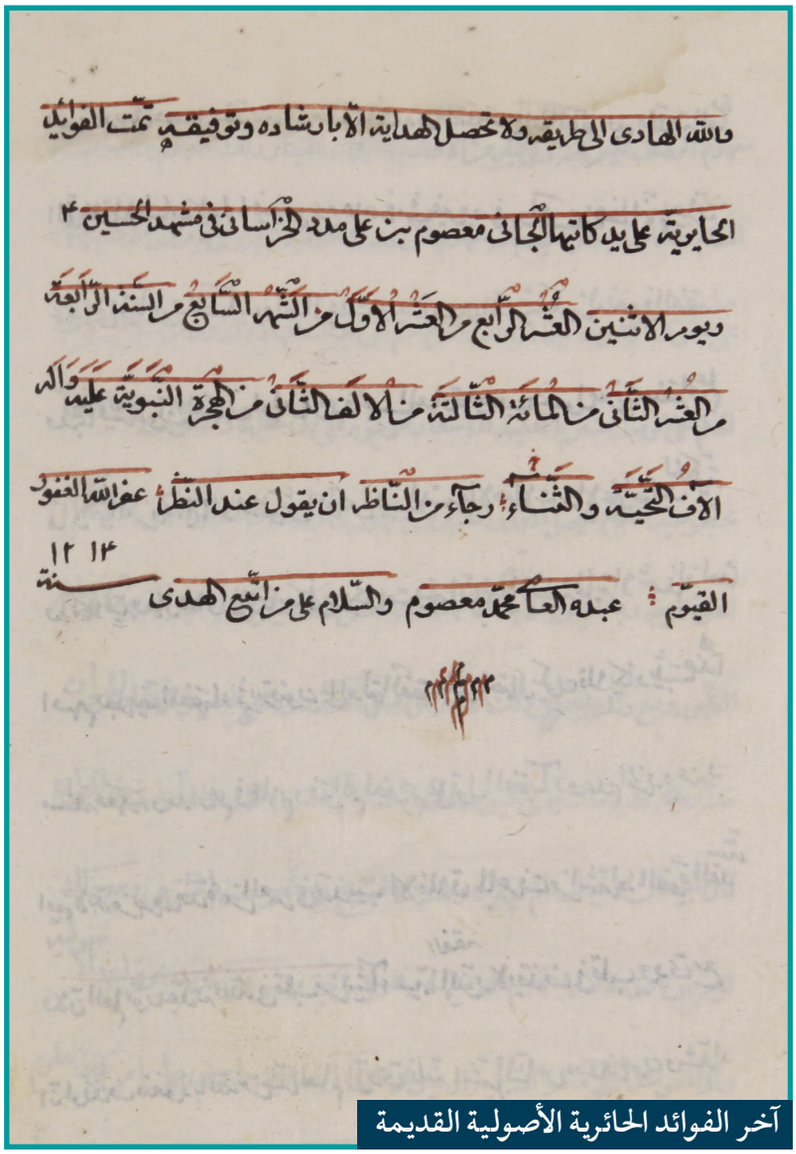
المؤلِّف: الوَحيد البهبهانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

ينظر الرسالة ١ من النسخة رقم ١٥ من هذه السلسلة.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمد معصوم بن علي مدد الخراسانيّ، ٤١٢١هـ في مشهد الحسين (عليه السلام).

عدد الأوراق: ٣٨ عدد الأسطر: ٤١

الملاحظات: مصحّحة، جاء في أوّلها تاريخ وفاة الشيخ محسن الخنفر السبت ٩٢ ربيع الأول ٠٧٢١هـ ، وفهرس بالفوائد، وختم بيضوي: (عبده محمد الحسينيّ)، النسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرَّضويّة المقدّسة، برقم ٩٠١٩ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر الفوائد الحائرية الأصولية القديمة

مختصر علم التجويد تجويد

المؤلِّف: أسد الله بن محمد باقر الحسينيّ القاينى الكربِّلائيّ ق٢١ هـ

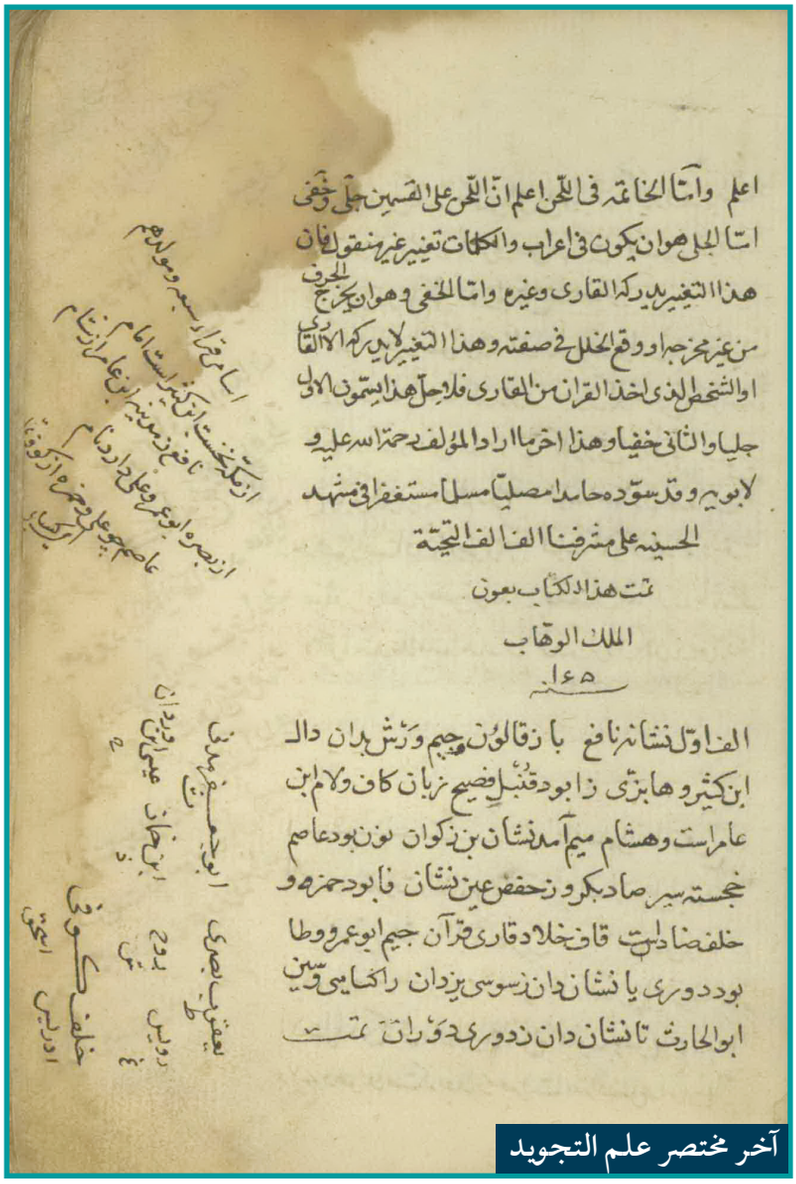
أوّله: الحمد لربِّ الأبرار ...اعلم أنَّ أفضل العبادات بعد معرفة الله تعالى الصلاة وهي لا تصح إلّا بقراءة القرآن على الترتيل وهو التجويد فهذا مختصر في علم التجويد ألّفه أقل العباد..

آخره: وهذا التغيير لا يدركه إلّا القاري أو الشخص الذي أخذ القرآن من القاري فلأجل هذا يسمّون الأوّل جليّاً والثاني خفيّاً.

الناسخ وتاريخ النسخ: ٥٦١١هـ، في مشهد الحسين (عليه السلام).

عدد الأوراق: ٧ عدد الأسطر: ٩١

الملاحظات: اشتملت على مقدّمة واثني عشر فصلاً وهي في فضيلة التلاوة ومخارج وصفات الحروف وأحكام لام الجلالة وفي الإدغام المتقارب والمتماثل والمتجانس، وفي الوقف وغيرها من المطالب وخاتمة، الرسالة تسلسلها الرابعة في ضمن مجموعة من ٨ نسخ محفوظة في مكتبة مجلس الشورى، برقم ٨١٠٧١ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر مختصر علم التجويد

مختصر مصباح المتهجِّد = المصباح الصغير دعاء

المؤلِّف: الشيخ الطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) .

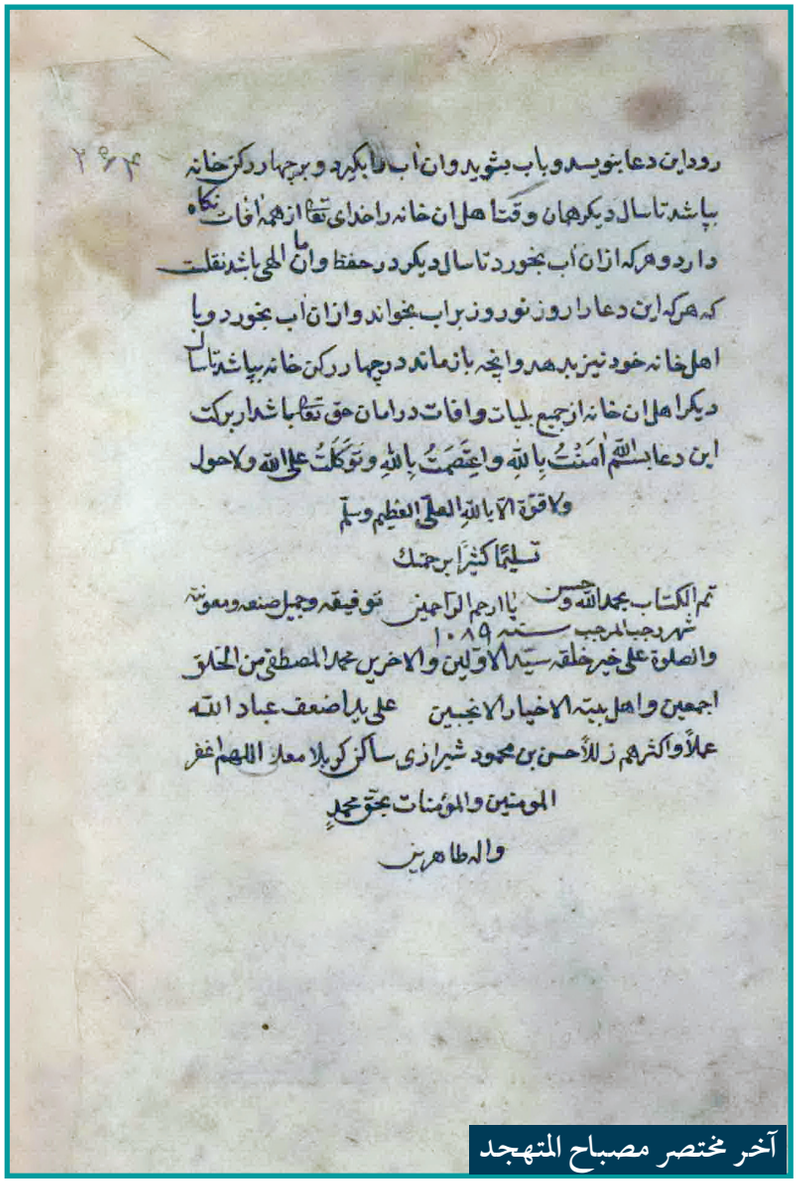
أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين ... اعلموا أنّي لما علمتُ عبادات السنة في الكتاب الذي سمّيته بمصباح المتهجد وجمعت فيه العبادات ومختار الأدعية ما لا يكاد يوجد في كتاب ..

آخره: بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكّلت على الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم وسلّم تسليماً كثيراً برحمتك يا أرحم الراحمين.

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن محمود الشيرازيّ، رجب المرجب ٩٨٠١هـ كربلاء.

عدد الأوراق: ٤٤٢ عدد الأسطر: ١٢

الملاحظات: مصحّحة، عليها حواشٍ، عليها نقولات من بعض الكتب، محفوظة في مكتبة مجلس الشورى، برقم ٣٠٢ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.



آخر مختصر مصباح المتهجد

في رثاءِ الإمامِ الحسين عليه السلام

للسيِّد جَوادِ الهِنديّ المتوفّى سنة ١٣٣٣هـ

أقاسي من الدَّهرِ الخؤونِ الدَّواهيا ... ولم ترَني يَوماً من الدَّهرِ شَاكيا
لمن أُظهِرُ الشَّكوى ولم أرَ في الوَرى ... صَديقاً يواسي أو حَميماً مُحاميا
وإنّي لئنْ أُغضِ الجفونَ عن القَذى ... وأُمسي وجيشُ الهمِّ يغزو فُؤاديا
لَأجدرَ من أنْ أشتكي الدَّهرَ ضارِعاً ... لقومٍ بهم يشتدُّ في القَلبِ دَائيا
ويا ليتَ شِعري أيَّ يومَيه أشتكي ... أيومَاً مَضى أمْ ما يكونُ وَرائيا
تُغالبُني أيامُهُ بصروفِها ... وسَوف أرى أيَّامَهُ واللّياليا
إباءً بهِ أسْمو على كلِّ شاهقٍ ... وعَزماً يدكُّ الشَّاهِقاتِ الرَّواسيا
أُباةٌ أبوا للضيمِ تُلوى رِقابُهمْ ... وقد صَافَحوا بيضَ الظُّبا والعَواليا
غَداةَ حُسينٌ حارَبَتْهُ عبيدُهُ ... ورُبَّ عبيدٍ قد أعقَّتْ مَواليا
لقد سيَّرتها آلُ حربٍ كتائباً ... بقسْطَلِها تَحكي اللّيالي الدَّياجيا
فناجَزَها حلفُ المنايا بفتيَةٍ ... كرامٌ يَعدّونَ المنايا أمانيا
فثاروا لهُمْ شُمّ الأنوفِ تخالُهم ... غداةَ جَثوا للموتِ شُمّاً رَواسيا
وَلفّوا صُفوفاً للعدوِّ بمثلِها ... بحدِ ظُبا تثني الخُيولَ العَواديا
بحيث غدَتْ بيضُ الظُّبا في أكفِّهم ... بِقاني دمِ الأبطالِ حُمْراً قَوانيا

وأعطوا رماحَ الخطِّ ما تستحقَّهُ ... فتشكرُ حتّى الحشرِ منهم مَساعيا

إلى أنْ ثَووا صَرعى مُلبّينَ داعياً ... مِن اللهِ في حرِّ الهَجيرِ أضاحيا

وعَافوا ضحىً دونَ الحُسينِ نفوسَهُم ... ألا أفتَدي تلكَ النُّفوسَ الزَّواكيا

ومَاتوا كِراماً بالطُّفوف وخَلَّفوا ... مكارمَ تَرويها الوَرَى والمَعاليا

وراحَ أخو الهَيجا وقُطبُ رجائِها ... بأبيضَ ماضي الحدّ يُلقي الأعَاديا

وَصَالَ عليهم ثابتَ الجأشِ ظامياً ... كما صَالَ ليثٌ في البَهائِمِ ضَاريا

فَرَدَّتْ على أعقابِها مِنهُ خِيفةً ... وَقدْ بَلَغَتْ مِنها النُّفوسُ التَّراقيا

وأورَدَ في ماءِ الطُّلى حدَّ سيفِهِ ... وأحشاهُ مِن حرِّ الظِّماء كما هيا

إلى أنْ رُمي سَهماً فأضمى فؤادَهُ ... وَيا ليتَ ذاكَ السَّهم أضمى فُؤادِيا

فخرَّ على وجهِ الصَّعيدِ لوجهِهِ ... تَريبَ المُحيّا للإلهِ مُناجِيا

وكادَتْ لهُ الأفلاكُ تهوى على الثَّرى ... بأملاكِها إذْ خرَّ في الأرضِ هاويا

تُنازِعُ فيهِ السُّمرُ هنديّةَ الظُّبا ... وَمِن حولِهِ تجري الخيولُ عَواديا

وما زالَ يَستَسقي ويَشكو غَليلَهُ ... إلى أنْ قَضى في جانبِ النَّهرِ ظامِيا

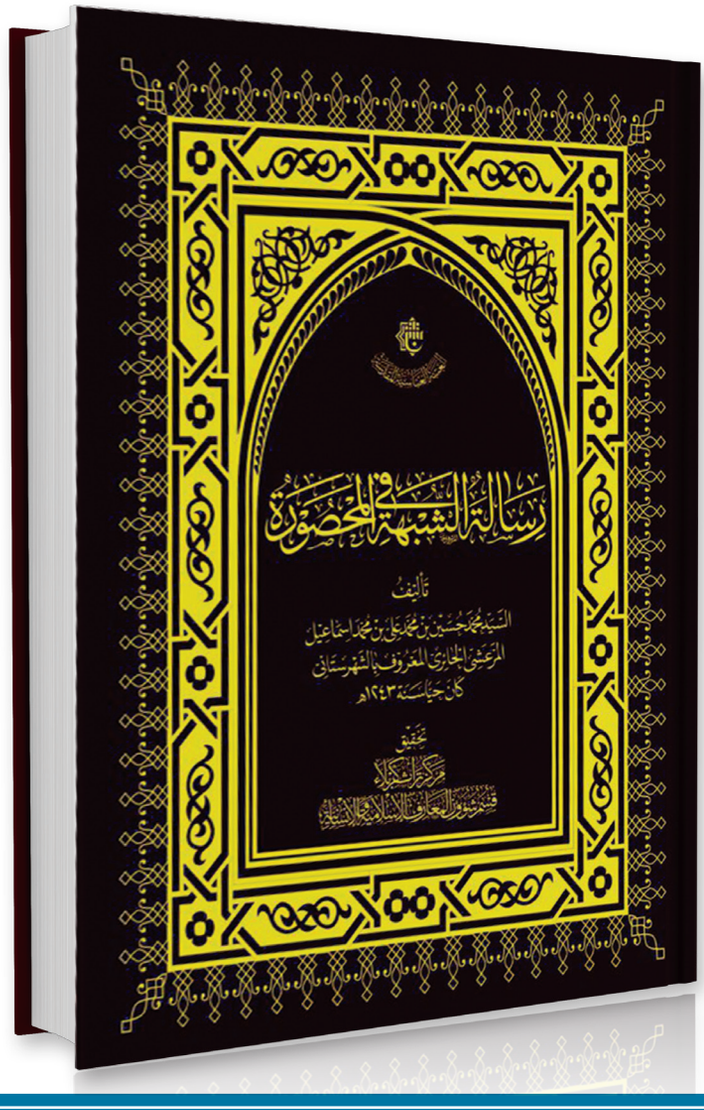
قَضى وانثَنى جِبريلُ ينعاهُ مُعولاً ... ألا قَدْ قَضى مَن كانَ للدِّينِ حامِيا

فلَهفي عليهِ دامِيَ النَّحرِ قَد ثَوَى ... ثلاثَ ليالٍ في البَسيطةِ عَارِيا

وقد عادَ منهُ الرأسُ في ذروَةِ القَنا ... مُنيراً كبدرِ (التمِّ) يَجلو الدَّياجِيا

• الشاعر: السيد جواد ابن السيد محمد علي الأصفهاني الحائريّ الشهير بالهندي، المولود في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، والمتوفّى بها سنة ١٣٣٣ هـ كان خطيب كربلاء في عصره، أغلب شعره في رثاء آل البيت-عليهم السلام- وهو مدوّن في مجاميع مخطوطة في خزائن كتب كربلاء.

قراءة في كتاب تراثي



• كاظم الناشي

اسم الكتاب: رسالةٌ في الشُّبهةِ المَحصورة.

تأليف: السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل المَرعشي الحائري المعروف بالشهرستانيّ.

تحقيق: مركز تراث كربلاء – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.

النّاشر: العتبة العباسية المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطّبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

عدد الصفحات: ١٢٥ صفحة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد: ٢٥٠ لسنة ٢٠١٩م.

تبرز أهمية تحقيق التراث المخطوط والاعتناء به وطباعته ونشره، بعدِّه أحد العوامل المهمّة في رفد الدراسات الحديثة، والباحثين بمعلومات من شأنها الإسهام في تطوير مسيرة البحث العلمي، لما يحويه من كنوز معرفيّة، ونكات علميّة يمكن أن تكون حلقةَ وصلٍ بين الماضي والحاضر، فضلاً عن إثراء المكتبة الإسلامية بمزيد من الكنوز والذخائر التي كانت مخبّأة قبل أنْ تشرقَ عليها شمسُ التحقيق لتعيدها إلى النور بحلّةٍ جديدة وجميلة.

لذا شرع مركز تراث كربلاء بوضع خطّةٍ جعلها من أولوياته لتحقيق تلك المخطوطات، وإحيائها لتُطبعَ بحلّةٍ قشيبةٍ، فقد وقع الاختيار على جملة من المخطوطات والرسائل ومنها هذه الرسالة الموسومة بـ (الشبهة المحصورة) تأليف السيد محمد حسين الحائريّ المرعشيّ المعروف بالشهرستانيّ، إذ تأتي أهميّة هذه الرسالة من جهتين، فهي من الآثار القلائل لهذا العالم الجليل، فهو من الأعلام الذين قلّتْ مصادرُ ترجمتهم، فأكثر كتب التراجم أغفلت ترجمته تماماً، ومن هنا تنكشف ضرورة إحياء آثاره، فهي تكشف عن منزلته العلميّة وباعه الواسع في عِلميِّ الفقه والأصول، كما تكشف عن جملةٍ من آرائِه ونظرياته، وتوضّح بعض المعلومات – وإن كانت قليلة- عن سيرته العلميّة، ومنها أسماء بعض شيوخه، فقد صرّح في طيّات الرسالة هذه عن أسماء بعض أساتذته، وهو السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض- قدّس سرّه- ت ١٢٣١هـ.

ومن جهة أخرى فهي رسالة علميّة دقيقة في واحدة من دقائق الفقه والأصول، فقد قال عن هذه المسألة الفقيه الكبير المحدِّث الشيخ يوسف البحراني – قدّس سرّه –(ت: ١١٨٦هـ): ((وحيث إنَّ المسألة المذكورة ممّا لم يعطها حقَّها من التحقيق أحدٌ من الأصحاب، ولم يميّز القشر منها من اللباب مع تكثّر أفرادها في الأحكام، ودورانها في كلام علمائنا الأعلام، فحريٌّ بنا أن نبسط فيها الكلام بما يقشع عنها غياهب الظلام)).

لقد جاء هذا الكتاب في مقدّمة لمركز تراث

كربلاء بقلم مديره الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي، ومقدّمة للتحقيق بقلم الشيخ مسلم الرضائي، وقعت فيه مبحثين وخاتمة، فقد جاء المبحث الأول في ترجمةِ السيِّد المؤلف: اسمه ونسبه، تاريخ ولادته ووفاته، سفراته، كلمات العلماء في حقّه، أساتذته، أبناؤه، مؤلّفاته. أما المبحث الثاني فجاء للتعريف بهذه الرسالة، وبيان موضوعها، ومباحثها:

أوّلاً: موضوعها وأهميّتها. وقد مرَّ ذكر أهميتها في قول الفقيه الكبير المحدِّث الشيخ يوسف البحراني – قدّس سرّه – الذي ذكرناه آنفاً.

ثانياً: مباحثها، وقد جعل المؤلف– قدّس سرّه – رسالته هذه في أربعة فصول.

ثالثاً: صحّة نسبة الرسالة للمؤلِّف: إن اشتراك الاسم بين الجد والحفيد يقتضي الترجيح بينهما، وإجمال ما ذهب اليه التحقيق أنّها للسيد الجد أمران: الأوّل: تاريخ تأليف الرسالة، إذ إنّ الحفيد (١٢٥٦– ١٣١٥هـ). والثاني: من خلال ذكره أساتذته.

أمّا الخاتمة فجاءت في النسخة المعتمدة ومنهج التحقيق، إذ لم يعثر المحققون إلّا على نسخة واحدة تحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم العامّة ضمن المجموعة رقم ١٥٤٠، وهي الرسالة السادسة فيها.

أمّا مواصفاتها: فهي في اثنتين وعشرين صفحة، وطول الصفحة ٢١سم، وعرضها: ١٥,٤سم، وأمّا عدد أسطر صفحاتها فمختلف، وأما النّاسخ فهو السيّد خليل عبد الرسول الحسينيّ. وهي نسخة كاملة بخطٍّ واضح غالباً، وكتبت عناوين فصولها باللون الأحمر، كما في حواشيها تصحيحات بخط النّاسخ، كما في بعض حواشيها عبارات توضيحية للمصنِّف بخط الناسخ أيضاً.

أمّا منهج التحقيق فيمكن تلخيصه بتنضيد المخطوطة، مقابلة المنضَّد مع الأصل، ضبط الرسالة بقراءتها بدقّة، وتنسيق فقراتها لتسهيل قراءتها وفهمها و وضع علامات الترقيم، إضافة عناوين للفصول و وضعها بين معقوفين، تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأقوال، اقتضى السياق أحياناً إضافة كلمة فتم وضعها بين معقوفين، وأخيراً وضع الفهارس الفنيّة.

وبعد المقدمة جاء النص المحقق ويقع في أربعة فصول وهي:

الفصل الأوّل: في أقسام الشبهة، فقسّم الشبهة إلى شبهة في نفس الحكم، وشبهة في طريقه، ثمّ قسم الأخيرة على: شبهة محصورة، وشبهة غير محصورة.

الفصل الثاني: في تقسيم المشقّة الموجودة في الاجتناب عن جميع أفراد الشبهة التحريمية وفي ارتكاب جميع أفراد الشبهة الوجوبيّة إلى معلومة ومظنونة ومشكوك فيها، وجعل هذا الفصل في مطلبين: أحدهما حكم الظنِّ بالمشقّة، والآخر: حكم الشك بالمشقّة.

الفصل الثالث: في حكم الشبهة المحصورة، حيث استعرض أقوالاً أربعة في الشبهة المحصورة، ثم بيّن مختاره ورأيه، وبعد ذلك استعرض كل ما يمكن أن يكون معارضاً لرأيه وناقشها بشكلٍ مفصَّل.

الفصل الرابع: في ثمرات الاختلاف في الشبهة المحصورة، وقد اختصره ولم يفصّل ثمرات الاختلاف معتذراً بالموانع الدهريّة.



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة



مع ركب التاريخ

قراءة تاريخية لمراحل إعمار
المرقد الحسيني المقدّس
(الحلقة الأولى)

• أ.م.د. علي طاهر الحلي



يعود تاريخ بناء المرقد الحسينيّ المطهّر إلى السنوات الأولى التي أعقبت شهادة الإمام الحسين – عليه السلام– إذ اشترك بنو أسد مع الإمام زين العابدين –عليه السلام– في مواراة الأجساد الطاهرة لآل بيت النبوّة –عليهم السلام– في مراقدهم الشريفة، وهناك أخبار تتحدّث عن نصب الصندوق وبناء السقف وبناية صغيرة على القبر حتى سنة ٦٥هـ ولكن الظاهر أنّ أوّل من بنى بقعة الحائر الحسيني هو المختار بن أبي عبيدة الثَّقفي (ت ٦٧هـ) وذلك بعد انتصار ثورته لطلب الثأر بدم الإمام الحسين –عليه السلام– سنة٦٦ هـ، وكان هذا البناءُ من الطابوق وله بابان وقبّة، وكانت مقبرة شهداء كربلاء خارج ذلك البناء، وتدلّ بعض الروايات المنقولة عن الإمام الصادق –عليه السلام– في آداب زيارة مرقد الإمام الحسين –عليه السلام– وكيفيّتها، أنّ البناء ذلك كان قائماً إلى ذلك الوقت.

وفي العهود اللاحقة قام بعضُ الأشخاص أو الحكومات بأعمال عمرانية مختلفة في الحرَم والحائر الحسيني منها بناء الصحون والأروقة، أو توسعتها وبناء المسجد وصناعة صندوق وضريح القبر، وإعادة إعمار سور الحرَم، وتبديل أرضية الحرم وترميم وتذهيب القبّة، وتزيين المنارات والجدران والأروقة بالذهب والفسيفساء والمرايا، وتقديم السّجاد ووسائل الإنارة. ويذكر بأنَّ العمارةَ الثانية أقيمت على قبر الإمام الحسين –عليه السلام– في عهد المأمون العباسيّ سنة ١٩٨ هـ، إذ أقيم بناءٌ شامخ على القبر من الطابوق (الآجر) والجص بقي إلى سنة ٢٣٦هـ، في حين جاءت العمارة الثالثة في عهد المنتصر بالله العباسي سنة ٢٤٧هـ، فأقيم بناءٌ على قبر الإمام الحسين –عليه السلام– تعلوه قبّة من الآجر والجص، ولكن هذا البناء سقط سنة ٢٧٣هـ وبقي المرقدُ مكشوفاً لمدّة عشر سنوات ممّا يدل على عدم وجود رغبة حقيقية –آنذاك– في الاهتمام بالمرقد المقدّس. وهذا ما ستفسره مراحل التهديم التي سنتناولها لاحقاً.

تجدّدت عمارة المرقد الشريف للمرة الرابعة من قبل الحسن بن زيد ملك طبرستان وديلم الملقّب بـ (الدّاعي الكبير) وأخيه محمد بن زيد الملقّب بـ(الدّاعي الصغير) ويلقّبان أيضاً بـ (جالبي الحجارة) وينتهي نسَبهما إلى الإمام الحسن



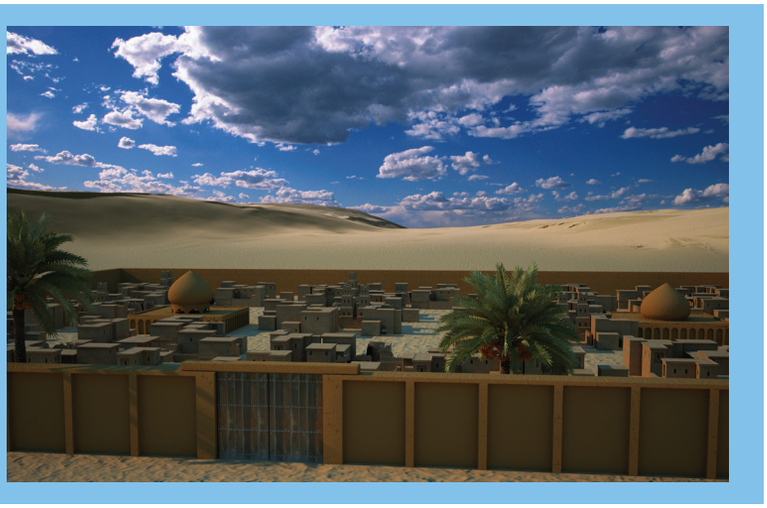
بن علي بن أبي طالب –عليهما السلام– فقد شيَّدا فوق القبر بناءً تعلوه قبّة عالية من الطابوق (الآجر) والجص ومن حول البناء سقيفتان اتخذتا كمسجد، وأحاطا البناء بسور وقد تم الانتهاء منه سنة ٢٨٣هـ، لتأتي الدولة البويهيّة (٣٢٢-٤٥٤هـ) فجدّد عضد الدولة البويهيّ ما بين عامي ٣٦٩ - ٣٧١هـ ، عمارة المرقد وصارت تعلوه قبّة مرتفعة من الطابوق (الآجر) والجص، وشيّد الأروقة من حوله، و وضع باباً في كلِّ جانب من جوانب البناء، و زيّن المرقدَ من الداخل بخشب الصاج الأحمر، وأحاطه بصحن واسع، يحيطه سورٌ عالٍ بأربعة أبواب واحد منها في كل جانب من جوانبه.

وكذلك قام عمران بن شاهين أمير البطائح في جنوب العراق في عهد عضد الدولة ببناء المسجد والرواق الملحق بالحضرة، الذي يقع في الجانب الغربي من الحرَم والذي سمي باسمه ويعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المُجاب.

تجدّدت عمارة مرقد الإمام الحسين –عليه السلام– في أوائل القرن الخامس الهجري مرة أخرى لأنَّ البناء الذي شيَّده عضد الدولة انهار سنة ٤٠٧هـ، وظلَّ المرقد على هذا الحال حتى أمر الحسن بن الفضل الرامهرمزي وزير الدولة البويهيّة بتجديد عمارة المرقد الشريف، فشيّد البناء من الطابوق (الآجر) والجص، وشيّد أيضاً سوراً للحائر الحسينيّ، وهذا البناء هو الذي شاهده الرحّالة ابن بطوطة وذكره في رحلته إلى كربلاء سنة ٧٢٧هـ .



و تجددت عمارة الروضة الحسينيّة المقدّسة للمرة السابعة سنة ٧٦٧ هـ بأمر من السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائريّ، إذ أقيم بناءٌ شامخ على القبر من الطابوق (الآجر) والجص تعلوه قبّة عالية من الآجر أيضاً، وتحف بها مئذنتان في مقدّمة الحرم، وأكمل ولداه السلطان حسين والسلطان أحمد سنة ٧٨٦هـ عمارة أبيهما، وهي العمارة القائمة حالياً، كما شيّد البهو الأمامي للحضرة المعروف بـ(إيوان الذهب).



كما قام أمين الدين مرجان، الوالي على بغداد من قبل السلطان أويس، في نفس المدّة، أي سنة ٧٦٧هـ بتشييد مئذنة كانت تعرف بـ(مئذنة العبد) شيّدت من الطابوق (الآجر) والجص وتقع في الجهة الشرقيّة من صحن الروضة الحسينيّة وبنى بجانبها مسجداً صغيراً.

لمحات من الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١ـ١٩٥٨)

الجزء الثالث

• أ.م.د.رحيم عبد الحسين عباس



باب مستشفى الحسيني القديم قرب محطة القطار.

تطوّر مؤسّسة المستوصف الصحّي في لواء كربلاء

لم تشهد نواحي لواء كربلاء شثاثة والحسينيّة تشييد أيّ مستوصف طيلة عشرينيّات القرن الماضي، في الوقت الذي تمَّ فيه تأسيس مستوصف في ناحية الكوفة – التابعة لكربلاء آنذاك– عام ١٩٢٧، إذ كانت الخدمات الصحيّة تقدّم لسكان النواحي عن طريق المستشفى السيّار لمنطقة الفرات الأوسط الذي كان يديره طبيب بريطانيّ، فضلاً عن ذلك كان يتم معالجة سكان النواحي والقرى عن طريق إرسال طبيب من رئاسة صحة اللواء، فمثلاً طلبت ناحية شثاثة من رئاسة اللواء إرسال طبيب عندما انتشر فيها مرض الجدري عام ١٩٢٢، وكذلك ذهاب سكان النواحي القريبة من مراكز الأقضية إلى المؤسّسات الصحيّة في تلك المراكز لغرض العلاج، مثلما كان يفعل سكان ناحيتي الحسينيّة والكوفة.. وكانت مستوصفات لواء كربلاء:

١- المستوصفان الحسيني والعباسي في قضاء كربلاء:

إنَّ زيادة عدد السكان في قضاء كربلاء، وكثرة أعداد الزائرين الوافدين على المدينة قد تطلّب فتح مستوصف آخر إلى جانب المستوصف القديم، غير إنَّ ذلك لم يحصل حتى شارف عقد الأربعينيّات من القرن الماضي على الانتهاء، لذا استمرَّ السكانُ بالاعتماد على مستوصف البلديّة الذي تم تأسيسه عام ١٩١٨ وأطلقت عليه تسمية (المستوصف الحسينيّ) وحينما زاره المفتش الإداري في الثالث عشر من أيلول ١٩٣٦ رفع تقريراً أكّد فيه على كثرة المراجعين الذين تراوحت أعدادهم بين (٥٠٠ – ٦٠٠) مراجع يومياً، ممّا اضطر كادر المستوصف إلى البقاء حتى المساء لمعالجة المرضى، ولهذا السبب طالب المفتش بتأسيس مستوصف آخر يتوسط المدينة قرب نهر الحسينيّة ، ليستفادَ منه سكّان المحلّات البعيدة عن المستوصف الحسينيّ وسكان البساتين والمزارع القريبة من البلدة.

كان المستوصف الحُسينيّ في عام ١٩٣٨ م عبارة عن بناية تتكون من ٦ غرف وسردابين، وإيجاره السنوي (٦٢) ديناراً، وتولّى إدارته الطبيب السوري (نظير علي أديب) يساعده عدد من الموظفين الصحيّين.

بلغ عدد مراجعي المستوصف (٨٧٦١) خلال شهر أيلول من عام ١٩٣٨ ، بمعدّل يقرب من (٣٠٠) مراجع يومياً، وهذا يعني أنّ عدد المراجعين يفوق قدرات المستوصف من حيث سِعة البناية وعدد الكادر الوظيفيّ، لذا اقترح المفتش الإداري افتتاح مستوصف آخر لسد حاجة المدينة التي زاد عدد سكانها على الثلاثين ألف نسمة ، غير أنَّ مديريّة الصحة العامّة رفضت المقترح ، وعلّلت رفضها

بقلة التخصيصات الماليّة، وإنَّ المستوصف الحسينيّ يسدّ حاجة المدينة في الوقت الحاضر، وإذا ما قبلنا السبب الأوّل، فلا يمكننا قبول السبب الثاني، لأنَّ واقع الحال هو غير ذلك تماماً بحسب الإحصائيّات الرسميّة المشار إليها آنفاً، فضلاً عمّا أشار إليه تقرير المفتش الإداري الذي أكد بأنّ المستوصف الحسينيّ لا يسد حاجة المدينة، الأمر الذي أشَّر تقصيراً حكومياً واضحاً في هذا المجال.

فُتح في نهاية أربعينيّات القرن الماضي مستوصف آخر في قضاء كربلاء سمّي بالمستوصف العباسيّ، وكان مقرّه في بناية مستأجرة في منطقة باب بغداد، وفي عام ١٩٥٣ قامت متصرفيّة لواء كربلاء بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها (٧٥٠م٢) في المنطقة نفسها، لتنشأ عليها بناية للمستوصف العباسيّ، وكان من المقرر بناؤه على نفقة وزارة الإعمار، وفي عام ١٩٥٦ استملكت متصرفيّة لواء كربلاء مساحة (٢٣٩٣) متراً مربعاً من المقاطعة (٨٣) العباسيّة، لغرض إنشاء العيادة المركزيّة في قضاء كربلاء، ولم تُشر كلتا الوثيقتين اللتين تم الرجوع إليهما حول هذا الموضوع، إلى تاريخ إكمال البنايتين أو انتقال المستوصف العباسيّ إلى بناية باب بغداد ولا إلى تأريخ افتتاح العيادة المركزيّة.

٢- مستوصف ناحية شثاثة:

اعتمدت نواحي اللواء بشكل مباشر على المستوصف السيّار الذي كان يجوب مناطق الفرات الأوسط منذ عام ١٩٢٤م، وفي عام ١٩٣٠ تم تأسيس مستوصف في ناحية شثاثة، وكان المستوصف عام ١٩٣٤ عبارة عن غرفة تابعة إلى سراي الناحية، أما كادره فكان يتكوّن من موظف واحد كان يؤدّي عمله على أحسن وجه، وقدِّر عدد المراجعين للمستوصف بـ (٤٠) مراجعاً في اليوم، وكانوا يعانون من شتّى الأمراض، كان من أخطرها مرضا الملاريا والزهري.



بلغ عدد سكان ناحية شثاثة (٥١٥٦) نسَمة في بداية الثلاثينيّات من القرن الماضي، إلّا أنّ السلطات لم تُعرْ أيَّ اهتمام لهذه الناحية على الرغم من كثرة الأمراض التي كانت تصيب سكّانها، وحاجتهم الماسّة إلى طبيب يعالج مرضاهم، وهذا ما أكّده تقرير المفتش الإداري الذي زار المستوصف وطالب رئاسة صحة اللواء بضرورة قيام طبيب اللواء بزيارة الناحية بين حين وآخر، لعلاج مرضى الناحية، وفي السياق نفسه طالب المفتش بتعيين ممرِّض في المستوصف ذي اختصاص في مجال الصحة بدل الممرض الذي كان يعمل إلى جانب الموظّف الصحّي ولا يحمل أيّ



مستشفى الإمام الحسين - عليه السلام - في كربلاء

شهادة في هذا الاختصاص، على حدٍّ ما جاء في تقرير المفتش الإداري المرقم (١٢٥) في ١٧ أيلول ١٩٣٦.

أجابت رئاسة صحة لواء كربلاء على تقرير المفتش الإداري لعام ١٩٣٦ بكتابها المرقم (١٦٤٧) في ٢٥ تشرين الأوّل ١٩٣٦ أنّها خصّصت ممرضاً لأجل إرساله إلى المستوصف ولكنّه مازال تحت التدريب، وإنَّها سوف تقوم بإرساله عندما يكون قادراً على إدارة المستوصف، أما بخصوص الطبيب فإنَّها اعتذرت عن إرساله إلى الناحية وعزت ذلك إلى قلة كادرها الطبي، وطالب متصرف لواء كربلاء في الخامس من تشرين الأول ١٩٤٨ بتخصيص طبيب لمستوصف الناحية، مؤكداً أنَّ الناحية تقع على بعد (٧٥) كيلو متراً عن مركز اللواء، ويتعرّض سكانها إلى مختلف الأمراض المتوطنة بسبب مناخها، وهي بحاجة إلى وجود طبيب يدير المستوصف ويعالج المرضى من سكانها الذين يتعذر عليهم مراجعة المستوصفات الحكومية في مركز اللواء بسبب فقرهم وبعد المسافة بين الناحية والمركز.

أوضح تقرير المفتش الإداري ذي الرقم (٨) في ١٤ آذار ١٩٥٢ أنَّ كادر مستوصف ناحية شثاثة يتكوَّن من موظف وممرِّض، وكان يراجع المستوصف أعداد تتراوح ما بين (٢٥ – ٦٠) مراجع في اليوم، معظمهم يشكون من مرض الملاريا، وأكّد المفتش أنَّ الفزع أصاب الطلّاب من هذا المرض بصورة خاصة، وأوصى بأن يزور طبيب المعارف الناحية مرَّة أو مرَّتين في الأسبوع لعلاج هؤلاء المرضى، علاوة على ذلك أشار التقرير إلى أنَّ العمل كان جارياً ببناء دار للطبيب، الذي كانت الناحية بأمسِّ الحاجة إلى خدماته، وختم المفتش تقريره بحاجة المستوصف إلى الأدوية، وشدَّد على الجهات ذات العلاقة تزويد المستوصف بما يحتاجه منها.

بقيت ناحية شثاثة تفتقر إلى وجود طبيب يعالج مرضاها، وكان سكّانها عرضة للإصابة بشتى الأمراض نتيجة الماء العَكِر والمناخ الرديء، وممّا زاد في الأمر سوءًا هو أنَّ السلطات الصحيّة لم تمد لهم يدَ العون من خلال تخصيص طبيب يقيم في الناحية البعيدة عن مركز اللواء، وغالبيّة سكانها من الفقراء.

كربلاء في ذاكرة التراث

علماء الحائر

في مجلّة ميراث حديث شيعة

الحلقة الأولى

• إعداد: محمد الموسوي



في هذا المقال نُورد ذكر علماء الحائر وما لهم من تراث محقّق أو غيره، ومن منهم أخذ نصيبه من أحياء تراثنا الإسلامي، وقد تشرفت مجلة ميراث حديث شيعة الصادرة باللغة الفارسية بذكرهم في أعدادها، ليكون ذا فائدة للقراء الكرام.

١- ابن فهد الحلّي، الشيخ أحمد بن شمس الدين بن فهد الحليّ (٨٤١ هـ).

- التعقيبات والدعوات.

المجلّد الأوّل، ١٣٧٧ هـ، ص٨٣-١٠٢ .

النسخ المعتمدة: نسختي مكتبة المرعشي: الأولى تحت الرقم: ٥٦٥١، والثانية تحت الرقم: ٨٠٨٤ .

٢- الآراني، للملا عليّ الآراني (١٢٤٤ هـ).

- شرح الأحوال من البداية إلى المآل.

المجلد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص٤٥١-٤٧٦ .

- السيرة الذاتيّة لملا عليّ الآراني.

المجلّد الخامس عشر، ١٣٨٥ هـ، ص٥٠٣-٥٤٠ .

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٤٤٢٠ .

٣- الأسترابادي، للملّا محمد جعفر الشريعتمدار الأسترابادي (١٢٦٣ هـ).

- هداية السعداء في زيارة سيّد الشهداء (عليه السلام).

المجلّد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص٩٣-١١٠ .

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٣٠٠٧.

- الإيجاز في علمَي الرجال والدراية.

المجلّد الخامس عشر، ١٣٨٥ هـ، ص٢٩١-٢٢٩ .

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المرعشيّ، تحت الرقم: ٣٣١١، والنسخة الأخرى نسخة مكتبة دار الحديث، تحت الرقم: ٣٦٦، ونسخة مكتبة المرعشيّ، تحت الرقم: ٣٠٦٦.

- شرح طرق الشيخ الطوسيّ.

المجلّد الثاني، ١٣٧٨ هـ، ص٤٩٧-٥٣٤ .

النسخ المعتَمدة: نسختي المرعشيّ: الأولى تحت الرقم: ٣١٥٢، الثانية تحت الرقم: ٤٠٢٣ .

- لبُّ اللّبابِ في علم الرجال.

المجلّد الثاني، ١٣٧٨ هـ، ص٣٩٥-٤٩٦ .

النسخ المعتمدة: نسخة المرعشيّ، تحت الرقم(٤٠٢٣) ونسخة المرعشيّ ٢، تحت الرقم(٥٣٤٤) و نسخة

المرعشيّ ٣، تحت الرقم(٤٧١٣) ونسخة المرعشيّ ٤، تحت الرقم (٧٥٩٤) ونسخة جامعة طهران، تحت الرقم(٤/ ٤١٢٤) ونسخة أخرى لجامعة طهران، تحت الرقم (٤/ ٩٩٤) ونسخة جامعة طهران أيضًا، تحت الرقم (١/ ١١٠٩).

- أعمال مساجد الكوفة.

المجلّد الثامن عشر، ١٣٨٧ هـ، ص٤١ - ١٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، تحت الرقم: ١٧٠٣.

٤- التبريزيّ، محمّد رضا بن عبد المطلب التبريزيّ (١٢٠٨ هـ).

- الشفا في أخبار آل المصطفى(عليهم السلام).

المجلد الثالث عشر، ١٣٨٤ هـ، ص٥٠٧- ٥٧٥.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة الإستانة الرضوي، تحت الرقم: ش٧٧٨٦، ونسخة مكتبة ميرزا جعفر سلطان القرئي، ونسختي مكتبة مجلس الشورى، تحت الرقم: ش١٣٦٥٦، و١٣٨٢٧، ونسخة مكتبة الشهيد آية الله الميرزا محمد علي قاضي الطباطبائي.

٥-التنكابني، الميرزا محمّد بن سليمان التنكابني (١٣٠٢ هـ).

- منبع الأحكام.

المجلّد الثامن عشر، ١٣٨٧ هـ، ص٤٦٩- ٥٠٠.

النسخ المعتمدة: نسختي مكتبة المرعشيّ، تحت الرقم: ٦١٠٩و ٤٥٠٥، ونسخة مكتبة مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) بچالوس، تحت الرقم: ٤٥٣.

٦-الجزائريّ، السيّد محمّد كاظم الجزائريّ(ق ١٤ هـ).

- نزهة الأنظار في مشايخ الإجازة إلى أئمة الأطهار.

المجلّد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص٤٨١- ٥١١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٢٩١، ونسخة مكتبة شرف الدين الشوشتر- تصوير مركز إحياء

التراث الإسلامي، برقم: ٣٠٦٠.

٧- الحائري، السيّد وليّ بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري.

- منهج الحق واليقين في تفضيل عليّ أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين.

المجلّد العشرون، ١٣٨٨، ص٩-٨٠.

النسخ المعتمدة: نسختي المكتبة الناصرية مدينة لكنهو، ونسخة مركز الاستانة الرضوي مشهد، تحت الرقم: ٢٠٩٥.

- مجمع البحرين في مناقب السبطين.

المجلّد الرابع، ١٣٧٨ هـ، ص٢٥١-٤٣٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة جامعة طهران، تحت الرقم: ٦١٤.

٨- الحويزيّ، فرج الله بن محمّد الحويزيّ (نحو ١١٠٠ هـ).

- إيجاز المقال في علم الرجال.

المجلّد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص٤٧٩-٥٠٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٢٦٥٤، ونسختي المكتبة الوطنية ملك، تحت الرقمين: ٣٦٠١ و٣٦٠٢، ونسخ هاتين النسختين في مكتبة السيّد المرعشيّ.

٩- الخاتون آبادي، المير محمد حسين الخاتون آبادي (١١٥١ هـ).

- مناقب الفضلاء.

المجلد الرابع، ١٣٧٨ هـ، ص٤٣٩-٥٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة فضائل السادات.

١٠- الشهيد الميرزا عليّ ثقة الإسلام التبريزيّ (١٣٣٠ هـ).

- إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله)، ومقتل السيّد الشهيد (عليه السلام).

المجلّد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص١٦٧-٢٥٨.

١١- ضياء الدين محمّد ابن جعفرية العلوي الحائريّ (٥٧٣ هـ).

- الأربعون حديثًا في فضائل أهل البيت (عليهم السّلام).

المجلّد الرابع عشر، ١٣٨٤، ص١١٥-١٥٣.

النسخ المعتمدة: نسخة المكتبة الرضوية، تحت الرقم: ٢٨٤.

١٢- عبد الله شبّر.

- إجازات عبد الله شبر.

المجلّد السادس عشر، ١٣٨٦هـ، ص٥٢٣- ٥٥٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٣٤٨٨، ونسخة مكتبة آية الله المرعشي، برقم: ١٤٢٧.

١٣- القطيفيّ، السيّد محمّد بن السيّد معصوم الموسوي القطيفيّ (١٢٩٦هـ).

- ترجمة السيّد عبد الله شبّر.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦هـ، ص٤٩٥- ٥٢١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، بالرقم: ٣٢٧١، ونسخة كتبها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، المدرجة في إجازات الرواية والورثة في القرون الأخيرة الثلاثة.

١٤- الكربلائيّ، الشيخ عليّ بن الحسين الكربلائيّ(قرن١٢).

- شرح حديث((نيَّة المؤمن خيرٌ من عمله)).

المجلّد التاسع، ١٣٨٢، ص٣٠٥-٣٤٦.

١٥- المازندرانيّ، إسماعيل عمادي الحائريّ المازندرانيّ (١٣٥٠هـ).

- كتاب الدعاء.

المجلد الحادي عشر، ١٣٨٢هـ، ص٥٢٧- ٥٣٨.

١٦- مجموعة علماء.

- إجازات الميرزا جعفر الطباطبائيّ الحائريّ.

المجلد الثالث، ١٣٧٨هـ، ص٤١٧-٤٤٦.

النسخ المعتمدة: هذهِ الإجازات الاثنتا عشرة كتبها أساتذته والأعلام المعاصرين له، بخطوطهم على مجموعة من رسائله بخطّه.

١٧- مجموعة علماء.

- إجازات الميرزا مهدي بن أبي القاسم الشهرستانيّ (١٢١٦هـ).

المجلد الخامس، ١٣٧٩هـ، ص٥٢١ - ٥٤٩.

النسخ المعتمدة: نسخ مكتبة مركز إحياء التراث الاسلامي.

١٨- مجموعة علماء.

- إجازات شيخ صالح البحرانيّ

(١٠٩٨هـ).

المجلد السادس، ١٣٨٠هـ، ص٤٨١-٥١٨.

١٩- محمّد تقي بن حسين الهرويّ الاصفهانيّ(١٢٩٩هـ).

- السيرة الذاتية لمحمد تقي الهروي.

المجلد السابع عشر، ١٣٨٦هـ، ص٤٧٩-٤٩١.

النسخ المعتمدة: نسختي مكتبة آية الله المرعشيّ، تحت الرقم: ٥٦٠٩ و١٠١٥٦.

- شرح جهار حديث آز اربعين هروي.

المجلّد السابع عشر، ١٣٨٦هـ، ص٤٩٣-٥٤٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ١٤٠، ونسخة مكتبة مجلس الشورى، تحت الرقم: ٢٨٩٣، ونسخة مكتبة آية الله المرعشيّ ، تحت الرقم: ١٠١١، ونسخة مكتبة جامعة أصفهان، تحت الرقم: ١٤٦، ونسخة مكتبة جامعة الهيّات طهران، تحت الرقم: ٢٣٤ب.

٢٠- النّراقي، ملا أحمد النّراقي (؟هـ).

- إجازة للملّا أحمد النراقي لملّا عليّ الآراني (١٢٤٤هـ).

المجلّد الثامن، ١٣٨١هـ، ص٤٣٥-٤٥٠.

٢١- النوري، الميرزا حسين المحدِّث النوري(١٣٢٠هـ).

- ميزان السماء دَر تعيين مولد خاتم الأنبياء(صلى الله عليه وآله).

المجلّد السادس، ١٣٨٠هـ، ص٣٨٧-٤٤٣.

٢٢- همداني، عليّ أكبر بن شير محمّد الهمداني (١٣٢٥هـ).

- فهرس الصدريّة في الإجازات العليّة.

المجلّد الحادي عشر، ١٣٨٢هـ، ص٣٤٩-٥٢٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة الهيات جامعة طهران، تحت الرقم: ١٣٢٢٢ عمومي و١٩١٢-ج.

٢٣- اليزديّ، محمّد باقر النجفيّ اليزديّ.

- السيرة الذاتيّة لمحمّد باقر اليزديّ.

المجلّد التاسع عشر، ١٣٨٧هـ، ص٥٤٥-٥٧١.

النسخ المعتمدة: نسختي مكتبة آية الله المرعشيّ، تحت الرقم: ٢٤٧٢.

من شهداء الطفّ

نافع بن هلال الجمَلي

وحدة الطف/مركز تراث كربلاء

نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجمَلي، ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وقال: وذكر في الرجبية بدون نسبة شارك في جلب الماء مع العباس بن علي -عليه السلام- كوفي، شخصية بارزة جملي (يمن، عرب الجنوب). يقول المرحوم الشيخ السّماوي - رحمه الله- في الإبصار: كان نافعاً سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً للقرآن، كاتباً من حَملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- وحضر معه حروبه الثلاث في العراق. التقى نافع بالإمام الحسين - عليه السلام - في عذيب الهجانات قبل مقتل مسلم بن عقيل - عليه السلام - وكان قد أوصى أن يتبع بفرسه المسمّى بالكامل. فأتبع مع عَمرو بن خالد وأصحابه، وهو أحد الأربعة الذين قدموا للإمام الحسين - عليه السلام - بصحبة الطرمّاح وحاول الحر منعهم من الالتحاق بالإمام الحسين -عليه السلام - فصاح به الإمام -عليه السلام-: (إذاً أمنعهم ممّا أمنع منه نفسي إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي ألّا تعرض لي حتى يأتيك كتاب ابن زياد).

عن ابن شهر آشوب: لما ضيّق الحرُّ على الإمام الحسين - عليه السلام - خطب أصحابه بخطبته التي يقول فيها: أمّا بعد، فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنَّ الدنيا قد تنكّرت وتغيرت .. إلخ . ثمّ قام نافع، فقال: يا بن رسول الله! أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتى قبضه الله إليه وإنَّ أباك عليّاً قد كان مثل ذلك، فقومٌ قد أجمعوا على نصره قاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ومضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع نيّته فلن يضر إلّا نفسه والله مغن عنه، فسِرْ بنا راشداً مُعافى ، مشرقاً إن شئت وإن شئت مغربًا، فو الله ما اشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا فإنا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

قال الطبريّ: منع الماء في الطف على الحسين -عليه السلام- فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحبهم عشرين قربة، فجاؤوا حتى دنوا من الناس ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال فحسّ بهم ابن الحجاج الزبيديّ، وكان حارس الماء.

فقال: مَن؟

قال: من بني عمك.

فقال: من؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: ما جاء بك؟

قال: جئنا نشربُ من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين -عليه السلام- عطشانًا، ومن ترى من أصحابه. فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنّما وضعنا في هذا المكان لنمنع الماء، فلما دنا أصحابُه منه، قال : املأوا قربكم، فنزلوا فملأوا قربهم، فثار

عمـرو بن الحجـاج وأصحابه، فحمل عليهـم العباس بن علي – عليـه السـلام – ونافع بـن هلال الجمـلي ففرقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً.

وأضاف الطبريّ: لما قتل عمرو بن قرظة الأنصاريّ جاء أخوه عـلي وكان مع ابن سـعد ليأخذ بثأره، فهتف بالحسـين – عليه السـلام – فحمـل عليـه نافع بن هلال فضربه بسـيفه فسـقط وأخـذه أصحابه فعولج فيما بعد وبرئ، ثـم جالت الخيل التي منعـت عليا فردَّها عن أصحابه وكشـفها عن وجوههم. وذكر الطبريّ عن هشـام بن محمد عن أبي مخنـف، قال: حدّثني يحيى بـن هانـئ بن عـروة – رضي الله عنـه– أنَّ نافع بـن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول: أنا الجمليّ، أنا على دين علي. أما الشيخ السّماوي فقد دوّن البيت التالي:

إنْ تُـنـكـروني فـأنـا ابـن الجـمـلِ
ديـنـي عـلـى ديـنِ حُـسـين بـن عَـلي

ويضيف الطبريّ: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقـال: أنا على دين عثمان، فقال له : أنت على دين شـيطان، ثم حمـل عليـه فقتله، فصاح عمـرو بن الحجّاج بالنـاس: يا حمقى أتـدرون من تقاتلون ! فرسـان المصر، قوماً مسـتميتين لا يبرز لهـم منكم أحد، فإنّهـم قليل، وقلما يبقـون، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت الرأي ما رأيت، وأرسـل إلى الناس يعزم عليهم أن لا يبارز منكم رجلاً منهم.

استشهاده:

روى الطبريّ: إن نافع بن هلال الجَمَلي كان قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة، وهو يقول: أنا الجمليّ، أنا على دين علي. أما الشيخ السماويّ، فيضيف:

أرمي بها مُعلَمةً أفواقُها
مسمومةً تجري بها أخفاقُها
ليملأنَّ أرضَها رشاقُها
والنفسُ لا ينفعُها إشفاقُها

ويضيـف الطبريّ: فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سـعد سـوى من جرح، وبقي يضرب فيهم حتى نفدت نبالُه، عندها جرَّد سـيفه وأخذ يضرب فيهـم، فتعطفوا عليه فأخذوا يضربونـه بالحجـارة والنصـال، قـال: فضُرب حتـى كُسرتْ عضُداه وأُخذ أسـيراً ، قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحـابٌ له يسـوقون نافعاً حتى أُتي به عمر بن سـعد فقال له عمر ابن سعد: ويحك يا نافع ! ما حملك على ما صنعت بنفسك! قال: إنَّ ربِّي يعلمُ ما أردت.

قـال: والدماء تسـيل على لحيتـه، وهو يقـول: والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولـو بقيت لي عضد وسـاعد ما أسر تموني، فقال له شـمر أقتله أصلحـك الله! قـال: أنـتَ جئـت به فإنْ شـئت فاقتلـه، قال: فانتضى شـمرٌ سـيفَه، فقـال له نافـع: أما والله أن لـو كنتَ من المسـلمين لعظم عليـك أنْ تلقى الله بدمائنـا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، فقتله.

رثاه الشيخ السماوي بهذه الأبيات :

ألا رُبَّ رامٍ يكتبُ السهمَ نافِعاً
ويَعـني به نـفـعـاً لآلِ محـمّـدِ
إذا ما أرنَّت قوسُه فاز سهمُها
بقـلـبِ عـدوٍّ أو جناحينِ مُعتدِ
فلو ناضَلوه ما أطاقوا بغابةٍ
ولكـن رمـوه بالحِجار المحدَّدِ
فأضحى خضيبَ الشيبِ من دم رأسِه
كسيرَ يدٍ ينقاد للأسرِ عـن يَـدِ
وما وجدوه واهناً بعد أسرِه
ولكـن بسيما ذي بـراثنِ ملبدِ
فإنْ قتلوه بعد ما ارتث صابراً
فلا فخرَ في قتلِ الهزبرِ المخضَّدِ
ولو بقيتْ منه يدٌ لم يُقَدْ لهم
ولم يقتـلوه لو نضـا لمـهنَّدِ

الزورخانة في كربلاء

• امير المسعودي



(الزورخانة) لفظة فارسيّة تعني (بيت القوة)، وبمفهومها الدارج هي عبارة عن مجموعة فعاليّات رياضيّة خاصة يقوم بها بعض الرياضيّين تهدف إلى تنمية عضلات الجسم.. وقد ارتبطت هذه الرياضة بالتراث الإنسانيّ، فهي من الرياضات القديمة التي بقيت محافظة على تقاليدها وطقوسها الخاصة، فقد ارتبطت الزورخانة ارتباطاً وثيقاً بالشعائر والطقوس الدينيّة، وقد دلَّت أبحاث الآثار التي جرت في قرية خفاجة قرب بغداد وفي منطقة (التويثة) وبعض المناطق الأخرى بأنَّ السومريّين كانوا يزاولون هذه الرياضة. إذ دلَّت الرسوم المنقوشة على الجدران على أنَّ السومريّين زاولوا هذه الرياضة قبل (٤٠٠٠) آلاف سنة، ثم انتشرت إلى بلدان آسيا وأفريقيا.

وفي تاريخنا الإسلامي، كانت القوَّة والشجاعة والفروسيّة هي الصفات الغالبة على طابع الشخصيّة الإسلاميّة، وكان رمز هذه الصفات الأوحد في التاريخ العربي والإسلامي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- إذ كانت شخصيّته مضرب الأمثال بالقوّة والشجاعة، حتى أنَّ بعض مصادر التاريخ تؤكد أنَّ للإمام علي -عليه السلام- صولاتٌ وجولاتٌ في مجال القوّة والمصارعة، ومن هنا أصبح هو الرمز الأوّل للقوّة في ذاكرة المسلمين، ولهذه الأسباب تذكر بعضُ المصادر أنَّ الإمام علي -عليه السلام- هو المؤسس الأوّل لهذه الرياضة.

وتعدُّ محافظة كربلاء المقدّسة من المواطن الأولى للزورخانة في العراق، إذ كانت في كربلاء أربع زورخانات رئيسة، الأولى: في منطقة باب الخان برئاسة المرحوم الحاج عبد درويش الحميريّ، والمرحوم عباس الشكرچي، والمرحوم عبد عون عگلة، وصالح سهيل النجم، أمّا الثانية فكانت في منطقة باب بغداد: وكانت برئاسة عباس الوزنيّ، وعباس حمادي، والثالثة في منطقة سوق النجّارين: وكانت للسيد علي عطري، أمّا الزورخانة الرئيسة في محافظة كربلاء فكانت في منطقة المخيم، وكان رائدها الأوّل المصارع العالمي المرحوم عباس الديك، إضافة إلى المرحوم شاكر الحمّال، والمرحوم فالح البقّال، والمرحوم محمد علي جدّوع، والمرحوم كاظم طنگور، والمرحوم الحاج كاظم العلوان، والمرحوم علي البنّا، ومحمد علي طلائي، والمرحوم عبد عون المنگوشي، ورسول دوبة، وناصر خاتون، ومحمد فرحان الأسدي، وصادق جعفر الدهَّان، ومحمد علي كماچي، وإسماعيل كماچي، وغيرهم من الروّاد الذين وضعوا اللَّبِنات الأولى لرياضة الزورخانة في كربلاء والعراق.

وقد توقف نشاط رياضة الزورخانة أبّان حكم النظام السابق إذ حاربها ومنعها لأنَّها كانت تمثل



رياضة الزورخانة

واجهة لمحبي أهل البيت -عليهم السلام- وبعد سقوط النظام عادت هذه الرياضة من جديد بعد أن تمَّ تشكيل اتحاد الزورخانة برئاسة السيد أحمد كاظم حسين الذي أخذ على عاتقه وبجهد شخصي إعادة الروح مجدداً لهذه الرياضة التراثية العريقة.

الزورخانة.. أدواتٌ ودلالات

هناك مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الرياضيّون في رياضة الزورخانة، وهي أدوات أساسيّة ومهمّة لهذه الرياضة، منها:

١- الميل: وهو على نوعين، الثقيل الذي يزن (٣٠) كيلو غراماً، و الخفيف الذي يزن (٢٠) كيلو غراماً.

٢- التخت: وهو تخت الشناو ، إذ يستند عليه اللاعب وهو يؤدي فعاليّة الشناو.

٣- السنك (باب خيبر): وهي لوحة خشبية



على شكل باب وتكون بقطعتين وسمّيت خيبر رمزاً لباب خيبر التي اقتلعها الإمام علي -عليه السلام-.

٤- الكبادة: وهي قطعة حديدية على شكل قوس ترتبط بها سلسلة يحرّكها اللاعب فوق رأسه ويداه ممدودتان إلى الأعلى.

الزورخانة.. طقوسٌ وتقاليد

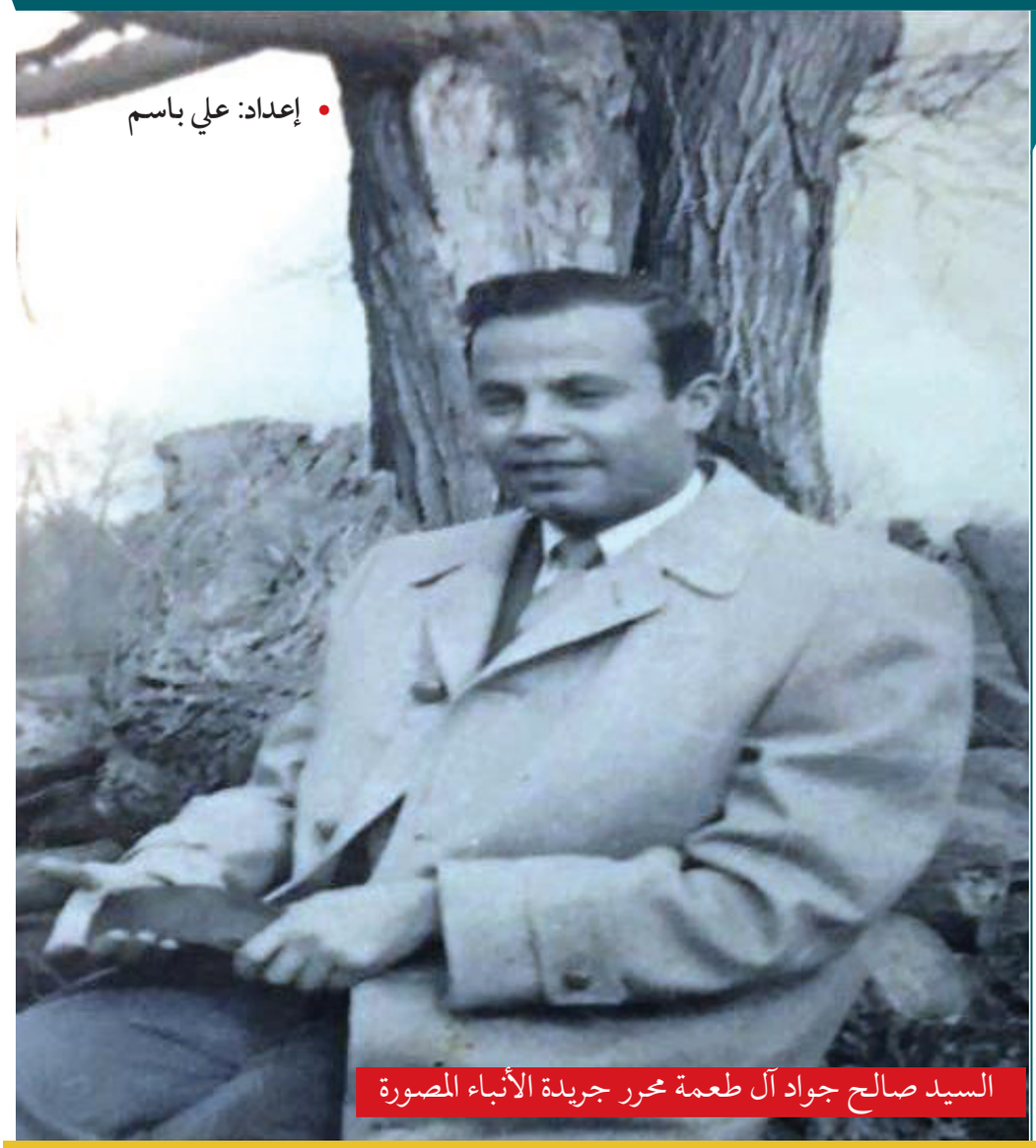
تؤدّى الزورخانة في مكان خاص يسمّى (الجفرة) وهي على شكل حفرة دائرية قطرها (٦) أمتار، وبعمق (٧٠) إنج، ويتكوَّن فريق الزورخانة من (٩) لاعبين إضافة إلى منشد خاص يجلس في مكان مرتفع وفي يديه طبل، يقرأ الموشحات والأشعار التي تتغنى بحبِّ الإمام علي -عليه السلام- أو يكون جلوس المنشد باتجاه القِبلة.

ومن الطقوس المهمّة في هذه الرياضة هي أن يكون جميع أعضاء الفريق على وضوء وطهارة، ويبدؤون اللعب بقراءة سورة الفاتحة إضافة إلى الصلاة على محمد وآله قبل البدء باللّعب.

ويتخلّل اللعبَ الموشحاتُ والمواليد التي يقرأها المنشد، وعند الانتهاء من كلِّ حركةٍ يصلّي الحضورُ على محمدٍ وآل محمد ويستغرق عرض الزورخانة مدة (٤٠) دقيقة، وعند الانتهاء من العَرض يبدأ المنشد بقراءة دعاء خاص لشفاء المرضى وقضاء الحوائج، ثم الصلاة على محمد وآل محمد.

كربلائيّون أصدروا صحفاً في بغداد

• إعداد: علي باسم



السيد صالح جواد آل طعمة محرر جريدة الأنباء المصورة

لقد توسّع الصحفيون في عملهم عن جغرافية كربلاء، ليشمل العاصمة بغداد، فقد كان لأقلام الأدباء الكربلائيّين القدح المعلى في توعية الجماهير وبث الأفكار والمفاهيم الإنسانيّة النيّرة من أجل مجتمع يسوده العدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص، بعد أنْ تعرّضت تلك الصحف إلى مضايقات وملاحقات أدَّت بها إلى الغلق والاحتجاب

عـن الصـدور ومحاكمة أصحابهـا وفـرض غرامات جزائيّـة جسـيمة عليها. ومنـذ نهاية العشـرينيّات حتى أوائل الخمسينيّات صدرت صحف ومجلّات في بغداد اسـتقطبت أقلام الكثير من الأدباء والباحثين، واعتنت بنشـر البحوث والمقالات التي تتعلَّق بالتربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي مضافاً إلى الدراسـات الأدبيّـة والنقد البنّاء الموجّه، وتوجت صحائفها بنشر الشـعر الرصين، ممّا كان لها أثرٌ واضح في بلوَرة مسار الحركة الثقافيـة في العراق، ومن بـين هذه الصحف والمجلات الصادرة آنذاك:

١ـ المرشد: مجلّة دينيّة شهريّة صدرت ببغداد في كانون الأوّل ١٩٢٥ م لصاحبهـا محمـد الحسـينيّ ومديرهـا الإداري صالح الشهرسـتانيّ، عاشت أربع سنوات ثم توقّفت من تلقاء نفسها.

٢ـ الأحـرار: جريـدة يوميّـة سياسـيّة عامّـة مبدؤها الحق والوحدة، صدر عددهـا الأوّل ببغداد (الخميس ١٤ صفـر ١٣٥٢ هـ / ٨ حزيـران ١٩٣٣ م) صاحبها الدكتـور عبد الجـواد الكليدار آل طعمـة. تعرَّضت كبقية الصحف السياسـيّة الحـرّة للتعطيل على أثر نشـر مقـال لأحمد جمـال الدين في العـدد(٣٠) عن سر مقتـل الملك غازي، فعطّلت شـهراً ثم لمدّة سـتة أشهر بعد أعداد قليلة وحكم على صاحبها بالسجن والغرامة ثم احتجبت نهائيّاً.

تقـول زاهـدة إبراهيم: لقـد عارضت هـذه الجريدة الـوزارة الكيلانيّة معارضة شـديدة أدَّت إلى تعطيلها شـهراً كاملاً، ثم عطّلت ستة أشهر وسُجن صاحبُها وعلى الرغم من ذلك لم تغيّر خطّتها.

٣ـ المنادي: جريدة أسبوعيّة سياسيّة منحت الامتياز ببغـداد في ١٧ آذار ١٩٤٨ لصاحبهـا عبـاس علوان الصالـح ومديرهـا المسـؤول المحامـي عبـد الجبار محمـود، وبتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٥٠ أبدل اسـمها باسـم (الأنباء المصوّرة) بعد أنْ صدرت منها أعدادٌ كبيرة.

٤ـ الأنبـاء المصـوّرة: جريدة يوميّة سياسـيّة مُنحت الامتيـاز ببغـداد في ١٧ آذار ١٩٤٨ لصاحبها عباس علـوان الصالـح وصـدرت متقطّعـة حتـى أواخـر سـنة ١٩٥٢ م، وكان آخـر مدير مسـؤول لها المحامي عبد الجبـار محمود. صدرت بتاريـخ ٢٦/ ٣ / ١٩٥٠ واسـتمرّت بالصدور كصحيفة سياسيّة يوميّة لغاية ٢/ ١/ ١٩٥٢ وكان يشـرف عـلى صفحـة (الأدب والحيـاة) الشـاعر صالح جواد آل طعمة وسـاهم في تحريرها كوكبة من الشباب المثقّف.

إنَّ أصحـاب هذه المجـلّات ومؤسسـيها والقائمين عليهـا مـن أدبـاء ومثقفـي مدينـة كربلاء المقدّسـة التجـأوا إلى هذه الطريقة بعد أنْ ضاق عليهم الخناق ولم يسـتطيعوا تأسيسـها في مدينتهم، لذلك عملوا على إصدارهـا في مدينة بغداد لينشـروا ما يدور من أفكار وسياسـات وثقافة عامة متنوّعة، إذ كانت هذه المجـلات وعلى الرغم من أعدادها القليلة محط أنظار المثقّفين والقرّاء في تلك الحقبة الزمنيّة.

محطات كربلائية

الوراقةُ في كربَلاء
مهنةٌ أفلَ نجمُها سَريعاً

أ.د. زمان عبيد وناس

يُعدُّ انتشار مهنة الوِراقة في أيّة مدينة دليلًا على مستوى الحركة العلميّة في مدارسها، وعمق الدراسات العلميّة فيها، فهي أداةٌ نستطيع منها بناء معياريّة حقيقيّة عن ذلك، لذا ومن أجل هذه الأهميّة قُمنا بالكتابة عن مهنة الوِراقة في كربلاء ومدى انتشارها، وحاولنا التأصيل لها راجعين إلى بعض الأصول المخطوطة التي كان فيها إفادة في إيضاح هذا، فضلًا عن مجموعة من المقتنيات التي كانت تمثّل عُدّة النَّسخ والتَّصحيف للكتب، ومجموعة صناعة الأحبار، فأولى إشارات انتشار مهنة الوِراقة في كربلاء تعود إلى القرن الثامن للهجرة، وهذا يناسب تمامًا ظهور مدرسة كربلاء العلميّة، واستمرت الوِراقة في الانتشار حتى ذروة النهضة الفكريّة في كربلاء بواكير القرن الحادي عشر للهجرة لتدوم قرابة أربعة قرون بعد ذاك، فكثر النَّسخُ وبيع الكتب في المدينة حتى تصدّرت المدن مع بغداد والنجف.

ومع انعدام المعلومات في المظان المطبوعة عن هذا الفن في كربلاء، اعتمدنا على المخطوطات وفهارسها مصدرًا رئيسًا استقينا منه المعلومات، فضلًا عن خبراء مركز ترميم المخطوطات وقسم الزخرفة التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المشرّفة، ولا سيّما فيما يتعلق الأمر بالورق، وأدوات الكتابة، وصناعة الحبر، وفن الخط والزخرفة، فبدأنا الحديث عن الوِراقة والورّاقين عمومًا وفي كربلاء خصوصًا، ثمّ عمل الورّاقين وفن الكتابة وأدواتها.

إنّ انتشار الوِراقة دليل ازدهار ثقافة البلد وتقدّمه علميًّا، وهذا لا ينطبق على بغداد وحدها بل عمَّ كلَّ المدن، وكربلاء واحدة من تلك، فالوِراقة كانت صنعةً برع فيها مجموعة من الناس، وجعلوها مصدر عيشهم، فمارسوا النَّسخ وبيع الكتب، أو أنّهم من كبار الفقهاء والعلماء أو

من طلبتهم، وهم في ذلك كانوا في ثلاثة أحوال، إمّا عالمٌ نسخ رغبةً –من غير تأليفه– أو طلبًا للرزق والمعاش، أو هو من الطلّاب عمل في الوِراقة لحاجة، أو أنّه من متوسّطي العلم امتهن الوِراقة واختصَّ بها، وأصناف هؤلاء في كربلاء كثُر، والتمييز بينهم ليس من المستصعب، فنسخ الكتب الخطيّة المكتوبة بأيديهم تدلُّ على صنف الكاتب، ففي كربلاء ميّزنا إمّا بالشهرة أو العودة لترجمة في المظان أو نوع الصنعة وفنّها ودرجة الإتقان وجودة الزخرفة والتصحيف، لأنَّ العالم أو الطالب لا يزخرف، أو إنّك تجد في الحواشي التعليقات والبلاغات والتوقفات، وهذا ليس من عمل الناسخ أو الورّاق، فضلًا عن إشارات المخطوط نفسه، فلا مصدرية تدلّ على وراقيها، ولا ذكر أيضًا لدكاكينهم وحوانيتهم وأسواقهم ومادة وراقتهم وكيفية القيام بصنعتهم.

وممّن بزغ نجمه من الحائريّين وكان من أساطين العلم السيّد فخار بن معد بن فخار(ت ٦٣٠ هـ) أخذ دروسه في الحلّة عن شيخه ابن إدريس الحلّي(ت٥٩٨ هـ) ونبغ فيها، وقعد للدرس في كربلاء وغيرها، ومن مصنّفاته((الرَّد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب))، وكذا ولده السيّد عبد الحميد بن فخار(ت ٦٥٠ هـ)، وغيره كثُر، كلّهم دليل على الحركة الفكريّة والعلميّة، وهذا المستوى أخذ يتعالى في كربلاء إبان هذه الحقبة ليصل ذروته لاحقًا.

ومع إشارات المخطوطات الكربلائيّة لأسماء ورّاقيها ونسّاخها، أو أسماء وردت في كتب الفهارس مثل كتاب الذريعة لأغا بزرك تظل بعض من تلك الأسماء صعبة التحديد، فربّما تكون لطلّاب مغمورين نسخوا لأنفسهم لنيل إجازةٍ في كربلاء، فهذا يحتاج أنْ نطَّلع على كلِّ التراث الكربلائيّ لنصل إلى اليقين، فلم نجد نصًّا واحدًا يتحدّث عن سوقٍ للورّاقين في كربلاء بحدود القرن التاسع للهجرة وما تلاه، مع كثرة ما نُسخ فيها من كتب، ومخطوطاتها منتشرة في العراق وإيران وتركيا في الوقت الحاضر، إلّا إشارة لورّاقين تاجروا بالكتب، وتحديدًا في القرن الثالث عشر والرابع عشر للهجرة.

ومع دلالة اشتهار الوِراقة في كربلاء – بدليل عدد هذه المخطوطات وناسخيها– إلّا أنَّ البتَّ بأمر سوقهم ظلّ عصيًّا علينا، فالوصول إلى إقرار سوق الورّاقين يتطلبُ مراجعة جميع المخطوطات، ولا سيّما الأقدم منها، وهذا ما لم يُتح لنا، لعلّ في تلك المخطوطات ما فيه ذكر لحوانيت أو سوق لورّاقين كربلائيّين، إذا كان الحديث عن دكاكين قلائل متفرقة حول الأضرحة، لم تنتظم في سوق كما هو حال أهل الأصناف في الأسواق الإسلاميّة.

وأوّل الورّاقين ذِكرًا في كربلاء هو الورّاق حسن بن يوسف بن محمّد الحائريّ الحلّي(ت ق٨هـ) ذكرته فهارس المخطوطات أنّه نسخ كتاب(آيات الأحكام)

لسعيد بن هِبة الله قطب الراونديّ(٥٧٣هـ)، وتاريخ نسخ هذا الكتاب يعود ليوم الثلاثاء٢٦ شوال سنة٧٥٩هـ كتبه في الحلّة، والنسخة محفوظة في قُم/مكتبة المرعشيّ تحت رقم (ش: ١٧٥٠)، والورّاق زين العابدين بن شرف الدين بن حسن بن طوعان الحائريّ حسن المازنيّ، نسخ كتاب(المهذب البارع) للشيخ أحمد بن فهد الحلّي(ت٨٤١هـ) سنة٩٠٨هـ، ونسخة هذا المخطوط موجودة في مكتبة الكلبايكانيّ بقُم تحت رقم (٦/ ٣٢-٦٠٩٦)، ومن هذه النسخ صورة طبق الأصل في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المشرّفة، ومن الورّاقين أحمد بن علي الحائريّ الذي نسخ سنة ٩٩٩هـ إجازة العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف(ت٧٢٦هـ) للسيّد مهنّا بن سنان العلويّ، ومخطوط الإجازة في المكتبة الرضويّة بمشهد تحت رقم (ش/ض٢٨٢٢).

وفي بدايات القرن الحادي عشر يظهر اسم الورّاق فضل علي ابن الكربلائيّ عوض التبريزيّ الذي نسخ كتاب(الاستبصار) للشيخ الطوسيّ(ت٤٦٠هـ) سنة١٠٠٧هـ، ونسخة المخطوط محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإيراني تحت رقم (ش/ ٩٦٨٩)، وهكذا الورّاق عبد الرضا بن حسن كربلائيّ له بخط يده كتاب مؤرخ في سنة١٠٢٢هـ، والورّاق عبد النّبي بن محمّد الكربلائيّ الذي نسخ في١٩ رجب سنة١٠٤١هـ كتاب(أخلاق ناصري) لنصير الدين الطوسيّ(ت٦٧٢هـ) ونسخة المخطوط موجودة في مكتبة كلّية الحقوق/ جامعة طهران، تحت رقم (ش/ ١٤-د)، والورّاق مكّي بن شرف الدين الكربلائيّ الذي نسخ كتاب(الاثنى عشريّة في الصلاة اليوميّة) للشيخ البهائيّ محمّد بن حسين(ت١٠٣٠هـ) بتاريخ ١٠٤٢هـ، والورّاق محمّد باقر ابن الكربلائيّ كريم الذي نسخ كتاب (شرح ألفية ابن مالك) لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل(ت٧٦٩هـ) وتاريخ نسخها يعود لسنة ١٠٨٧هـ، ونسخة المخطوط محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين للشيخ الأميني تحت رقم (٠ و١٤/ ٥/ ١٧٧ جناح الجزائريّ).

وأشهر وراقي كربلاء ذكرًا علي بن الحسين الكربلائيّ نسخ كتبًا كثيرةً، وأقدم نسخة اختطّها كانت مؤرخة في رجب سنة١٠٩٦هـ، وهي كتاب(تحفة الغريب) لبدر الدين محمّد بن أبي الدمايمني(ت٨٢٧) وهذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنيّة النمساويّة تحت رقم(٤٣٤ رمز حفظ Mixt ٨٨٠ هيبلن ٢٤٥٢)، ومن ورّاقي القرن١٢هـ الورّاق علي أصغر ابن الكربلائيّ، له في مكتبة ودار المخطوطات العتبة العبّاسيّة كتابٌ نسخه بخط يَده عنوانه(شوارق الإلهام) لعبد الرزاق بن علي الفيّاض اللاهيجيّ(ت١٠٧٢هـ) محفوظ تحت رقم (٧٤٧)، والورّاق محمّد بن الكربلائيّ نسخ سنة ١١٢٥هـ الحديث القدسيّ المنتَخب من التوراة، والنسخة موجودة في مكتبة أمير المؤمنين للشيخ الأميني بالنجف الأشرف تحت رقم(الرئيس٣ و١٣/ ١/ ١١)، وربّما محمّد هذا هو أخو الورّاق علي أصغر ابن

الكربلائيّ، وأيضًا الورّاق أحمد بن إبراهيم المظفريّ أصلًا الحائريّ مسكنًا، نسخ كتاب((أبطال الزمان المهموم) لمحمّد بن حسين خواجوئيّ(ت١١٧٣هـ) وتاريخ نسخ هذا الكتاب كان في ٩ ربيع الأوّل سنة١١٧٦هـ، والنسخة محفوظة في قم، مكتبة الكلبايكانيّ تحت رقم(٤/ ٨٢٤١-٩١/ ٥٦).

وقد أُطلق على ممتهني الوِراقة في كربلاء في القرن الثاني عشر وما تلاه من سني الهجرة نعت الكُتُبي - علمًا أنَّه كان في بغداد أسبق بزمن- وبرزت منهم عائلة الشيخ علي المعروف بالشيخ الرئيس الخراسانيّ الحائريّ، وله دكان للوِراقة وبيع الكتب، ولم نقف على تاريخ وفاته، ثمّ جاء من بعده حفيده في بيع الكتب ولقب بالكُتبي أيضًا، ذكرهم الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ عندما تحدّث عن كتاب (أم الكتب) للسيّد مهدي بن مرتضى بن أحمد بن الحسين بن مير سامع بن غياث الدين الطباطبائيّ الزواريّ الحائريّ نزيل مشهد(ت١٣٤٦هـ) ألّفه سنة(١٣٠٧هـ) فقال: ((رأيتُ في خزانة كتب السيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستانيّ نسخةً منه وعليها تقريظ الحاج الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ، وكُتبت هذه النسخة بخط الشيخ علي المعروف بالشيخ الرئيس الخراسانيّ الحائريّ جد الشيخ مهدي الكُتبيّ بكربلاء المعروف اليوم بالشيخ مهدي الرئيس)).

ومنهم أيضًا عبد الحميد الكُتبيّ، ذكره أغا بزرك عند حديثه عن كتاب(تحفة الغرائب) الذي كان من انتخاب محمّد ابن الشيخ محمّد الهرويّ، وذكره أيضًا عند تعريفه بكتاب(أعلام الورى) للسيّد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس(ت٦٦٤هـ)، وهؤلاء الكتبيّون من أعلام ورّاقي القرن الرابع عشر للهجرة، كانت لهم دكاكين لبيع الكتب في كربلاء.

وما أتينا به يظهر اشتغال الكربلائيّين بصنعة الوِراقة، التي استمرت حتى أفول نجمِها بعد أنْ ظهرت المطابع الحديثة، وما نريد أن نضيفه: إنَّ كُتبيي كربلاء وورّاقيها برعوا أيضًا بفنِّ الزخرفة والتذهيب، ففي مكتبة الحكيم العامّة مخطوطة للمصحف الشريف مذهَّبة، إذ زُخرفت ورقاته بورق الذهب بعد خطِّه، وكانت بخط وصنعة الورّاق عبد الله الحسينيّ الكربلائيّ، حفظت تحت رقم٣٠٠٧ وتسلسل٤٧٦١، وأخرى للصحيفة السجاديّة كُتبت بخط جميل، كانت للورّاق محمّد بن مصرعي، وتاريخ نسخها يعود لسنة١٠٤٢هـ حفظت في مكتبة الحكيم العامّة تحت رقم(٢٢٠٧ وتسلسل٢٣٧٠) ومخطوطات أخرى حصلنا على صورها وأسماء ورّاقيها.

ويفهم من إشارات الشيخ أغا بزرك أنَّ دكاكين الورّاقين أو الكُتبيّين كما سمّاهم هو كانت تقع قرب ضريح الإمام الحسين-عليه السلام- حيث انتشار المدارس العلميّة وحلقات الدرس، ولم ينتظموا بسوقٍ خاص بهم، وبعض الناسخين اتخذوا من أروقة الصحن الشريف مكانًا لنسخ الكتب، وغالبًا ماقام بذلك الفقهاء وطلبة العلم آنذاك.

الإمامُ عليّ - عليه السلام -
في مُؤلَّفاتِ عُلماءِ وكُتّابِ كربَلاء

• الشيخ عقيل الحمداني



أخذت مناقبُ وفضائلُ الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - مساحةً واسعةً من مؤلَّفاتِ علماءِ وكتّاب مدينة كربلاء المقدَّسة عبر التاريخ، والتي أرادت التركيز على البُعد المناقبي والقيَمي في حياة هذه الشخصية العظيمة في تاريخ الإسلام والعالم، وفيما يلي إشارة إلى عددٍ من العلماءِ والكتّاب والمؤلِّفين الذين كتبوا في الإمام علي -عليه السلام- :

- إبراهيم بن محمّد كاظم بن إبراهيم الموسوي الحائري:

المولود سنة ١٩٥٣م، فاضلٌ كربلائيٌّ ماهر مشغولٌ بالوعظ والتأليف والإرشاد، صدر له: الإمام علي في الأحاديث النبويّة وعيد الغدير، وعليٌّ خليفةُ رسول الله -صلى الله عليه وآله-

- أحمد بن عزيز الفالي الموسوي الحائري:

المولود سنة ١٩١٣ م / ١٣٣٢ هـ. فاضلٌ جليلٌ متتبِّع، صدر له في سيرة أهل البيت -عليهم السلام- كتاب شجاعة أمير المؤمنين -عليه السلام- وهو كتاب يتحدّث عن سيرة وفضائل الإمام علي -عليه السلام- وبطولاته في المعارك التي خاضها مع رسول الله - صلى الله عليه وآله- وبُعد شهادته.

- شاكر بن عبد القادر بن جودي البدري:

ولد في الكحلاء التابعة للواء العمارة (ميسان) سنة ١٩٣٦م وانتقل إلى كربلاء حدود سنة ١٩٥٢م، فأكمل دراسته في ثانوية كربلاء والتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد وعُيّن مدرِّساً في كربلاء. ثمّ واصل دراسته في كلية الحقوق فأتمّها، وهو اليوم يزاول المحاماة. كاتب وشاعر عُرف بسعةِ الاطّلاع، له: وأهم مخطوطاته: جمهورية الإمام عليّ -عليه السلام-

- السيد صادق بن مهدي بن حبيب الحسيني:

ولد في كربلاء سنة ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م، عالمٌ جليلٌ وفقيهٌ فاضل، وكاتبٌ جدير ومؤلفٌ قدير، صدر له: الإمام علي -عليه السلام- في القرآن الكريم.

- الشيخ عبد الحميد بن گزار الحاج عبد الرضا بن عبدالواحد المهاجر الحائري:

الخطيب الكربلائي المشهور المولود سنة ١٩٤٤م، تلقّى العلوم كالفقه والنحو، وأخذ الخطابة على الخطيب الشهير عبد الزهراء

الكعبي فشبَّ خطيباً فاضلاً، له تصانيف منها: الإمام علي -عليه السّلام-

- قاسم علي الكربلائي:

من أدباء كربلاء الأفاضل وأعلامها، كان حيّاً سنة ١٩٠٠م، صدر له: نهر المصائب، المطبوع في لكنهو سنة ١٨٨٧م، وفيه مناقب الإمام علي بن أبي طالب ونجليه الحسن والحسين -عليهم السلام- طُبع بشروح باللغة الهندية.

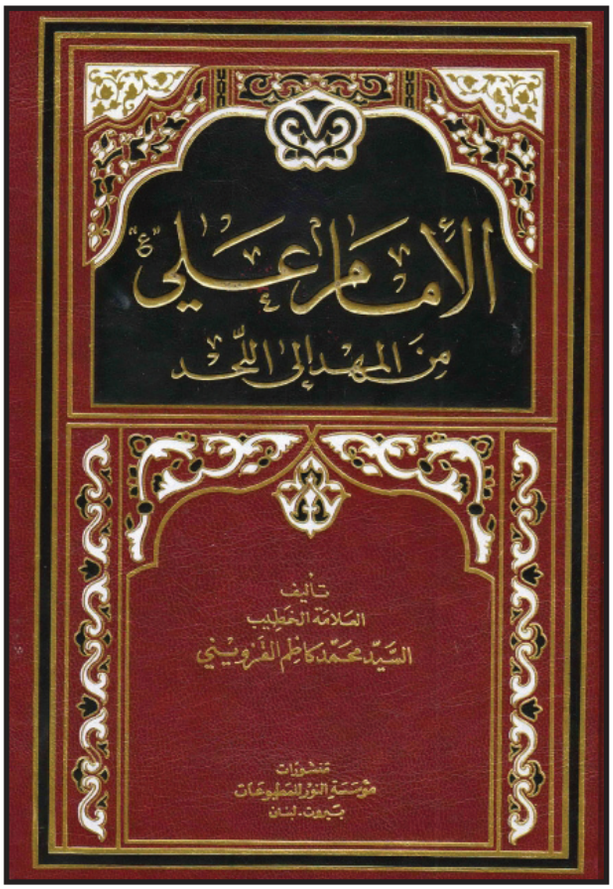
- كاظم بن عبد الحسين بن عبد الرسول بن حسن السباعي الحائري:

فاضلٌ جليلٌ على جانبٍ من العلم، كثير التصنيف والتأليف، ولد سنة ١٩٥٥م، صدر له: الإمام علي -عليه السلام- ضمير الأمّة.

- السيد محسن ابن السيد محمد باقر بن السيد محمد صالح ابن السيد مهدي القزويني الموسوي الحائري:

ولد سنة ١٩٥٣م، كاتب فاضل، صدر له في السيرة وبيان أوجهها: دولة الإمام علي -عليه السّلام-

- الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني الحائري:



ولد سنة ١١١٢هـ، كان عالماً فاضلاً وأديباً محققّاً، له: رسالةٌ في وفاة أمير المؤمنين -عليه السّلام-

- محمد تقي باقر الذاكري:

المولود سنة ١٩٥٧م، فاضلٌ جليلٌ خطيبٌ نبيل، صدر له: التوازن في شخصية الإمام عليّ -عليه السّلام-

- الخطيب والعالم الفاضل السيد محمد كاظم القزويني:

ولد في كربلاء سنة ١٣٤٨هـ ونشأ في بيت علمٍ وفضيلة، فهو نجل العالم السيد محمد إبراهيم، وحفيد المرجع الديني السيد هاشم القزويني المتوفّى سنة ١٣٢٧هـ ، درس مقدمات العلوم الدينية في حوزة كربلاء، وأخذ الفقهَ والأصول من مشايخها وكبار مدرِّسيها وإمتهن الخطابةَ والوعظَ في سنِّ الشباب، فشرع بأسفاره إلى خارج العراق من أجل التبليغ الديني، وذكر مناقب وفضائل الأئمة الأطهار - عليهم السلام- والقراءة لمصابهم الجلل، فقد سافر لمرات إلى بلاد الهند وباكستان ومصر والمغرب ألأقصى وتايلند واستراليا، واهتمَّ كذلك بالتأليف والتصنيف، وله آثار مطبوعة منها: كتاب «الإمام علي من المهد إلى اللحد».

- السيد محمد علي بن يوسف بن أحمد الأشيقر الموسوي الحائري:

ولد سنة ١٩٣٢م، وتخرَّج في كلية الحقوق ببغداد، فاضلٌ أديبٌ جليل، صدرَ له: لمحاتٌ في تاريخ القرآن ، العباس -عليه السلام- شهيد الطف، وله عددٌ من المخطوطات منها: الإمام علي من الكعبة إلى الغَري.

- السيد محمد كاظم بن محمد إبراهيم الموسوي الحائري:

ولد في كربلاء سنة ١٢٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ودرس على أساتذةٍ فضَلاء فشبَّ عالماً فاضلاً، خطيباً بارعًا. صدر له: شرح نهج البلاغة (٣ أجزاء) و علي -عليه السلام- من المهدِ إلى اللحد.

- السيد محمد بن محسن الجلالي الكشميري الحائري:

المولود سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م، فاضلٌ جليل، صدر له: الإسلام عقيدة ودستور، الأذان والمؤذِّن، لمحةٌ عن شخصية الإمام علي -عليه السّلام-، حاجتنا إلى الدين، خير الأثر في أعلام القرن الرابع عشر، رجال الفكر والأدب في كربلاء.

- الشيخ هاشم بن محسن بن عبد الزيدي:

المولود سنة ١٩٤٩م، أحد رجال العلم في كربلاء، طُبع له: أشرف الفرائض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله مخطوطات أهمها: الجواهر والدُّرر في فضائل السور، الإمام علي - عليه السّلام - بحرٌ بلا ساحل (٤ مجلدات)، كتاباتٌ في الفقه والأصول.

كربلاء اليم

الأديب هاشم الطرفيّ



كربلاء يا مجد التضحيات، وتاريخاً لكلِّ الثائرين، يا طفَّ الحسين، يا منارَ الأحرار، وملهمة المبدعين، لم ينصرم عامٌ إلّا وكان لك فيه أثر وانعكاس، فكما يستلهم الثوّار من دروس طفّك العظيم، ينتهل المبدعون من نمير دروسك وعبرك، فمؤتمر عالمي، يعقبه معرض تشكيلي، يتلوه عرضٌ مسرحي، أو مهرجان شعري، تبثّين للعالم بنشاطات دائمة رؤى التحرر ومنطلقات الثقافة .. ومن جملة ذلك نذكر بعض التواريخ وأبرز الأحداث الثقافية التي احتضنتها مدينة سيد الشهداء – عليه السلام- :

١ / ١ / ١٩٦٣

كانت مدينة كربلاء على موعدٍ مع انعقاد المؤتمر السنوي الثاني استذكاراً للسيرة العطرة لشيخ الموحّدين أبي طالب -عليه السلام- وبمشاركة دوليّة واسعة من شخصيّات بمختلف



الاختصاصات الأدبيّة و الأكاديميّة والفنيّة وبتنوّع الديانات والقوميّات والدول، إذ شاركت جمهوريّة مصر العربيّة بعدد من الفعاليّات والبحوث وللسنة الثانية، وكذلك الجزائر والمغرب وسوريا وتونس والسودان وإسبانيا وإيطاليا وتركيا والمانيا وفرنسا والبرازيل، وقد شارك العراق بثلاثة أبحاث:

البحث الأوّل: تناول مقتطفات من السيرة العطرة قدّمه الدكتور عبد الرحيم رضا البغدادي المولود عام ١٩١٨م والمستشهد في انتفاضة صفر ١٩٧٧م.

البحث الثاني: قدّمه الدكتور الشيخ بنياميل عبد الإله الطرفيّ، المولود في العراق عام ١٨٩٢م والمتوفّى في سوريا سنة ١٩٧٩م.

البحث الثالث: قدّمته السيّدة الدكتورة العلويّة إلهام جمال الدين عبد العال البرزنجيّ الموسويّ ١٩١٠م - ١٩٨٩م.

كما شهد المؤتمر حضوراً جامعيّاً دوليّاً كبيراً، إذ شاركت جامعات كلٍّ من: (تركيا- الأرجنتين- ألمانيا- فرنسا- إيطاليا- السويد- أستراليا- إسبانيا- بلجيكيا- الهند).

وكان للفن التشكيلي حضوره الفاعل إذ جسّدت لوحاتُ المشاركين النُّبلَ والوفاء الذي قدَّمه أبو طالب - عليه السلام- لرسالة الإسلام، وبمشاركة كلٍّ من الفنانين التشكيليّين:

- السيدة رسل عزّام آل الحسينيّ، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٩٢٠م - ٢٠٠١.
- المهندس عبد الجواد الطرفيّ، المولود عام ١٩٢٨م والمستشهد يوم السبت ١٠ محرم ١٤١٨هـ الموافق ١٧ / ٤ / ١٩٩٧.
- السيدة نور حسين الموسويّ، سوريا، ١٩٣٣- ٢٠٠٦م.
- السيد رضا كريم البرزنجي الموسويّ، المولود عام ١٩٣١ م والمستشهد في ١ صفر ١٤١٨هـ الموافق ٥ حزيران ١٩٩٧م.

وقد تم إهداء عدد من اللوحات الفنيّة المشاركة إلى الوفود الأجنبية: فأهدت السيدة الفنّانة رسل مزاحم آل الحسيني من جمهورية مصر العربية لوحة إلى الوفد الألماني. وأهدى المهندس الفنان عبد الجواد الطرفيّ لوحة إلى وفد الأرجنتين، وأهدت السيدة نور حسين الموسويّ من سوريا لوحة إلى وفد فرنسا، كما أهدى السيد رضا كريم البرزنجي الموسوي لوحة إلى الوفد التركي.

وبهذه المناسبة أقيمت عدَّة أمسيات ثقافيّة شعريّة قُرِئت فيها قصائد متنوعة كتبت قبل عدّة عقود من انعقاد المؤتمر، وجاءت هذه الأماسي وفاءً لتلك القصائد الخالدة، لأدباء وشعراء، منهم:

• الأديب المصري صادق الرافعيّ، المولود عام ١٨٨٠م والمتوفى سنة ١٩٣٧م، صاحب كتاب (راية القرآن).

• الشاعر المصري حافظ إبراهيم ، المولود عام ١٨٧١ م والمتوفّى سنة ١٩٣٢م في القاهرة.

• الأديب والصحفي السوري أحمد إبراهيم الصابونيّ، المولود عام ١٨٧٤ م والمتوفّى سنة ١٩٢٤م.

• الأديب السوري إبراهيم الحورانيّ، المولود سنة ١٨٤٢ م والمتوفّى ١٩١٥م.

• الأديب محمد عثمان السنوسي المولود ١٨٥٠- المتوفى ١٩٠٠ تونس .

• الأديبة طاهرة عز الدين، ١٨٦٧م – ١٩٥١م/ أفريقيا.

• الأديب اللبناني أسعد خليل داغر.

• الأديب اللبناني خليل حاوي، ١٩١٩ م – ١٩٨٢م.

• الأديب أمين عبد الغفار، ١٨٥٣م – ١٩٣١م/ أفريقيا.

وكان للشعر التركي حضور بهذه الأمسيات، حيث قُرئت عدة أبيات شعريّة كتبت من قبل الشاعر التركي توفيق فكرة ١٨٦٧م – ١٩١٥م.

وقد شهد المؤتمر مناقشة العديد من العبارات التي كُتبت عن أبي طالب – عليه السلام- ومن بين الذين كتبوا تلك العبارات:

• الرئيس اللبناني حبيب باشا الصدر، ١٨٦٦ – ١٩٤٢م.

• محمد راغب الطبَّاخ، ١٨٧٧ – ١٩٥١م.

• السيد حسنين زين العابدين البرزنجي الموسويّ ١٨٩٣ – ١٩٨٥م.

• الأديبة المصريّة روز اليوسف.

• الأديب المصري أحمد إسماعيل تيمور، ١٨٧١ –١٩٣٠م.

• الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون.

• المؤرخ الفرنسي شارل دريل ١٨٥٩ م – ١٩٤٤م.

• الشاعر المصري محمد علي توفيق، ١٨٨٧ – ١٩٣٧م.

• الشاعر السويدي هنري لنغ، ١٧٧٦ – ١٨٣٩م.

• الشيخ فخر الإسلام آل ناصر الطرفيّ ١٨٦٥ – ١٩٨٥م.

• المؤلف الروسي فالنتين كاتاييف.

• الأديبة ريتا جوزيف ١٨٥١ – ١٩٤٣م/ غانا، كتبت بثلاث لغات الإيطالية والفرنسية، وفي عام ١٩٦٣ تمت ترجمتها إلى اللغة العربية وطبعت بكراس مستقل بعنوان (أبو طالب للتوحيد سيّدٌ) ١٦ / ٤ / ١٩٥٩

شهدت مدينة كربلاء المقدسة تمثيل ثلاثة نصوص مسرحيّة جسّدت نهضة الطفِّ الخالدة، وقد كتبت هذه النصوص من قبل أدباء من أصول أفريقية، واستمرت عروضها لمدة خمسة عشر يوماً، بعدها عقدت أمسيات ثقافية تناولت قراءاتها المتنوعة تلك النصوص المسرحية:

– المسرحية الأولى " حذاري

منهم" ١٩٣٥

تأليف أوليفا فوند، المولودة في نيجيريا ١٨٧٩ - والمتوفاة في أرمينيا ١٩٦١ م، تناول النص مخاطبة الشعوب بخطر الفكر الوهابي كونه يمتد لسياسية يزيد بن معاوية في القتل والتجويع وغرس الكراهية ورفض لغة الحوار.

- المسرحية الثانية " فلنكن كربلاء بثبات"

تأليف يقين عبد الرحمن الصادقي، المولودة في نيجيريا ١٩٠٩م - والمتوفاة في تركيا ١٩٨١م.

تناول النص غاية الإسلام وهي تنوير العقول فنهجه يدحض تحريف الجهول، وكذلك وفاء المرأة الأفريقية للسيدة زينب -عليها السلام، وتناولت في مشهد آخر كيف أصبح الحجاب رمزاً للقضيّة لدى النسوة المسلمات في كثير من العواصم الأفريقيّة وكيف تعلمن من كربلاء الدفاع عن حريتهن وكرامتهن.

- مسرحية (أيّها تختار) ١٩٥٧م

تأليف عبد الغفار عبد المعز الحسينيّ (١٩١٢- ١٩٩٠) أثيوبيا، وقد تناول المؤلّف الصفات القبيحة للطاغية يزيد، قائلاً:

إنّه متوحِّش القسوة، جامد الذهن، صنع لهُ الحمقى أولاد الأفاعي مجداً من الأوهام في عالم الأكاذيب والشعوذة.

تناسوا بأنّه من شتت الأطفال بصحراء كربلاء، تركهم جياعًا، ومن بين تلك المشاهد مشهد أعطى صوراً للتنوع في معسكر الحسين -عليه السلام- إذ وجود الأسود الأبيض الطفل والشيخ و المرأة، وأشار إلى شجاعة تلك النسوة اللواتي يقاتل أبناؤهن وأزواجهن تحت لواء الحق.

وممّن كتبوا عن هذا النص:

- الأستاذ الجامعي المصري عبد الكريم عبد الفتاح (١٩١٨- ١٩٩٤م): الأغلبية من الشعب المصري قلوبهم مليئة بالولاء للفكر الحسيني، ويعشقون بطولات العباس بن علي، والنسوة يعدن زينب سيدتهن الأولى إنّنا في مصر متيقنون بأنّ نهضة الحسين -عليه السلام- في عاشوراء وحربه ضد يزيد بن معاوية من الحروب المشروعة في الإسلام.

- الفنانة التشكيلية المصرية صفية السماهد الموسويّ (١٩١٥- ١٩٨١م): بيَّن لنا هذا النص المسرحي بأن يزيد بن معاوية تربّى في أحضان لا تعرف ما هو الإسلام المحمّدي الأصيل، بل هو ليس ببعيدٍ عن براثن الجاهليّة).

- الفنان التشكيلي الدكتور أكرم حسام الطرفيّ (١٩٢٠- ١٩٧٨م): لي الشرف الكبير أن أكون ممن تشرّفت أناملهم برسم لوحة جسّدت (الجود المملوء ماءً للأطفال) إذ اختيرت جدارية خصصت للمشهد الرابع بهذا النص، وقد عرضت تلك الجدارية في المخيم الحسينيّ في شهر محرّم الحرام، وتمّت مصادرتها من قبل العصابات البعثيّة في انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م.

تقنيّاتُ وأساليبُ البِناءِ في مدينةِ كربَلاء المقدَّسة

• أ.م.د. زين العابدين موسى جعفر



صورة تمثل البيت الكربلائي من الداخل قديما

طُرُز البِناء

اجتمعت في أبنيةِ مدينة كربلاء الشواهد الحيَّة لممارسةِ النَّشاط الفنيّ والتفوّق العمرانيّ التي انتجتها المهارات الفنيّة عبر مختلف العصور، وقد تمثّل جزءٌ منها في طرُز البناء وعناصر الزخرفة والعناصر العَماريّة المختلفة، كالمداخل والساحة المكشوفة والقباب وغيرها، ونظراً لوقوع مدينة كربلاء على مشارف الهضَبة الغربيّة فقد أثَّر ذلك في نمط العمارة وفي اختيار مواد البناء المحليّة كالآجر والحجَر والجص، لتكون المواد الرئيسة في البناء.

ومن طرُز البناء القديمة في مدينة كربلاء المقدّسة:

الطِّراز الحيري

الطراز الحيري، ويسمّى (الصدر والكُمَّين) ويتكوَّن من ثلاثة أقسام متداخلة وهي الإيوان في الوسط (الصدر) وقاعتين جانبيّتين (كُمَين) في الميمنة والميسرة يتقدّمها رواقٌ بثلاث فتحات تطلُّ على ساحة مكشوفة وقاعة خلفية في بعض الأحيان.

وقد حاول البعض إرجاع هذا التخطيط في العمارة إلى أصول ساسانيّة، ولكن هذا التركيب البنائي كان معروفاً في العمارة العراقيّة القديمة ومنها في بيوت الحضَر، ويُعد (بيت معنو) من أوضح البيوت التي كشفت عنها التنقيبات الأثريّة، فهذا البيت يتكوّن من فناءٍ مكشوف مربّع الشكل تقريباً يطلُّ عليه في كلٍّ من الجهتين الشماليّة والجنوبيّة إيوان، كما يطلُّ عليه من الجهة الغربيَّة رواق، وفي الجدران والأواوين أبوابٌ عدّة تؤدي إلى المرافق

الأخرى للبيت ومنها غرفتان للحرس، كما وُجد مثل هكذا تخطيط في بيوت السَّكن في المدائن التي تعود إلى العصر الفَرثي في العراق (٢٤٧ق.م-٢٢٦م).

كما تميَّز هذا الطرازُ في البيوت والقصور والمعابد العراقية على مرِّ العصور، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى ملائمته للبيئة والمناخ، فكانت تلك البيوت تُستغلُّ في مواسم محددة، وكان الجناح الذي يقابل الشمال يُسكن في فصل الصيف حيث تهبُّ عليه الرياح الباردة، أمّا الجناح الذي يقابل جهة الجنوب فيستعمل في فصل الشتاء، حتى يأتيه الهواء الدافئ من الجهة الجنوبية، وكانت الساحة المكشوفة (الصحن) تؤدّي دوراً مهماً في عملية التنظيم هذه وفي عملية توزيع الضوء أيضا، فضلاً عن تطابق الوظيفة التي توخّاها المعمار بما ينسجم مع القيَم الفكرية والعادات والتقاليد الاجتماعيّة.

أمّا سبب نسبة هذا الطراز إلى الحيرة فيرجع ذلك إلى أنَّ فنَّ العمارة في الحيرة بلغ درجة عالية من التقدّم والاتقان، إذ ليس بمستغرب تأثر فن العمارة في العصر الإسلاميّ بالعمارة والفنون التي كانت منتشرة في الحيرة، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنَّ تخطيط القصور والمساكن ما هو إلّا استمرارٌ للتخطيطِ الذي عُرف في مناطق أخرى من العراق قبل حضارة الحِيرة بقرون، ولكن فن العمارة بشكل عام في حالةٍ من التطوّر والتغيير، وهذا ما نلحظ أثره في الحيرة إذ بدا بشكل جلِّي وواضح، ومن المحتمل أنّ بعض الأبنية التي شيِّدت في بغداد قد اسُتعمل في بنائها الطراز الحيري، ولكن الأمر يختلف عن ذلك في بغداد حيث وجدت العديد من الطرز البنائية المختلفة.

استعمل الطراز الحيري أوضح استعمال في مباني مدينة كربلاء حيث تجسَّد هذا الطراز في قلعة البردويل في قضاء عين التمر، وعلى ما يبدو أنَّ بيوت السكن في مدينة كربلاء قد استعمل فيها الطراز الحيري أيضاً، إذ أصبحت الساحة المكشوفة هي المركز الأساس في هذا التخطيط وحولها حجرات البيت، وتكاد تكون هذه البيوت شبيهة ببيوت وسط وجنوب العراق، كما وجد هذا الطراز في بيوت قصر الأخيضر الأربع، واستعمل في قصر عطشان أيضاً.

طراز الإيوان

الإيوان بالاصطلاح اللّغوي هو كلُّ مجلسٍ واسعٍ مظلّل وجمعُها أواوين، أما الإيوان من الناحية العماريّة فهو بناءٌ


صورة اخرى تمثل البيت الكربلائي من الداخل قديما

مستطيل الشكل له ثلاثةُ جدران والجهة الرابعة مفتوحة تماماً للفضاء الخارجي، أو قد تكون مصفوفة بأعمدَة يتقدَّمها رواقٌ مفتوح، وتطلُّ على الساحة المكشوفة (الصحن).

وقد استطاع المعمارُ أنْ يوظِّف هذا الطراز في العديد من المباني كالقصور والمعابد والبيوت وذلك لكون الإيوان يتلاءم مع مناخ العراق الحار الجاف صيفاً والبارد المُمطر شتاءً، فلو بُني الإيوانُ ليواجهَ جهة الشمال فإنَّه يوفِّر الظلَّ ويسمحُ بدخولِ الهواء البارد في فصل الصيف، أمّا إذا بُني ليواجه جهة الجنوب فإنه يسمحُ بدخول أشعَّة الشمس المائلة في الشتاء وبذلك فإنّه يوفِّر الحماية اللازمة من الرياح الشمالية الباردة، حيث كان يُستخدم كمكان للقيلولة في أثناء النهار صيفاً في حال كان البيت خالياً من السرداب، كما إنّه كان يسهِّل على ربّة البيت التنقّل داخل البيت فيما لو تم استقبال الضيوف في الإيوان، فضلاً عن كونهِ مكاناً لتجمّع العائلة.

ويعدُّ الإيوان عنصر عماري مهم في البيوت، وإنّ الدار التي لا تحتوي على إيوان لا تُعدُّ دارٌ للسكن، واستعمل الإيوان منذ زمنٍ مبكِّر في العمارة العراقية حيث وجد في تل الصِّوان في الألف السادس ق.م، واستمر ظهوره في سلسلة غير منقطعة حتى تبلوَر بشكل كبير في أبنية الحضر، إذ أكثر الحضريون من استعماله في أبنيتهم الدينيّة والمدَنيّة واقتبست الأمم الأخرى كالفُرس والروم هذا العنصر واستخدموه في عمائِرهم.

أمّا في العصر الإسلامي فقد بقي الإيوان مستعمَلاً من قبل المعمار فقد وجد في عَمارة المرقد الحُسيني والمرقد العبّاسي المقدّسين حيث وجدت العديدُ من الأواوين التي تحفّ بالساحة المكشوفة (الصحن) حيث كانت الأواوين تعلو أرضية الصحن قليلاً، أمّا في قصر الأخيضر فقد وجد أكثر من إيوان، منها الإيوان الكبير الذي يتوسَّط القصر ويقع في الجهة الجنوبيّة، وإيوان دار الأمير الذي يقع في الجهة الشرقيّة بين جدار القصر والسور الذي يحيط به، كما وجد في بيوت قصر الأخيضر ومنها البيت الشَّمالي الشرقيّ الذي يحتوي على إيوانين أحدهما شمالي والآخر جنوبي، كما وجد هذا الطراز في قصر عطشان حيث كان الإيوان مربَّع الشكل تقريباً.

طراز الرّواق

الرّواق لغةً هو مقدّمة البيت، والرّواق بيتٌ كالفسطاط يحمل على سطح واحد في وسطه أو سقف في مقدَّمة البيت وقيل دون السقف، ورواق البيت ستره من أعلاه إلى الأرض وجمعه أروقة. أمّا الرّواق من الناحية المعمارية فهو فضاءٌ نصف مفتوح على شكل ممر محصور بين التركيبات البنائية والتي يتقدمها صفٌّ من الأعمدة أو الدعامات في جهته المطلَّة على الساحة المكشوفة، أو الممر القائم بين صفّين من الأعمدة أو الدعامات.

وكان الرّواق يُقام في مقدّمة الإيوان في الدَّور الأوّل وأمام الغرف في الدَّور الثاني، ويكون على شكل ممر مكشوف الوجه وسقفه معقود من الأعلى بمجموعةٍ من العقود. كما

كانت تطلُّ على جانب واحد أو جانبين، أو إنها تطلُّ على الصحن من جميع جهاته في بعض الأحيان، وكان الهدف من استعمال الرّواق هو من أجل توفير مساحات مظلَّلة تحيط بالصحن، وكذلك للحماية من الأمطار في فصل الشتاء.

كما وجد الرّواق في عمارة المراقد المقدّسة في كربلاء حيث بُني رواق عمران بن شاهين سنة (٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) في الضلع الغربي من حرم الإمام الحسين -عليه السلام- ويشير ابن كثير إلى وجود أكثر من رواق في المرقد الحُسينيّ المقدّس في سنة (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) بقوله (في ربيع الأوّل منها احترقَ مشهد الحسين بن علي بكربلاء وأروقته). كما بُني رواق حبيب بن مظاهر الأسدي في الواجهة الأماميّة للمَرقد المطهّر.

طراز السقيفة

السقيفة وتسمّى أيضاً (الصُّفّة) ويُعرف هذا الطراز أيضاً بالطراز البازيلكي، أو الطراز الكنَسي، وهو نظام عماري يمتاز بالمحور الطولي الذي يتكون من صفّين أو أربعة صفوف من الأعمدة تشكِّل ثلاثة أو خمسة أروقة أعرضها الرّواق الأوسط الذي ينتهي بحَنية نصف دائرية تسقَّف بنصف قبّة، في حين يسقف الرّواق الأوسط بجملون خشبي بارتفاع أعلى من الأروقة الجانبيّة التي تكون نصف جملونيّة.

لقد عرفت العمارة العراقيّة هذا الطراز من التسقيف حيث وجدَ المنقبون وجود مثل هذا الطراز في عمارة المعبد العراقيّ القديم ومنها معبد الإله أنانا في مدينة الوركاء، واستمر هذا الطراز في المساجد الإسلاميّة الأولى وإلى مُدّة زمنيّة متأخرة، والسبب في ذلك يعود إلى المنافع المتوخّاة منه عن طريق توفّر مساحات مظلّلة تحيط بالساحة المكشوفة لتخفيف حرارة الشمس صيفاً وتوفير الحماية من الأمطار شتاءً.

وفي مدينة كربلاء فقد وُجد هذا العنصر العَماري في الكنائس التي كانت في كربلاء مثل كنيسة القصير التي احتوت على سقيفة واحدة أو أكثر ولكن هذه الكنيسة تعرّضت للاندثار، كما وجدت السقيفة على قبر الإمام الحسين -عليه السلام- والدليل على ذلك قول الإمام الصادق -عليه السلام- (ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء وتومئ إليهم أجمعين، وتقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..)، كما وجدت سقيفة على قبر أبي الفضل العباس -عليه السلام- ويتَّضح ذلك من قول الإمام الصادق -عليه السلام- عندما يتحدَّث عن زيارة قمر بني هاشم، قائلاً (ثم امشِ حتى تأتي مشهد العباس بن علي -عليهما السلام- فاذا أتيته فقف على باب السقيفة، وقل: سلامُ الله وسلامُ ملائكتهِ المقرَّبين ...)

أمّا في قصور كربلاء فلم تكشف التنقيبات الأثريّة عن وجود سقيفة في قصر مقاتل وقصر عطشان، أما قصر الأخيضر، فقد وجدت السقيفة فيه في أكثر من مكان

بطولةُ أبي الفضل العباس - عليه السلام- في معركةِ الطّف

• إسماعيل برهي خليل



لقد كان العباس -عليه السّلام- مثل أبيه عـلي بـن أبي طالب في شـجاعته، يخشـى الجميع مواجهتـه، وذلك لأنّه ما صارع أحـداً إلّا وصرعه، وما نازل أحداً إلّا وقتله.



لقد كانت حرب السيوف تسمح لمقاتل واحد شجاع أن يقلب ميزان القوة بمفرده فيمنع الكثرة من أن تغلب القلّة، فما دام هنالك من يستطيع صدَّ الرجال الذين يتقدّمون في الهجوم فإنّه قادر على صدهم من خلفهم، فلقد عجز جيش الأمويين عن تنفيذ مآربهم، كما كان يرغب في ذلك شمر بن ذي الجوشن، بل إنَّ للحسين وأخيه العباس -عليهما السلام- شأناً أكبر من الهجوم عليهم بعد أن بقيا وحيدين في الميدان.

ترى من كان يستطيع أن يتطاول على سيفين من سيوف رسول الله مودعين في زندي الحسين والعباس -عليهما السلام-.

مثّلت وقفة أبي الفضل في كربلاء شمماً وإباءً وتعالياً في الحق وكبرياءً كونه رضع من لبن البسالة وتربّى في حجر الإمامة، فترعرع ونُصب عينه أمثلة الشجاعة والتضحية دون النواميس الإلهيّة لمطاردة الرجال وجندلة الأبطال فأمّا فوزٌ بالظفر أو ظفر بالشهادة، فمن الصعب عنده النزول على الضيم، وهو يرى الموتَ عند مشتبك الأسنّة أسعد من حياة تحت الاضطهاد، فكان لا يرى للبقاء قيمة وإمام الحقِّ مكدور، وعقائل بيت الوصي قد بلغ منهن الكرب كلَّ مبلغ، ولكن كما كان -عليه السّلام- أنفس الذخائر عند السبط الشهيد وأعز حماته لديه وطمأنينة الحرم بوجوده وبسيفه الشاهر، ولوائه الخفّاق، وبطولته المعلومة لم يأذن له إلى النفَس الأخير من النهضة المقدّسة، فلا الإمام

الحسين يسمح له، ولا العائلة الكريمة تألف بغيره، ولا الحالة تدعه، أن يغادر حرائر أبيه بين الوحوش والكواسر.

هكذا كان أبو الفضل -عليه السلام- بين نزوع إلى الكفاح بمقتضى غريزته، وتأخّره عن الحركة لباعث ديني وهو طاعة الإمام الحسين -عليه السّلام- حتى بلغ الأمر أشدَّهُ، فلم يكن لجاذب الغيرة أو دافعها مكافئ، وكان قد ملأ سمعه صياح الحرم والعائلة من العطش تارة، ومن البلاء المقبل تارة أخرى، خصوصاً وإن عميد بني هاشم الإمام الحسين -عليه السّلام- دارت عليه الدوائر، وتقطعت عنه خطوط المدد، وفُنِيَ صحبُه واستشهد أنصارُه وأهلُ بيته.

في هذه الأثناء هاج صاحب اللواء فَمَثُل أمام أخيه الحسين -عليه السّلام- يستأذنه فلم يجد أبو عبد الله بُداً من الإذن له، والسكوت عن تلك الكوارث الملمّة من دون أن يأخذَ ثأره من أولئك المَرَدة الفجَرة، فعرفه الحسين -عليه السّلام- مهيأ ينظر إلى اللواء مرفوعاً، كان يرى العسكر مَتَّصلاً والمدَد متتابعاً والأعداء تحيط به من كلِّ جانب، وفي نفس الوقتِ تحذر صولته ويُرهب إقدامهُ وحرائر النبوّة مطمئنة بوجوده، فقال له الإمام الحسين -عليه السّلام- أنت صاحب لوائي، والآن جاء دورك ولكن اطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب أبو الفضل العباس إلى القوم، ووعظهم وحذّرهم غضبَ الجبّار فلم ينفع، فرجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفالَ يتصارخون من العطش فنهضت بساقي العطاشى غيرته الشماء، وأخذ القربةَ، وركب فرسَه، وقصد الفرات فلم يرُعه الجمعُ المتكاثر وكشفهم شبل علي عن الماء، وملك الشريعة، ومذ أحسَّ ببرده تذكر عطش أخيه الحسين فرأى من واجبه ترك الشراب، لأنَّ الإمام الحسين -عليه السلام- ومن معه أضرَّ بهم العطش، فرمى الماء من يده.

وأسرع في القِربة محافظاً على مهجة الإمام الحسين -عليه السّلام- ورجع قائلاً:

يا نفسُ من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنتِ أن تكوني
هذا الحسينُ واردُ المنونِ
وتشـــربين باردَ المعينِ

هيهات ما هذا فعالُ ديني

ولا فعالُ صادق اليقينِ

فتكاثروا عليه، وقطعوا طريقه، فلم يبالِ بهم، وجعل يضرب فيهم بسيفه البتّار حاملاً شجاعة والده، فكيف يصمدون أمامه، وهو شبل علي وفي هذا الموقف أنشد قائلاً:

لا أرهبُ الموتَ إذا الموتُ رقا

حتى أوارى في المصاليتِ لِقا

إنّي أنا العباسُ أغدو بالسِّقا

ولا أهابُ الموتَ يومَ المُلتقى

وهنا الإشارة واضحة أنّ العباس -عليه السّلام- كان يتحدّى بكلِّ عزيمةٍ وإصرارٍ هذا الجمع الكافر، الذي غرّته الدنيا وباع حظَّه بالأرذل الأدنى، وبقي العباسُ في ساحة المعركة يجاهد، ويحامي عن حرم الرسول، وعياله، وأطفاله، فنادى عَمرو بن الحجّاج: دونكم العباس فقد حصل بيدكم فكثرت عليه الرجال، فلمّا رأى العباسُ -عليه السّلام- وقد تسارعوا إليه خرجَ من المشرعة فاستقبل القوم يضربهم بسيفه، وكأنّه النار في الأحطاب وهو يقتلهم، ويحصدهم حصد السنبل، ويرتجز ويقول:

أقاتلُ القومَ بقلبٍ مهتدِ

أذبُّ عن سبطِ النبيِّ أحمدِ

أضربكم بالصارم المهنّد

حتى تحيدوا عن قتالِ سيدي

إنّي أنا العباس ذو التودّدِ

نجـــل عليٍّ الطاهرِ المؤيدِ

فقتل من أعيانهم وشجعانهم الكثير، فركب ابن سعد، وزحفت في أثره بعض أتباعه، ووصلت الخيل والرجال إلى العباس، وتوجهت عليه الرماح كأجلم القصب.

بطلٌ أطلَّ على العراق مجلياً

فاعصوصبت فرقًا تمورُ شآمُها

فجلا تلالها بجأش ثابت

فتقاعسَت منكوسةً أعلامُها

فسلام عليك سيدي أبا الفضل العباس يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيّاً، سلام عليك وأنت تذودُ عن إمام زمانك وتفلق هامات الأعداء، وسلام عليك وأنت تحامي وتدافع عن حرائر بيت النبوّة

حِرَفٌ كربلائيَّةٌ قديمةٌ تتحدَّى الزَّمَن

• وحدة الإعلام /مركز تراث كربلاء



منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وإلى يومنا هذا وكلّ إنسان لديه مهنة أو حِرفة يعمل بها، ولكن مع التقدم والتطور والانفتاح على العالم الذي نعيشه اليوم أهمل الكثيرُ بعض المهن اليدوية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، فأخذت هذه المهن التي تعبِّر عن تراث وحضارة قديمة لا تناسب الشباب الجديد بالإضافة إلى اتساع آفاق التجارة والاستيراد ودخول البضائع من مختلف البلدان إلى العراق كان له التأثير الواضح والملحوظ على هذه المهن، فنلاحظ إقبال الناس على المستورد أكثر من المحلّي لوفرتها ورخص سعرها، كما أنّ الإنسان اليوم أصبح لا يبحث عن النوع بل عن السعر المناسب، فنجد الكثير منها بطريقه إلى النسيان، وربّما بعد أيام قليلة لا نجد لها أثراً في العراق ولا في كربلاء.

ومن هذه المهن مهنة الحدادة إذ تعدُّ هذه المهنة قديمة جداً وكان يستخدمها العرب لصناعة الأدوات التي تستخدم في الزراعة والعناية بالنخيل بالإضافة إلى الكثير من الأدوات مثل عدد الحرب كالسيوف والـدروع وأسنّـة الـرمـاح وحـذوات حـوافـر الخيل والخناجر وغيرها من تلك العدد. وتطلق كلمة حدّاد على كلِّ من يتعامل مع الحديد سواء في تصنيعه وتشكيله أو في صيانته.

يطرق الحديد بعد أنْ يسخَّن على النار ومن ثم تصنع وتشكل منه المنتجات المطلوبة، ومع انتشار معامل الحديد والصلب ودخول الآلات الحديثة في عملية تصنيع المنتج أفل نجمُ هذه الحرفة التي كانت تعدّ حرفة يدوية كان لها مقتنيها من مختلف أرجاء كربلاء ولا يمكن الاستغناء عنها، ورغم التطور الحاصل في صناعة الحديد إلّا أنَّ هذه المهنة تمارس وعلى نطاق ضيّق في مركز مدينة كربلاء القديمة وحتى خارجها فهي مهنة تعتمد على التوارث من الأجداد وليس للأحفاد إلّا حفظ هذه المهنة من الـزوال والضياع وعلى أقـلِّ تقدير ممارستها كـتراث كربلائي قديم خصوصًا وإنَّ الناس بدأت تعي أهمية التراث في وقتنا الحاضر فنجدُ المقتنيات التراثية الحديدية تغزو الدور السكنية كمنظر جمالي واعتزازاً بتراثنا الكربلائي القديم.

ومن المهن الشبيهة بمهنة الحدادة هي مهنة الصفارَة فكان لها شأن آخر في مصارعتها للزمن، إذ تعدُّ من المهن التراثية العريقة فكانت الدلَّة الكربلائية من أغلى الدلّات في العالم، وكان سوق الصفارين في السابق (خان أبو الدبس) يجمع الصفّارين في كربلاء، وكان الناس قديماً يأتون لتجهيز العروس بالأواني اللازمة (طشت ومواعين وجفجير طبخ وقدر ومصفاة) إذ تعدُّ هذه الأدوات من مكمِّلات جهاز الزواج، وهناك بعض العوائل تعدّها من الضروريات فتبحث عن أفخر النحاسيات وأغلاها من أجل إظهار المناسبة بأبهى وأحسن صورة.

ومـن بـاب الطرفة في هـذه المهنة يُحكى أنَّ أحد الصفّارين يروي ما حصل معه: في يوم ما وأنا أعمل وأطـرق الصفر تفاجأت بأحد الأشخاص يجلس بجانبي، ويردد: فَاعِلُن فَاعِلُن فَعُولُن، سألته ماذا تقول؟ أجاب: لقد أُخذ الميزانُ الشعريُّ من الصفّارين ونحن ندرسه الآن، وأذكر أستاذي وهو يدرِّسنا وأنا أطبِّق هذا على الطَرق الذي أنت تطرقه الآن.

وتبقى مهنة الصفارة في كربلاء من المهن التراثيّة التي تعكس تاريخ المدينة الحضاري، إذ تجمع هذه المهنة بين التصنيع والفن فنشاهد النقشات الزخرفية تزيِّن هذه الصناعة وتعدُّ من مكمِّلات جمالها، فيعتمدُ بيعَ هذه الصناعة على قوَّة جذبها للمتبضِّع وكذلك جودة صناعتها، ولا تزال هذه الصناعة تحاكي الزمن وبـدأت الحياة تدب فيها من جديد نظرًا لحاجتها كواجهة تراثية تزدان بها أركان البيوت والدواوين والمعارض التراثيّة التي تقام بين الحين والآخـر، في تدلُّ على عظم حضارة مدينة كربلاء وتاريخها العريق الضارب في القدم.

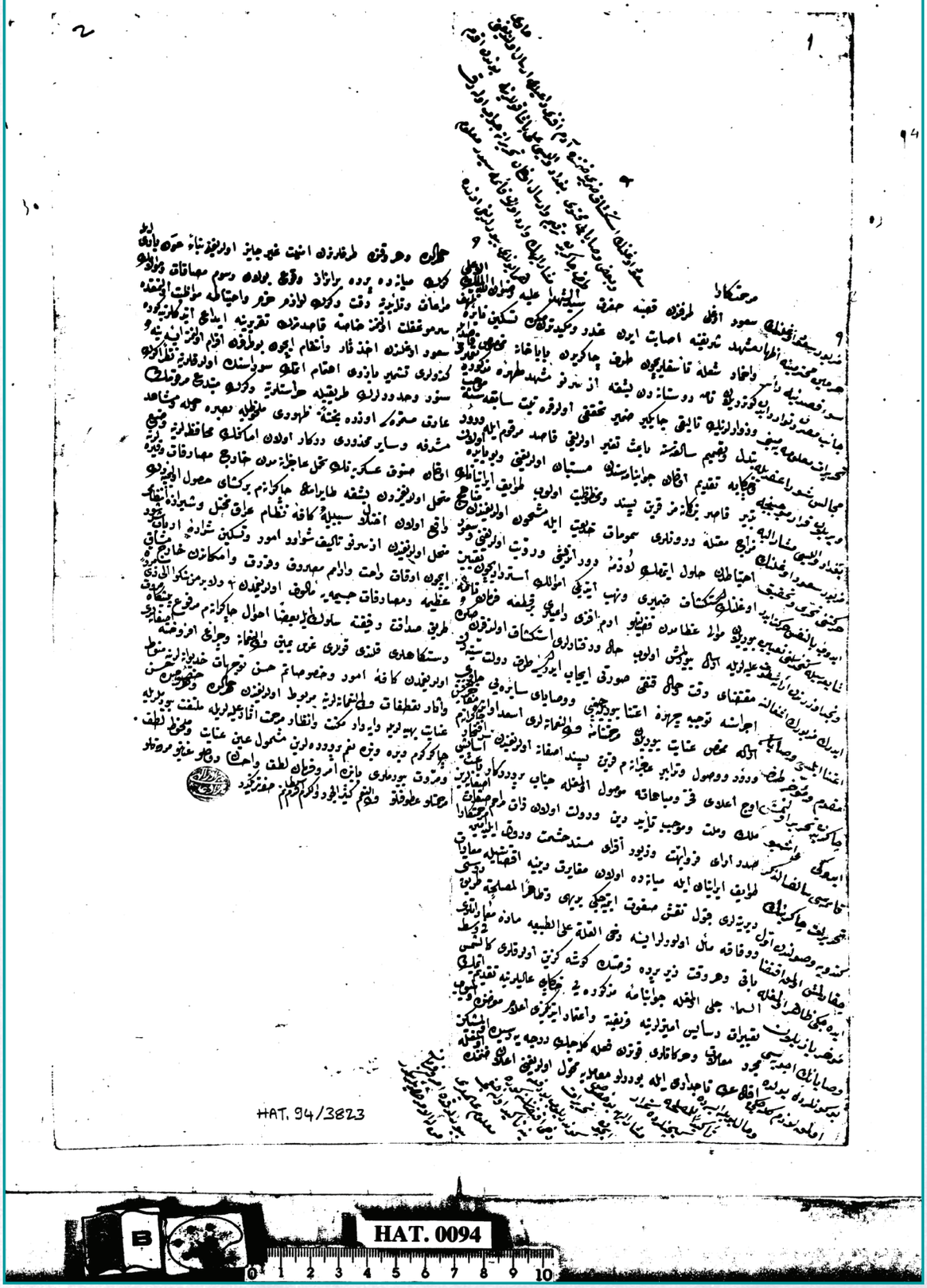
من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	١٠
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT/ 94 - 3823
تاريخ الوثيقة	
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	تقرير والي بغداد جواباً على كتاب سبق وأن أرسلته متضمناً توجيه آدم أفندي إلى حيث يوجد ابن سعود لاستكشاف نواياه.

إلى صاحب المرحمة

تبلغت كتابكم المبيّن أنه بعد الاعتداءات التي تعرض لها مشهد الإمام الحسين وإرسالي رسالة إلى الإيرانيّين لتهدئتهم وبيان أن الدولة عازمة على إصلاح ما خُرِّب وضمان أمن الزوّار، وإنَّ هذه المبادرة غيرت ما كان ينويه الإيرانيون، كانت مبعثاً للرضا لديكم، وإنكم أرسلتم آدم أفندي وهو أحد كبار العلماء إلى ابن سعود لاستكشاف نواياه والمطالبة بإعادة ما سلبه من المشهد، وإنَّ الدولة عازمة على إجراء ما يلزم، ممّا كان ذلك مصدراً لفخري واعتزازي ودعائي لدولتنا العلية بدوام العز والنصر. فمن البديهي والظاهر المغايرة الدينيّة بيننا وبين الإيرانيّين، وأنَّ الوفاق والصلح أمرٌ مؤقت وأنهم سيظهرون العداء في كلِّ وقت تسنح لهم الظروف ذلك. وقد أوضحنا ذلك في تقريرنا الذي رفعناه إلى السدَّة العالية.

ولما كان من غير الجائز الركون إلى جانب هؤلاء، فإنّنا سنحرص على كلِّ ما من شأنِهِ المصافاة، مع اتخاذ الحيطة وعدم الغفلة. خاصة وأنَّ التقارير التي وصلتنا تؤكِّد على أنّه ما لم نقم بعمل ضد ابن سعود ، فإنّهم عازمون على القيام بذلك بأنفسهم، ونحن إذ نقوم بالسهر على حراسة الحدود، نواصل اتخاذ التدابير التي من شأنها حماية الأماكن التي قد يظهر فيها الخارجي المذكور بغتة مثل البصرة والحلّة والمشاهد المشرّفة، وهذا يعني تجنيد أعداد إضافية من العساكر وتحمل مصاريف لا قبل لنا بها، ممّا يعني أنّنا بحاجة ماسة إلى دعم مولانا السلطان، رجاء أن يحيطنا بعين العطف والرعاية. والأمر لحضرة سيّدي ولي الأمر.


HAT. 94/3823

مشرقيّة كربلاء

محمد حسن أبو المحاسن

نُشرت القصيدةُ في مجلّة العرفان، المجلّد الأوّل، الجزء الثامن،
آب ١٩٠٩م، ص ٣٨٢- ٣٨٤.

قد صحَّ جسمُ الملك من سُقامِهِ ... واستيقظ الرَّاقدُ من مَنامِهِ

ساوَرَتِ الشَّرقَ زَماناً غفلةٌ ... أغرَت رجالَ الغَربِ باهتضامِهِ

كمْ حمَلوا على البِلادِ حملَةً ... هدَّت بناءَ العزِّ عن دعامِهِ

فعِجْ بأفريقا وسَلْ أقليمَها ... ماذا جرَى منهُم على إسلامِهِ

ومن أوروبا استلبوا معظمَ ما ... قد فتحَ الإسلامُ في أيّامِهِ

إن أبرَموا عهدَ الصفاءِ نقضوا ... عهدَ الصفاءِ بعد ما إبرامِهِ

إذا أتتكَ ذمَّةٌ من خائنٍ ... فارقبْ وشيكَ العُذرِ من ذِمامِهِ

يا نهضةَ الشَّرقِ ثِقي بفَوزَةٍ ... تُدني قصيَّ الهمِّ من مَرامِهِ

أمامكَ النَّجحُ وفازَ مَن سَما ... لحاجةٍ والنَّجحُ من أمامِهِ

آلُك آلُ المجدِ والمُلك الذي ... كانت مُلوكُ الأرضِ من خدّامِهِ

هُم قارَعوا هَرقل في سَريرِهِ ... حتى وَهى ما اشتدَّ من قوامِهِ

وأنعلوا كلَّ طمرٍّ سابحٍ ... تاجَ عظيم الملكِ مستدامِهِ

فسَل بوغاز طارقٍ إذْ عبَرتْ ... إليه أُسدُ الرَّوعِ في لهامِهِ

تَجد هُناك نجدةً وسَطوةً ... يَذكو بها عزمَك في ضَرامِهِ

مآثرٌ طاولتِ الشُّهبَ سَناً ... أسفرَ فيها الدَّهرُ من ظلامِهِ

ومنكَ قد شاءوا سنا تمدُّنٍ ... أنوارُهُ لاحَتْ على أعلامِهِ

نالوا بما نِلنا قديماً منهمُ ... مِن اتحادِ الأمرِ وانتظامِهِ

إذا افتخَرتَ بقديمِ سَطوةٍ ... أحلّكَ الفَخارُ في سَنامِهِ

فهَل لَديكَ في الحديثِ نبأٌ ... يَشفي غليلَ القَلبِ من أوامِهِ

إن فقدَ المرءُ عصاميَّ العُلا ... لم يجدِهِ الدارسُ من عظامِهِ

طبعُ الترقّي فيكَ إلّا أنّه ... قد بردَ العزمُ من احتدامِهِ

ومعدنُ التِّبر الثَّرى وإنّما ... يَسمو إذا استُخلصَ مِن رُغامِهِ

أنتَ الذي ألقى الزَّمانُ أمرَهُ ... إليهِ وانقادَ إلى أحكامِهِ

عزَّ على الغيرِ بأنْ يراك في ... حالِ ذليلِ العزِّ مُستضامِهِ

قد مَحقَتْ سعدَكَ دهراً ظُلمةٌ ... واليوم قد عادَ إلى تمامِهِ

فَرَوضُ آمالِك غضٌ يجتلي ... نوّاره الجَنيِّ من أكمامِهِ

واتّسقَ الأمرُ على رغم العِدا ... مثلَ اتّساق العَقد في نظامِهِ

وهبَّتِ المِلّةُ تحمي عِزَّها ... هبوبَ ليثِ الغابِ مِن آجامِهِ

نضَتْ سيوفُ عَزمِها وإنّما ... يعزُّ ركنُ المرءِ باعتزامِهِ

من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء

قصر الأخيضر ورأي العلّامة الآلوسي فيه

نُشر المقال في مجلة لغة العرب/العدد الثاني، السنة الثانية،
آب، ١٩١٢م، ص ٤٥

١- ما هو قصر الأخيضر:

على بُعد نيف وخمسين كيلو متراً من غربي كربلاء، أو على بعد ١٠٠ كيلو متر من غربي الفرات، قصر فخم ضخم، قائم أحسن قيام على أسسه المتينة المكينة، يسميه العراقيون: (الأخيضر) مصّغر الأخضر، وهو ذو طبقتين، يبلغ طوله ٢٠٠ متر.

وأول افرنجي زار هذا القصر زيارة تُذكر هو الرحالة نيبهر (١) ثم زاره بعض سياح الإنكليز، إلّا أنهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه به.

وفي سنة ١٩٠٨ تعهّده الشاب الذكي، والمستشرق اللوذعي، صديقنا لويس ماسنيون، فكتب عنه في عدّة مواطن من المجلات، من جملتها في (نشرة مشارفة مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الأدب) (٢)، وفي المذكرات التي ينشرها أعضاء دار العلوم الفرنسوية للآثار الشرقية المقامة في مصر القاهرة، تحت إدارة المسيوأ. شاسينا، ثم زارته بعد بضعة أشهر من تلك السنة الآنسة الانكليزية(ج.ل . بِلْ g. l bell) ووصفته وصفاً مدقَّقاً في كتابها (مراد إلى مراد)، وبالانكليزيةamurath to amurath ثم زاره الأديب الفرنسوي (فيوله) في شهر آب من سنة ١٩١٠ ، وكتب عنه مقالاً نفيساً قدّمه إلى الأديب ديولافوا.

٢- عصر بناء القصر وبانيه:

اختلف العلماء كلّ الاختلاف في اسم هذا القصر، وفي بانيه الأول وفي القرن الذي بُني فيه، فالمهندس

الأثري الأديب ديولافوا dieulafoy mr يذهب إلى أن هذا القصر يرتقي إلى الربع الأخير من القرن السادس للميلاد، أي قبيل العصر الإسلامي؛ والذي يحدوه إلى هذا الرأي هو قوله: إن الريازة (فن البناء)، وفن تزويق الأبنية كانا قد بلغا أوج الكمال منذ عصر سامراء، ومن ثم يتضح أن كلّ بناء عظيم لا ترى فيه الريازة إلّا في نبتها أو في نشوئها، فهو على الأرجح سابق للإسلام كقصر الأخيضر في العراق.

أمّا الآنسة (بِلْ) فإنها لا ترى هذا الرأي، بل تذهب إلى أنّ هذا القصر أقيم في الصدر الأول للإسلام.

ووافقها على هذا الفكر الأديب فيوله المذكور، وهو اليوم رأس مهندسي الولاية، قال: ((لقد تحّققتُ كلّ التحقق أن هذا القصر إسلامي كلّ الإسلام، وهذا ما يظهر من الأساليب والذرائع المتّخذة لتشييده، وقد زاد يقيني هذا كلّ الزيادة لما نبشتُ في الأرض نبشاً زهيداً بواسطة المعول، وللحال وقعتُ على محراب في وسط الحائط الجنوبي، وهو حائط بهو عظيم، سمّته الآنسة (بِلْ) (وقد صدقت تسميتها) بالمسجد.

ولـو فرضنا أننا لم نعثر عـلى هـذا المـحـراب، فإن استقراءات الأديب ديولافوا لا تُفضي إلى نتيجة تؤيد أن قصر الأخيضر هو غير إسلامي، ولو أنه تفرغ كلّ التفرغ لإنعام النظر في البحث الذي أنشأته في هذا الصدد؛ لأن الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين لم يبلغا طور الكمال في سامراء؛ بل كانا في حال التكون بامتزاج أمشاج أطرزة الأبنية المختلفة التي تآصرت فيما بينها وتآخت، وهذا الأمر من أثبت الأمور؛ لم يكن له بعد وجود عندهم. ولو فرضنا أن lentrelacs لأن التشابك طرز البناء الإسلامي بلغ قراره في سامراء، فهذا لا يدلّ على ما يبين لي أن الأخيضر يسند إلى العصر السابق للإسلام؛ لأن تزاويقه البنائية هي في غاية النشوء، وهي فيه بعد كالجنين في رحم أُمه، نعم قد يحتمل أن غاشية الجص التي كانت تُغشّي دواخل الحيطان تزييناً لها قد سقطت عنها على تراخي أستار الأيام على هذا القصر السيئ البناء، لكن قد يحتمل أيضاً أنها لم تكن؛ لسبب أن هذا القصر قد بني على ما يظهر بناءً حثيثاً؛ ليكون مصيفاً لصاحبه؛ لأن مواد بنائه رديئة (وهي أحجار و حُصيّ، أو جنادل مغرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس (المعروف باسم حشو الأشكنج(٣) blocaille) ولا يحتمل أن يكون مقاماً مزيّناً بتزاويق البناء، كما هو الأمر في قصور الخلفاء من قصور سامراء أو بغداد. أهـ كلام الأديب فيوله.

وأمّا الأديب لويس ماسنيون، فإنه لم يبتّ أمراً في ما يتعلق ببانيه، وعهد بنائه، بل يميل إلى القول بأن هذا القصر إن لم يكن الخَورَنق أو السدير، فلا يبعد من أن يكون القصر ذا الشرفات من سنداد، الذي يقول فيه الأسود بن يعفر:

من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء

ما ذا أؤمِّلُ بعـد آل مـحرِّقٍ

تـــركوا مـنـــازلـهـم وبـعدَ إيادِ

أهلُ الخورنَقِ والسَّديرِ وبارقٍ

والقصرِ ذي الشُرفاتِ من سِنْدادِ

وأمّـا أستاذنا حضرة الشيخ العلّامة السيد محمود شكري أفندي فإنه يذهب إلى أن هذا البناءُ شيّد في صدر الإسلام، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح، أي في السنة الثانية من خلافة عمر، وقد بناه أكيدر الملك السكوني الكندي، فسمّي باسمه، ثم صحَّف العوامُ هذه الكلمة بأن جعلوا الكاف (٤) خاءً والدال ضاداً (٥) كما هو معروف في لسانهم، فقالوا فيه: (قصر الأخيضر) وإنـما هو (قصر الأكيدر).

ومّما يثبت هذا الـرأي ما ذكره ياقوت في معجمه، قال في مـادة دومـة الجندل: ((إنَّ النبيَّ (صلعم) صالح أكيدر على دومة وآمنه، وقرّر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانياً، فأسلم أخوه حريث، فأقرّه النبي(صلعم) على ما في يده، ونقض أكيدر الصلح بعد النبي (صلعم)، فأجلاه عمر (رضه) من دومة في مَن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة، فنزل في موضع منها قرب عين التمر، وبنى به منازل وسمّاها: (دومـة). وقيل (دومـاء) باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف إلّا أنه خراب. أهـ.

فقصر الأكيدر إذن هو بناء نصراني، بناه صاحبه على عجلة بعد أن جلي عن حصنه بوادي القرى، وهو قريب من عين التمر، وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الأكيدر منها.

وأمّا وجود المحراب في حائط الجنوب؛ فيُعلَّل بأن المسلمين الذين احتلّوا القصر بعد صاحبه أقاموا فيه محراباً قياماً بشعائر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة، ولاسيّما إذا بُنيت بعيدة عن

جامع أو مسجد، كما هو الأمر في بادية مثل هذه البادية التيُ شيد فيها قصر الأخيضر أو الأكيدر.

٣- سبب تسمية هذا القصر بالأخيضر:

قد مرَّ بك أنّ الأخيضر سمِّي كذلك من تصحيف العوام للفظة الأكيدر ليس إلا، وأمّا الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقرّرة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها:

١- إنّـما سمّي كذلك؛ لأن الأُخيضر تصغير الأخضر، وقد أتته الخضرة من عين هناك يبضّ منها الماء بضاً، فينبت حول القصر عشبٌ يحسن منظر القصر في عين الـزائـر، أو تنمو في فصل الأمطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظهر كأنه أُلبس ثوباً من سندس أو استبرق، وقيل: لأن أرض الحصن خصبة والخصب ينعت بالأخضر؛ لأن الخضرة هي

من أسباب الخصب، ومنه قول العرب: هم خضر المناكب، أي في خصب عظيم، ومثله: هم خضر المرابع، ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي:

إنّا لـقومٌ أبت أخـلاقنـا شرَفاً

أنْ نبتدي بالأذى مَن ليس يؤذينا

بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا

خـضرٌ مـرابعـنا حـمرٌ مواضينا

وقيل: إنه سمّي بالأُخيضر؛ لأن هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم، وهو يكثر فيه في إبّان الربيع، وهو بقدر الذباب الأسود المتوسط الكبر، وقد يؤذي الدواب والناس.

٢- ذهب بعضهم إلى أن أصل هذه التسمية - تسمية الأُخيضر - ترتقي إلى سنة ٣١٠ ؛ وذلك أن ابن سيرين ذكر في تاريخه قال: ((وفيها - (أي في سنة ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) انتقل أهل قران من اليمامة إلى

البصرة؛ لحيفٍ لحقهم من ابن الأُخيضر في مقاسماتهم وجدب أرضِهم، فلمّا انتهى أمرهم إلى أهل البصرة، سعى أبـو الحسن أحمـد بن الحسين بن المثنى في [إلى ظ] مالٍ جمعه لهم، فقووا به على الشخوص إلى البصرة، فدخلوا على حال سيئة، فأمر لهم سبك أمير البصرة بكسوة، ونزلوا بالمسامعة محلة بها)) أهـ.

وقال المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف ص ٣٨١ بخصوص الأخيضر ما هذا نصّه:

((... ثم مسيره - مسير أبي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي عن الكوفة إلى الأحساء صاحب البحرين، في سنة ٣١٣ هـ ٩٢٥ م- بالذرية والثّقلة وتسليمه البلد إلى إسماعيل بن يوسف بن محمّد بن

يوسف المعروف بالأُخيضر، صاحب اليمامة ابن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومسير أبي القاسم يوسف بن أبي الساج عن واسط في عساكره للقائه، وكان السلطان أشخصه عما

كان يليه من الأعمال من بلاد آذربيجان، وأرمينية، وأران، والبلقان، وغيرها؛ ليستعد من واسط وينفذ إلى بلاد البحرين، وكان مقيماً بواسط مستعداً إلى أنْ جاءه الخبر بمسير صاحب البحرين إلى الكوفة، فخرج

مبادراً له، فسبقه أبو طاهر إليها، ونـزل الموضع المعروف بالخَورَنق وحازها، ونزل ابن أبي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه في الموضع المعروف بـ(بين النهرين)، ممّا يلي القرية المعروفة ب(حروراء)، وإليها أضيفت (الحرورية)، من الخـوارج، وأبو طاهر بينه وبين الكوفة، فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٣١٥ هـ (أي في ٩ ك١ من سنة ٩٢٧ م)))أهـ. المقصود من إيراده.

وعليه فالمراد بالأُخيضر الخورنق، وسمّي الخورنق

بالأُخيضر؛ لأنه نزل فيه، فأضيف إليه منذ ذاك اليوم، وحمل اسم الخورنق الفارسي الأصل، الثقيل على لسان العربي.

٣- وقال: المستشرق الأديب لويس ماسنيون: ((وهناك رجم آخر، وهو غير محتمل؛ لما بين اللفظين من البعد (٦)، إن الأخيضر مأخوذ من (الأُكيدر) صاحب دومة الجندل الكندي، الذي ارتدَّ إلى النصرانية(٧) بعد وفاة النبيِّ، وكان لهذا الملك حصنان: الواحد في دومة الحيرة وهو في الواقع قريب من عين التمر والآخر في دومة الجندل، وقد ذكره ياقوت (في ٢: ٦٢٦) في قوله: ((وفي داخل السور: حصن منيع يقال له مارد، وهو حصن أكيدر إلّا أن هذا الرأي هو رجم محض، وموقع دومة الجندل على بعد أربع ليال من تيماء بين المدينة والشام يجعل هذا الرأي بعيد التمسك به، لاسيّما القول بأنه قصر دومة الجندل)) أهـ كلامه.

قلنا: نعم، إن القول بأن حصن الأُكيدر، هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال، لكن القول بأنه الحصن الذي كان له في دومة الحيرة قريب، ولأقرب حبل الوريد. كيف لا وقد قال عنه ياقوت ((إنه قرب عين التمر، وهو قائم يعرف إلّا أنه خراب)) وهو كلام يصدق على الأُخيضر إلى يومنا هذا.

٤- ذهب بعض الأدباء إلى أن الأُخيضر هو ترجمة لفظة السدير القديمة؛ لأن هذه الكلمة تعني العشب، وكذلك الأُخيضر، وربّما كان هذان الحرفان متعاورين منذ البَدء، ثم قتل الواحد الآخر لسهولة حفظه، وقرب معناه من الأفهام، ولا شك أن معنى السدير القصر النعماني المشهور، هو بالفارسية ذو البيوت الثلاثة (سه دير)، إلا أن العرب تركوا المعنى الأجنبي، وتمسكوا بالمعنى العربي حبّاً بلغتهم ومعانيها، وكرهاً للأعاجم، ونحن نرى أن هذا الرأي بعيد عن الصواب.

٤- موقع قصر الأكيدر الحربي السياسي

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون في كتابه (بعثة في العراق ص ٢) ما هذا تعريبه: ((إنّ موقع الأخيضر من أحسن المواقع وأجلّها لبناء حصن هناك؛ وذلك لأنه في وسط نوع من الحلقة [حلقة – ظ] عظيمة القطر، يخطها الفرات خطاً بديعاً على أبعاد متناسبة متساوية، أو تكاد تكون كذلك من هيت، والأنبار، و بابل، والحيرة، فموقعه إذاً [إذن ظ] من أجلّ المواقع الحربية، فهو يحافظ أحسن المحافظة على صقع واقع على ثغر البادية، وكان مسقياً أحسن السقي؛ لأنّ الأقدمين كانوا قد حفروا في أرضه أنهراً تأتيها من الفرات، وتخرقها خرقاً، كما يشقُّ اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزازة [الرزازة ظ]. وهناك كان أيضاً بطائح تأتي مياهها من الفرات، وتدفع فيها وفي البادية، بعد

أن تسقي الأراضي المزورعة؛ ولهذا كان يطوف بها الأدغال والآجام الكثيرة والطير والصيد، وهذه أيضاً أحدوثة ما يروى عن الخَورنق، وكان ملتقى الصيادين وموعدهم.

وإلى اليوم ترى آثار الزراعة، وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والأبلة، وهي ظاهرة كلّ الظهور بين كربلاء والأُخيضر. وما عدا ذلك كان يمكن لأصحاب ذلك القصر أو الحصن المنيع أن يقبضوا على الذُّعار وقطّاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد أو من أنحاء بلاد الشام قبل أن يتوغلوا في الأرضين المزروعة أو العامرة، ويعيشوا فيها)) أهـ. كلام صديقنا.

٥- موقعه السياسي الحالي:

هو منتهى قائممقامية الـرزازة، الراجع أمرها إلى فهد بك من العنزة، وآخر حدود مديرية شفاثا التي يسميها البعض [بعضهم ظ] شثاثة، والبعض [وبعضهم ظ] الآخر من الترك أو من المتركِّين شفاتية - والأصح ما أوردنـاه، كما وردت في ياقوت في مادة (عين التمر ٣:٧٥٩) ويزعم فهد بك أن هذا القصر له، ومدير شفاثا قد استخصّ عين الماء المجاورة له، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الأنحاء والتي يخلو ماؤها من مادة كبريتية. (عن المذكور ص ٢)، [كذا في المجلة].

(١) كارستنس نيبهر رحالّة دنماركي، ولد في لودنغورث من أعمال لاونبرغ سنة ١٧٣٣ م، وتوفي سنة ١٨١٥ م، وقد نبه ذكره برحلته إلى ديار العرب، وكان معه فورسكال، وكرامر، وبوزنفيد، وفان هافن. ودامت تلك الشقة ست سنين. وعند قفوله إلى بلاده عيّن مدير ملدرف، وكان من المشتركين الأجانب في دار العلم في فرنسا. وقد أبقى لنا تأليفين مهمين، وهما:(وصف بلاد العرب)، وقد طُبع في كوبنهاغ سنة ١٧٧٢ ، و(رحلة إلى بلاد العرب)، وقد طُبع سنة ١٧٧٤ ٧٨ وقد نُقل إلى الفرنسوية و طُبع سنة ١٧٧٣ و ١٧٧٦ . وقد كتب ترجمة نيبهر ابنه جورج وهو من مشاهير المؤرخين.

(2) Louis massignon_le chateau d al _okhaider _extrait des comptes rendus des seances de l academie des lnscriptions belles _lettres 1909 p 202 et seq.

(٣) الأشكنج عند أهل العراق صغار الآجر والحجارة أو كسرها، يتخذها البّناؤون حشواً للبناء؛ ولما فيه من الفراغ، ويتخذ أيضاً لرصف الطرق وقوارعها. والكلمة قديمة في العراق فارسية الأصل، وقد استعملها الجاحظ في كتاباته، منها في كتاب البخلاء ص ١٢١ في قوله: ((وما كان من أشكنج فهو مجموع البناء)) ويسمّي الشاميون الأشكنج بالدَّيْش بفتح فسكون. (لغة العرب).

(٤) مثل أخبن من تربك وأكبن (المزهر ١ : ٢٢٧) والكذب والخدب (اللغويون)

(٥) مثل نهض ونهد، وناهض وناهد، والدرس والضرس. (اللغويون)

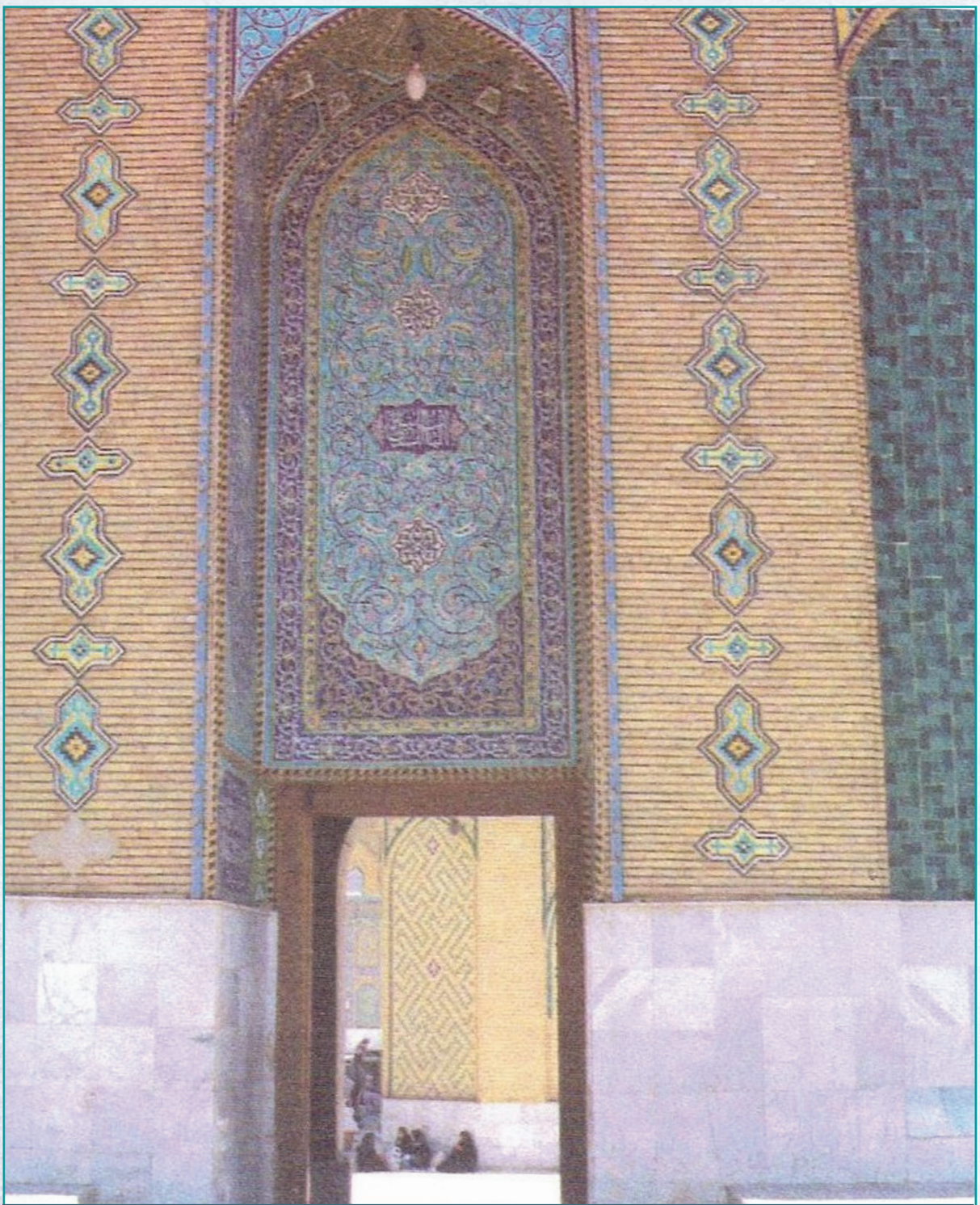
(٦) قد مرّ بك أن تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية، والتصحيف ممكن، بل ظاهر؛ لأن أعراب البادية لا يفهمون معنى الأُكيدر بخلاف الأُخيضر، فإنه أوضح معنى لهم، ولهذا صحّفوه.

(٧) لم يتفق المؤرخون على إسلام الأُكيدر، فمنهم من أنكره، ومنهم من أثبته، وعلى كلّ حال، فإنّ كان قد أسلم فقد ارتدّ بعد ذلك إلى النصرانية.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء

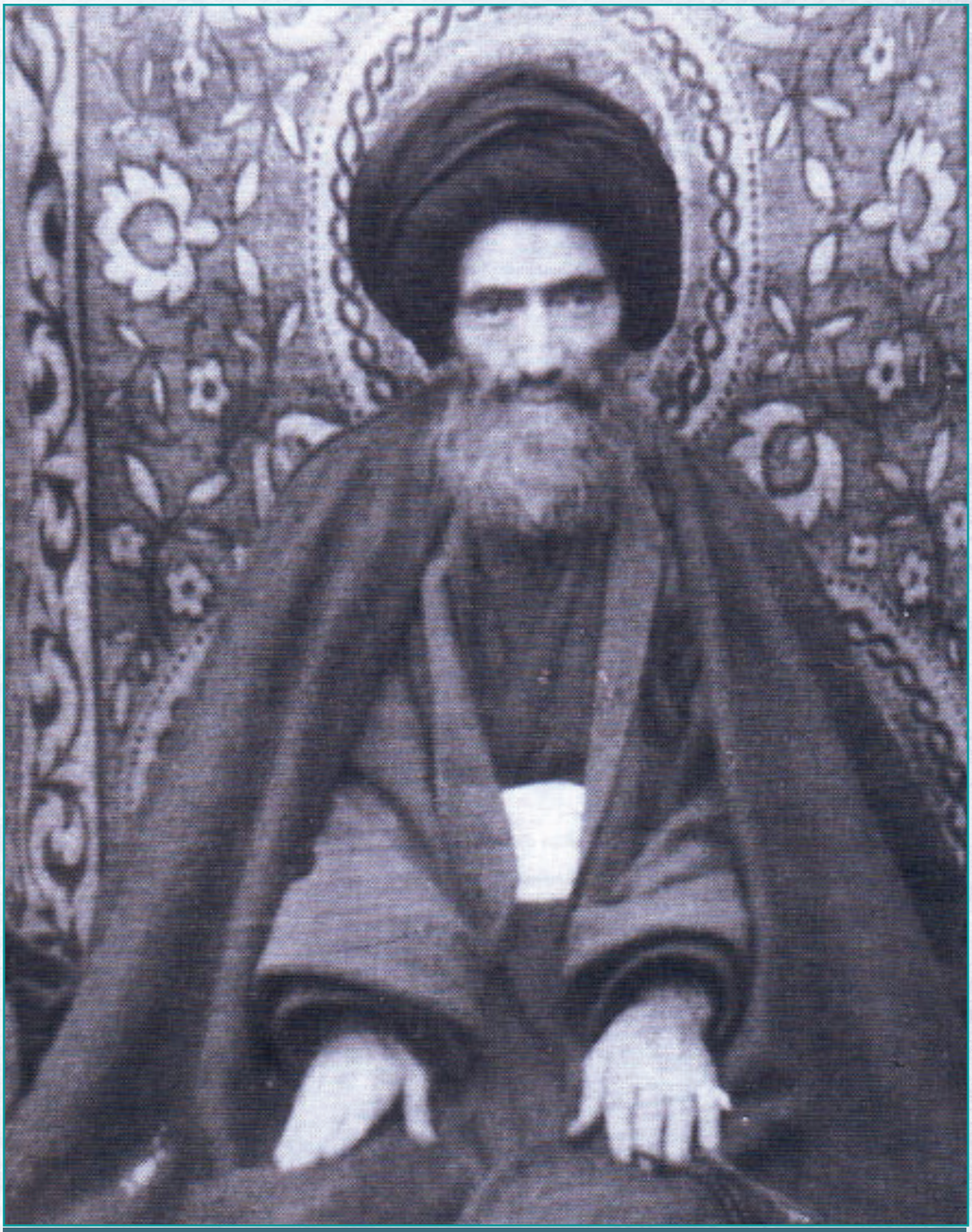


الظلة القبلية وأعمدتها وإيوان الذهب يتقدمها الشمعدان النحاسي.

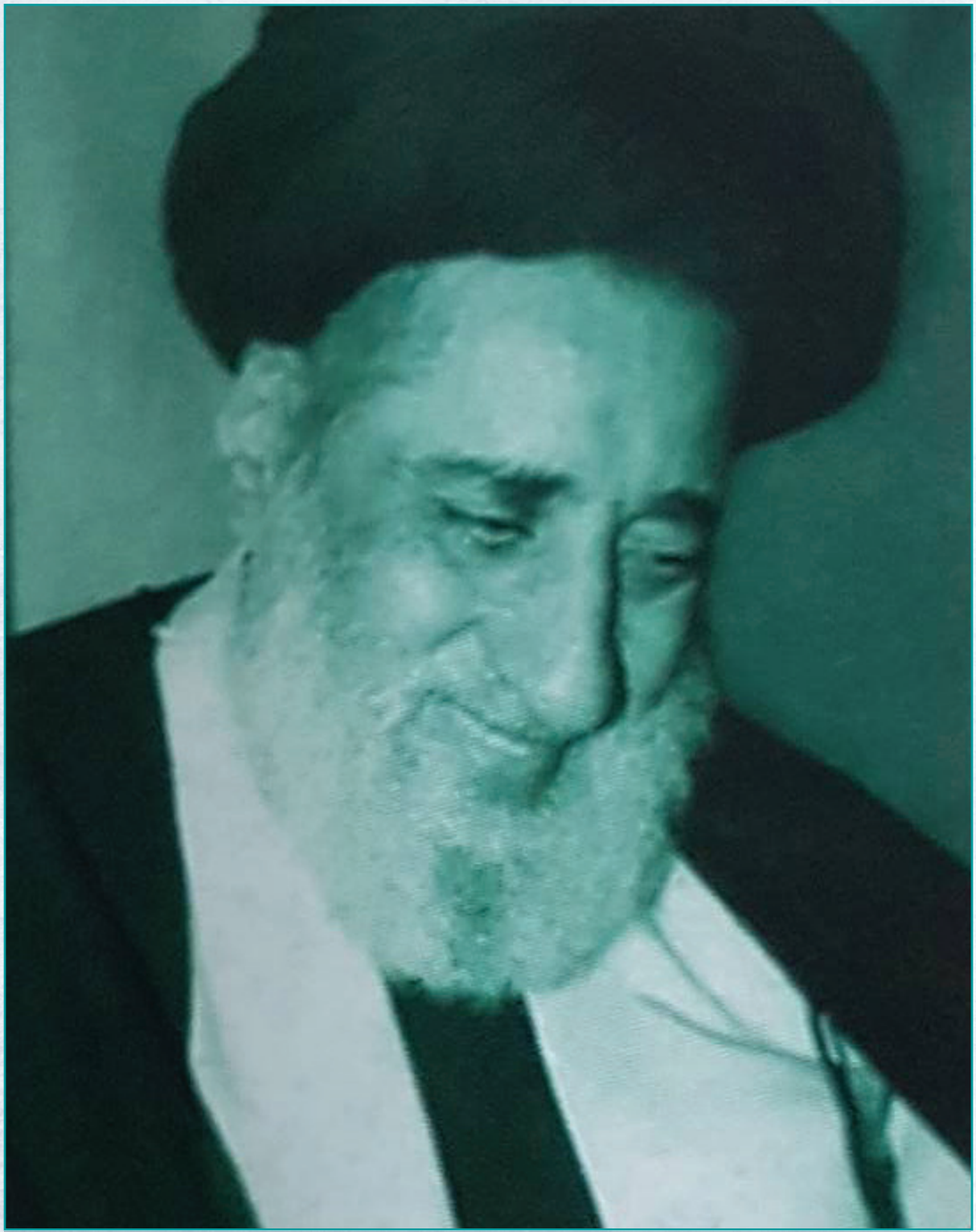


صورة قديمة لباب السلطانية الذي يقع بالقرب من باب السدرة وكان أصغر باب في الصحن المقدّس.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



السيد محمد هادي الخراساني.



العلّامة السيد محمد علي الطبسي.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



الزيارة الأربعينية وقد اكتظ عدد الزوار فوق العجلات سنة ١٩٧١ م وهذه الصورة نشرت في مجلة ألمانية.



وضع حجر الأساس لإنشاء محطة سكة قطار كربلاء التي تبدأ من سدة الهندية والتي افتتحت على يد المتصرف مولود مخلص باشا سنة ١٩٢٣ م.

من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء



الهجوم الوهابي

لوحة فنية تمثل مدينة كربلاء المقدسة في العهد العثماني والتي كانت محط القوافل واستراحة التجار وقبلة الزوار

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني



دخول البويهيين

لوحة فنية تمثل مدينة كربلاء في زمن البويهيين الذين كانت لهم يد في بناء وانشاء سوق التجار الكبير في القرن الرابع الهجري

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

مسك الختام

استلهام التراث وإحياء الأمة

لا شكَّ إنَّ إحياء التراث التربوي الإسلامي عاملٌ مهمٌّ من عوامل إحياء الأمة الإسلامية، إذ إنَّ النهضة التربويّة هي حجر الزاوية في النهضة العلمية والاجتماعية والسياسية لأيّة أمّة تسعى إلى النهوض في جميع المجالات..، وإنَّ الاعتمادَ على النظرياتِ والقواعد التربويّة الغريبة في أنظمتنا التربويّة بات من الخطورة على نهضتنا المرجوّة، فإحياء تراثنا التربوي يقوم على مُسلّمةٍ رئيسة هي إنَّنا أمة تمتلك تراثاً هائلاً يشتمل على آراء مهمّة في التربية وعلم النفس، وتجاربنا – كأمّة – سابقة في هذا الميدان والشواهد على ذلك كثيرة.

إنَّ عودتنا لتراثنا إنما تكون لنستلهمه ونسترشد به وليس لنقف عنده، كما إنَّ هذه العودة تشعرنا بأننا لا نبدأ من فراغ أو تقليد وإنما نبني نهضتنا على تجارب أجيالنا السابقة ورصيد أمتنا؛ لتتعمّق مفاهيمنا التربوية والنفسية وتتحول إلى أجزاء أصيلة من ثقافتنا، وبذا يتحوّل التراثُ من أُطُر مستهلكة تقوم بنقلها التربية للأجيال الناشئة إلى مصدر أساس تبني عليه التربية نظامها التربوي وتحدِّد من خلاله برامجها وخططها وأهدافها.

• مدير التحرير

صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

- مجلة تراث كربلاء المحكمة / السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الرابع (١٨)



سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

رسالة في تحقيق معنى الألف واللام

